جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز الدراسات والبحوث

# شغب الملاعب
# وأساليب مواجهته

الرياض
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٣٤٢

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

# شغب الملاعب وأساليب مواجهته

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

# المحتويـــات


■ **التقديم** ..... ٣

■ **المقدمة** ..... ٥

■ **دور وسائل الإعلام في الحد من شغب الملاعب الرياضية**

أ. د. خليفة طالب بهباني ..... ٧

■ **شغب الملاعب الرياضية: دوافعه وأنواعه**

أ. د. عبدالعزيز عبدالكريم المصطفى ..... ٢٧

■ **دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدي المشجعين**

أ. د. سمير عبدالقادر خطاب ..... ٥٩

■ **الأمن الرياضي: المفهوم والأبعاد**

د. محمود إبراهيم شبر ..... ٨١

■ **دور أجهزة الأمن في فرض الأمن أثناء المناسبات الرياضية**

العميد د. ممدوح عبدالحميد عبدالمطلب ..... ١١٣

■ **الأندية الرياضية ودورها في الحد من شغب الملاعب**

د. خالد عبدالله الباحوث ..... ١٧٣

■ **نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية**

اللواء. عبدالباسط سعد جبارة ..... ١٩٥

■ **التـوصـيـات** ..... ٢١٧

# التقديـــــم

لا تزال مشاهدة الأنشطة الرياضية وفعالياتها في الملاعب والأندية الرياضة تسترعي إهتماماً واسعاً وحضوراً حاشداً تصاحبها أحياناً مظاهر من التعصب والعنف والشغب، تضر بالوضع الأمني بوجه عام.

وفي إطار معالجة القضايا الأمنية المختلفة تبرز أهمية الأخذ بالتناول العلمي الدقيق في جزئيات الأمن وتفريعاته وتخصصاته، لذا فالأمن الرياضي يعد اليوم حقلاً مهماً وتخصصاً نوعياً مطلوباً في العلوم الشرطية بالذات، إذ يعنى بترسيخ القواعد والنظم والاجراءات الخاصة بالوقاية، ويضع أسس الاستعدادات الأمنية التي ينبغي توفيرها لحماية الجمهور الرياضي داخل الملاعب الرياضية وخارجها، وحماية الحكام واللاعبين والممتلكات الخاصة والعامة من أي اعتداءات قد تنتج من أحداث الشغب والعنف التي تتزايد وتيرتها، وتداعياتها الأمنية الخطيرة على المستوى الدولي.

فالأمن الرياضي وإن كان يهدف بالدرجة الأولى إلى تأمين الفعاليات الرياضية بأداء متميز يتسم باستخدام المهارات المتعددة، والمسؤوليات الميدانية الطارئة السليمة، فإنه يحقق في الحقل الأمني بوجه عام بممارسة سلسلة من العمليات الشرطية كالرصد والمتابعة والتحري والضبط والتفتيش نجاحات ملموسة في مضمار الوقاية من الجريمة ومكافحة المجرمين والمنحرفين.

ولا شك أن أعمال الشغب والعنف تعد أشبع صور الإضرار بأمن المجتمع واستقراره؛ ناهيك عن أنها تفقد الأنشطة الرياضية قيمتها، وقيمها الرائعة وخصائصها الممتعة؛ الترويحية والتنافسية، ثم إن التصرفات الهوجاء

غيرالمسؤولة للتعبير عن حالات الفرح بالنصر التي قادت البعض إلى حوادث مروعة، ووفيات متكررة تندرج في سياق مظاهر الشغب المقيتة، وصورها المرفوضة التي تتطلب التعامل معها بمزيد من الجدية والحزم.

وللوعي الأمني إزاء قضايا العنف والشغب دوره وأثره يتمثل في قيام الوسائل الإعلامية والمؤسسات العلمية والتربوية والأندية الرياضية بمسؤولياتها التضامنية المشتركة، ولعل قيم المجتمع العربي الإسلامي وعاداته الاجتماعية الرافضة لشتى مظاهر الخروج على الآداب العامة تعين كثيراً في معالجة مثل هذه الحوادث في مجتمعاتنا أو إحتوائها في أضيق الحدود.

وقد نظمت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في إطار برنامج عمل مركز الدراسات والبحوث بالجامعة ندوة «شغب الملاعب وأساليب مواجهته» التي تناولت قضية الأمن الرياضي من أبعاد مختلفة خاصة دور التربية والإعلام ومسؤوليات الأجهزة الشبابية والأمنية والأندية الرياضية في معالجة هذه الظاهرة.

نأمل أن تسهم أبحاث هذه الندوة وتوصياتها في الجهود المبذولة لتعزيز مفاهيم الأمن الرياضي وتطبيق قواعده ومتطلباته العلمية والأمنية.

والله من وراء القصد

رئيس
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
أ.د. عبدالعزيز بن صقرالغامدي

# المقدمـــة

مارست المجتمعات البشرية أنواعاً من الحركة البدنية الموجهة بشقيها الترويحي والتنافسي ومع تقدم المجتمعات انتظمت تلك الممارسة في أشكال عديدة وأصبحت تحكمها العديد من القوانين والتنظيمات وشاعت الممارسة والتفاعل بين جميع طبقات المجتمع مما أوجد حالة من التجمع البشري بخلفيات وسمات متباينة والذي تتنامى فيه اليوم أنواع من الشغب والعنف داخل الملعب وخارجه لعدة عوامل متداخلة ومتشابكة.

وكم أحسنت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية صنعاً في تنظيم هذه الندوة العلمية (شغب الملاعب وأساليب مواجهته) ذلك أن هذا الموضوع بالذات، له أبعاده الأمنية والاجتماعية الخطيرة وينم عن حس أمني مرهف وعلم ودراية من القائمين عليها بمتغيرات المجتمعات، وملامسة حصيفة لأرض الواقع واستباقاً للعديد من إفرازات الشغب في ظل التنبوء العلمي المرشد إلى مواطن الخلل وأساليب المعالجة مما يساعد الأجهزة الأمنية ووزارات الشباب والرياضة والمؤسسات الأخرى استيعاب الظاهرة وتحليل أسبابها وتقييم وضعها وصولاً إلى أنجع الحلول والتطبيقات ضماناً لسلامة وأمن المجتمعات، وإشاعة لبيئة ممارسة لكافة الأنشطة الرياضية، آمنة في جو من مزاولة الرياضة على أنها فروسية وأخلاق.

وقد شملت أبحاث الندوة على عدة محاور تضافرت كلها لتغطية قضايا الشغب والعنف من منظور شامل فيه تحليل وسبر في أغوار القضية وطرح

علمي واف للوقاية منها والتصدي لمخاطرها المتعددة، كما أن التوصيات التي انتهت إليها أعمال الندوة تضع ملامح واضحة للقواعد العلمية والأمنية والشبابية والاعلامية التي ينبغي التركيز عليها في معالجة ظاهرة الشغب والعنف في الرياضة وفي حياة المجتمع.

والله ولي التوفيق

المشرف العلمي

د. علي بن سعد الغامدي

# دور وسائل الإعلام في الحد من شغب الملاعب الرياضية

أ.د. خليفة طالب بهبهاني

# دور وسائل الإعلام في الحد من شغب الملاعب الرياضية

## ١ . مقدمـــــة

يُعتبر الإعلام من الوسائل الأساسية لنشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور لنشر الثقافة بين أفراده وتنميتهم من الناحية المعرفية . فهو وسيلة تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاربهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم ، وهو في هذه الحالة ظاهرة طوّرتها الحضارة الحديثة وجعلتها ودعمتها بإمكانات عظيمة حوّلتها إلى قوة لا يُستغنى عنها لدى الشعوب والحكومات على حدٍّ سواء .

## ٢ . تعريف الإعلام

### ٢ . ١ . تعريف الإعلام بصفة عامة

هو « الإعلام بمعنى نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها ، وأحياناً يُطلق عليه الاستعلامات التي تعني إبراز الأخبار وتفسيرها »

ومن أبرز وسائل الإعلام الحديثة التي عرفتها البشرية ما يلي :

١ ـ الحوار أو الحديث .
٢ ـ التلفزيون .
٣ ـ الفيديو / دي في دي
٤ ـ التليفون .
٧ ـ السينما .
٨ ـ الإذاعة .
٩ ـ الصحف .
١٠ ـ الكتب .

٥ ـ الفاكس .  ١١ ـ لوحة الإعلانات .

٦ ـ المجلات .  ١٢ ـ الكمبيوتر / الانترنت .

ويمكن اختصار تصنيف الإعلام بمايلي :

١ ـ الإعلام المقروء . ٢ ـ الإعلام المسموع . ٣ ـ الإعلام المرئي .

## ٢ . ٢ الإعلام الرياضي

هو : « عملية نشر الأخبار والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي » (خيري عويس ـ عطا حسن ١٩٩٨).

من هذا التعريف نستطيع أن نُحدد الملامح الرئيسة التي تحكم عمل الإعلامي في المجال الرياضي ، فالإعلام ينقل للمشاهدين الحدث الرياضي ، وينقل للجمهور الذي لم يحضر هذا الحدث مُلخّص ما دار في المسابقة أو البطولة الرياضية ، فهو بذلك العين الثاقبة التي تُساعد الجمهور الرياضي على التقرّب من الرياضة والرياضيين ، وبالطبع هذا صحيح إذا ما توافرت المُقوّمات الأساسية للعمل الإعلامي من صدق وأمانة في نقل الحدث مُرتكزاً على عناصر رئيسة من شأنها أن تجعل الخبر الإعلامي ذا قيمة واحترام من الجهور متى وُجِدَ الإعلامي الموثوق به والصادق والأمين والفاهم لأسس الرياضة التي ينتقدها في أسلوبه الكتابي سواء كتقرير لخبر صغير أو لتحليل فنّي أو لمُلخّص لحدث رياضي يفهم في قانونه ونظامه ، وهذا ما أكّده التعريف السابق الذي كان ينشد من هذه الأفكار زيادة وعي الجماهير ( العامة ) و ( الرياضية ) بأهداف الرياضة والرياضيين .

## ٣ . دور الإعلام الرياضي

أصبح للإعلام الرياضي بمختلف أدواته وتشعّباته تأثير واضح على فكر المجتمع أو الجمهور المحيط ، لذا اهتمت الحكومات بتخصيص وإصدار التشريعات التي تُسهّل من عملها في الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية وتُوجّهها نحو تحقيق أهدافها الداخلية من حيث رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور ، وزيادة الوعي الرياضي بينهم ، وتعريفهم بأهّمية دور الرياضة في حياتهم العامة والخاصة ، واستخدامها كوسيلة للوصول لأهدافها الخارجية من حيث تعريف العالم بحضارة شعوبها الرياضية والذي يعكس بدوره رُقي هذه الدول وتقدّمها في شتّى المجالات .

هذا بالإضافة إلى كثرة الألعاب وقوانينها ، وتدفّق المعلومات الرياضية وتشابك المجال الرياضي بالمجالات الأخرى سواء اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية ، وعدم قدرة الفرد على مُلاحقة هذه المعلومات ، الأمر الذي برز فيه الحاجة الضرورية والمُلحّة إلى قيام الإعلام الرياضي في التغلّب على هذه الصعوبات بما يُساعد جمهور الرياضة على استيعاب كل ما هو جديد في المجال الرياضي والتجاوب معه .

## ٤ . أهداف الإعلام الرياضي

وإذا ما أردنا اختصار أهداف الإعلام الرياضي فإنّه يُمكن إيجازها بالتالي :

١ ـ نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والتعديلات التي تطرأ عليها .

٢ ـ إذاعة ونشر الأخبار والمعلومات والحقائق المُتعلّقة بالقضايا والمُشكلات الرياضية ، وإفساح المجال لنقدها ومناقشتها من خلال وسائل النشر المُختلفة .

٣ ـ تثبيت القيم والمبادئ والاتّجاهات الرياضية للمجتمع ، حيث إن لكل مجتمع نسقاً قيمياً يُشكِّل ويُحدد أنماط السلوك الرياضي ، والتي تتّفق مع سمة من سمات المجتمع .

٤ ـ الترويحي عن الجماهير وتسليتهم بالأشكال والطرق التي تُخفف عنهم صعوبات الحياة اليومية ( وقت الفراغ ) .

واستيضاحاً لهذا الدور فإن الإعلام يستطيع أن يُؤدّي الآتي :

١ ـ يستطيع الإعلام أن يُصنّف الجمهور الرياضي إلى مستويات وأنواع ، مثل أن يعرض مباراة لمُحبّي كرة القدم ، أو يُصدر مجلّة خاصة للعبة التنس .

٢ ـ الإعلام يمكن أن يتميّز بأنّه جماهيري يستقطب جانباً كبيراً من أفراد المجتمع ، وهو واضح في لعبة كرة القدم وعدد مُشجّعيها .

٣ ـ يجب على الإعلام أن يستجيب ويتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ، وأن يُقدّم ما لا يتعارض مع عُرف وتقاليد وعادات المجتمع الذي يُمثّله ، فالإعلام الرياضي يجب أن يكون المِرآة التي تعكس صورة وفلسفة هذا المجتمع .

هل الإعلام الرياضي يُؤثّر في الجمهور ؟

سؤال مهم في مجال الإعلام وتأثيره في الجمهور ، وهو مجال لم يتّفق عليه علماء الاتّصال ، إلا أنّه في المجال الرياضي نجد أن التأثير يكون فعّالاً في بعض الألعاب الرياضية مثل كرة القدم ودورة الألعاب الأولمبية ،

إذ أشارت الإحصائيات الأخيرة إلى أن ما يُقارب ملياراً ونصفاً من المهتمين تابعوا أحداث الدورة الأولمبية في سيدني عام ٢٠٠٠ عن طريق التلفزيون، ناهيك عن وسائل الإعلام الأخرى .

## ٥ . نظريات وأساليب تأثير الإعلام في الجمهور

ولتوضيح تأثير وسائل الإعلام في الجمهور ، أشار محمد عبدالرحمن الحضيف في دراسته في النظريات والأساليب أن هناك (٧) نظريات يمكن تلخيصها فيما يلي :

### ٥ . ١ . نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى

« ترى النظرية أن علاقة الفرد بمضمون المواد الإعلامية للإعلام الرياضي هي علاقة تأثير مُباشر وتلقائي » . فعند عرض التلفزيون مشاهد عنف من إحدى المُباريات فإنّه بالطبع يتأثّر بها تأثيراً مباشراً لأنّه شاهد الحدث مُباشرة .

### ٥ . ٢ . نظرية التأثير على المدى الطويل

وهي تُقارب النظرية السابقة فيما يشاهده أو يقرؤه الجمهور في وسائل الإعلام المختلفة إلا أن تأثيرها لا يأتي بسرعة وإنّما مع الوقت ، وهذا يعتمد على طريقة عرض الحدث وثقافة الجمهور .

### ٥ . ٣ . نظرية التلقيح

وهي نفس عملية التطعيم أو التلقيح ضد مرض مُعيّن ، إلا أننا في هذا المجال نرى أن وسائل الإعلام بإمكانها أن تُعطي الجمهور جُرعات من المثالية الخُلقية وزيادة وعيهم حتّى لا تتولّد حالة سلبية تِجاه هذا السلوك المُشين .

## ٥ . ٤ . نظرية التأثير

وهي تعني بنقل المعلومات على مرحلتين حيث ترى هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام في المجال الرياضي يتم بشكل غير مُباشر عن طريق مرحلتين هما :

أ ـ عندما تُبث المعلومات عن طريق وسائل الإعلام ، وهي لا تُؤثّر فينا

ب ـ عندما تُبث المعلومات عن طريق قائد رياضي ( إداري ـ لاعب ـ مُدرّب ـ حكم ) يكون تأثيرها أعمق .

## ٥ . ٥ . نظرية تحديد الأولويات

نعني بهذه النظرية أن لدى الصحافيين والإعلاميين أولويات غير مُحددة بوقت ، وإنّما تحددها درجة أهمّيتها وطبيعة الحدث ، فنجد لاعب كرة القدم يأخذ أولوية عن بقيّة اللاعبين لأنّه الأشهر والأكثر شعبية في حين لا يذكر أحد شخصاً آخر أوجد هذا اللاعب ، كما يحصل للأكاديميين الرياضيين في الكليات ، فنجدهم يأتون في آخر أولويات الإعلام الرياضي!! ؟

## ٥ . ٦ . نظرية حارس البوابة : ( السلطة القصوى )

أو ما يُسمّى بالآمر والناهي ، ففي مجالات الإعلام هناك أُناس يملكون السلطة الإعلامية في تمرير أو إيقاف أو إلغاء أي خبر رياضي لا يُناسب توجّهاتهم الخاصة ، ومن أمثلة هذه النظرية نجدها في وطننا العربي بكثرة وخصوصاً في وسائل الإعلام المقروءة حيث يكون لرئيس التحرير أو رئيس القسم الرياضي تأثير في السماح لمرور هذه الأخبار أو الإغفال عنها إلى أن ... ... !؟

مثل : أن يصف المُعلّق اللعب الخشن باللعب الرجولي مُناصرة للفريق الذي يُشجعه .

## ٥ . ٧ . نظرية الاستخدامات والإشباع

تنطلق من مفهوم شائع في علم الاتّصال وهو مبدأ التعرض الاختياري، وتفسيره أن الإنسان يعرض نفسه اختيارياً لمصدر المعلومات ( الإعلام الرياضي ) الذي يُلبّي رغباته ويتّفق وطريقته في التفكير ، فهناك جمهور يُحب أن يُشاهد العنف في التلفزيون من خِلال مباريات الملاكمة والمصارعة ومصارعة الثيران لمعرفته أنّها تشبع رغباته ، ولكن يمكن القول بأن لهذه النظرية إيجابيات كثيرة إذا ما تم توجيه ما تعرضه من أحداث رياضية سليمة وصادقة لأنّها بالطبع ستُؤثّر على سلوكيات الجمهور الرياضي من الانحراف بمُختلف أنواعه .

# ٦ . أنواع تأثير الإعلام الرياضي

نستطيع أن نُوضّح بأن أنواع تأثيرالإعلام الرياضي تتمثّل في الآتي :

**أ ـ تغيير الموقف أو الاتّجاه الرياضي :**

عندما يُركز الإعلام الرياضي على فريق يلعب بطريقة عنيفة فإن الجمهور سيتأكد من سلوكيات هذا الفريق ويُساند وجهة نظر الإعلام .

**ب ـ تغيير المعرفة الرياضية :**

إن تمكين الفرد من المعلومات الرياضية من شأنه أن يُؤثّر في شخصيته وسلوكياته .

**ج ـ التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي :**

هي التعاون بين المنزل والنادي والإعلام في تغير السلوكيات السيئة إلى سلوكيات مُستحبة / مثالية .

**د ـ الإثارة الجماعية في المجال الرياضي :**

حيثإان الإعلام الرياضي يستطيع أن يُخاطب أعداداً كبيرة من الجماهير فإن ذلك من شأنة أن يرفع من الإثارة الجماعية في العالم .

**هـ ـ الاستثارة العاطفية :**

وهو أن نرفع أو نحبط من واقع رياضي ونُؤثّر على الجانب الأقوى (الفريق أو اللاعب الآخر إيجاباً أو سلباً ) .

**و ـ الضبط الجماعي :**

للمحافظة على النظام والاستقرار داخل الملعب مَمّا يُتيح الفرصة للاعبين بالتنافس الشريف .

**ز ـ صياغة الواقع :**

مدى مصداقية نقل الخبر وواقعيته .

## ٧ . العنف والشغب الرياضي

أصبح العنف من المشاكل الرئيسية التى تواجهها الرياضة فى هذا الوقت أو العصر . حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً رئيساً فى نقل الأحداث العنيفة فى المسابقات الرياضية كتابة ومن خلال الصورة الثابتة والمتحركة ـ حيث أثبتت الاحصائيات ارتفاعاً فى معدلات العنف داخل وخارج ( خلال أو بعد ) المسابقة الرياضية سواء بين اللاعبين أنفسهم واللاعبين و الجماهير

أو الجماهير فيما بينهم و يظهر ذلك جلياً في لعبة هوكي الجليد و كرة القدم .

وقد دلت هذة الإحصائيات على الطريقة التى يتم بها الشغب سواء عن طريق رمي أو قذف القناني وعلب المشروبات الغازية و الكحولية داخل الملعب أو بين الجماهير أنفسهم و بين رجال الأمن ـ الأمر الذى يتطلب فى بعض الأحيان إخلاء المدرجات و ذلك لوقف الشغب و السيطرة عليهم والأهم من كل ذلك هو سلامة الجماهير الملتزمة بالسلوك الحسن من التعرض للإصابة .

وقد أدى هذا الشغب إلى إصدار الكثير من اللوائح و القوانين التى تعاقب المتسببين بالشغب و العنف ، ففي مصر تُعد أعمال العنف أو الشغب التي تحدث في الملاعب الرياضية والتي تكون الصحافة الرياضية سبباً فيها أو المُحرّضة لها والتي تكون من نتيجتها الإضرار بالأفراد والمنشآت الرياضية العامة ، بل والمُنشآت والمُمتلكات الخاصة قد تمتد إليها أعمال العنف خارج أسوار الملاعب ـ يستوجب تطبيق المادة التالية في قانون الصحافة رقم ٩٦ ـ ١٩٩٦ ( بجمهورية مصر العربية ) مادة ١٧١ :

« يُعاقب الصحفي الرياضي بالحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه مصرية ، ولا تزيد عن عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد بإحدى الطرق المنصوص عليها في المادة ١٧١ من قانون العقوبات أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو أوراقاً مُصطنعة أو مزوّرة أو منسوباً كذباً إلى الغير إذا كان من شأن ذلك تعكير السلم العام أو إثارة الفزع أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة » .

ولم يعد العنف سمة من سمات الجماهير فقط وإنما قد تكون سمة

من سمات المدربين ، فقد أشار إلى ذلك أحد علماء النفس بجامعة سان هوزية الأمريكية فقال :

«لم يعد استخدام اللاعبين لأداء المباراة فقط ـ ولكن يمكن استخدامهم كأداة لبدء الحرب » ففي كرة القدم الأمريكية يجب على المدرب أن يحسس لاعبيه بأن لا يقاتلوا فقط من أجل الفوز وإنما عليهم أن يقتلوا لكي يفوزوا بالمباراة ، حتى إذا تطلب الأمر ان تقتل لاعباً آخر .

و بالطبع لا يوجد حل واحد لهذة المعضلة الرياضية و إنما هناك عدة خطوات و حلول يجب أن تطبق بحذر شديد و بتنسيق يحمي الرياضة من الدمار و العنف أو الشغب ـ فالجماهير تعشق اللاعبين و الفرق و لا تقبل أن يتعرضوا للأذى ـ الأمر الذى يحتم توافر عوامل الأمن و السلامة داخل الملعب و خارجه .

أمّا إذا أردنا أن نُعرّف المصطلحات المصاحبة لموضوع هذه المُحاضرة عن علاقة الإعلام بالعنف أو الشغب أو المُخرّبين ، فإننا هنا نتعامل مع ثلاثة مصطلحات باللغة الإنجليزية وهي تعني كالآتي » حسب قاموس المورد القريب » :

عنف ، أذى ، انتهاك : VIOLENCE

عدوان : AGGRESSION

المشاغبون ، الشغب : HOOLIGANISM

فهي مُرادفات تعني أن سلوكاً سيّئاً قد حدث في المجال الرياضي ، وهنا يمكن أن نُحدده بأسلوبين :

١ ـ داخل الملعب ( بين اللاعبين والإداريين والحُكّام ) .

٢ ـ خارج الملعب ( جماهير الفريقين ) .

و قد عرف السيد بيتر فيني من معهد فيليب العنف بالآتي :

ـ الرغبة الأولية لبدء العنف .

ـ سلوك يؤدي إلى أذى بدني و معنوي .

ـ لا تعتمد على الفعل نفسة و انما على طبيعة السلوك .

وكان لا بد من الإجابة على سؤال لماذا يتواجد العنف بالرياضة ؟ هذا السؤال يمكن تقسيم إجابته إلى استفسارين ، وهما :

لماذا يقوم اللاعب باستخدام العنف ؟؟؟ :

١ ـ الرغبة بتحقيق انتصار .

٢ ـ أخذ الثأر من حادثة سابقة مع نفس الفريق أو اللاعب .

٣ ـ إفراغ لكبت أو إحباط .

٤ ـ للحصول على الانتباة .

٥ ـ عدم تمكنه من تمالك نفسه من عنف حدث أمامه .

٦ ـ اثبات ذاته ضد ما يذكر عنه بالصحف أو وسائل الإعلام .

٧ ـ ضغوط من الأصدقاء و الجماهير و المدرب .

٨ ـ ضغط من أولياء الامور .

٩ ـ تأثره من فيلم شاهده .

١٠ ـ تكتيك سيء .

١١ ـ من تأثير احتكاك قوى خلال المباراة .

١٢ ـ عدم احترامه للقانون / حكم المباراة .

١٣ ـ حماسته الزائد لفريقه ضد الفريق الخصم .

١٤ ـ حماية لنفسه من عنف متوقع عليه .
١٥ ـ الغيرة من بعض اللاعبين المميزين .
١٦ ـ تأثره بعوامل خارجية ( المناخ ) .

لماذا يكون الجمهور عنيفاً/ مشاغباً ؟؟؟ :

١ ـ بسبب المشروبات الكحولية .
٢ ـ هزيمة فريقه .
٣ ـ ضعف أداء فريقهم .
٤ ـ الشعور بالحرية الزائدة و ابتعاده عن الروتين اليومي .
٥ ـ البطالة وتأثيراتها الاقتصادية و الاجتماعية .
٦ ـ لإثبات نزعته العنصرية للفريق الذي يسانده .
٧ ـ بتحريض غير مباشر من التغطية الإعلامية .
٨ ـ رد فعل طبيعي لحياة المدينة الصاخبة .
٩ ـ لإدراكة بأن العنف هى سمة من سمات المسابقات الرياضية ( الهوكي الجليدي ) .
١٠ ـ المستوى المعيشي للجماهير ( الفقراء ، الطبقة الكادحة ) .
١١ ـ لإيمانه بأن العنف سمة من سمات الانسان الطبيعية (غريزة ) .
١٢ ـ لإيمانه بأن العنف هي الوسيلة التي يمكن فيها ان يفرغ انفعالاته العصبية .
١٣ ـ قد تكون رد فعل لوضع سياسي أو اجتماعي و تأثير المجتمع الذي يعيش فيه .

## ٨ . شروط تأثير الإعلام الرياضي

١ ـ الشروط التي لها علاقة بمصدر الرسالة الإعلامية : ( خبرة المصدر ـ المصداقية ـ وسيلة الإعلام ـ احتكار وسيلة الإعلام ) .
٢ ـ الشروط التي لها علاقة بالبيئة المُحيطة : ( المحيط الاجتماعي ) (قادة الرأي وأصحاب المكانة الاجتماعية بالمجال الرياضي ـ نظرة المجتمع نحو الرياضة) .
٣ ـ الشروط التي لها علاقة بمضمون الرسالة الإعلامية الرياضية : (أهمية القضية الرياضية ـ تكرار عرض الرسالة ـ طريقة عرض الرسالة ـ طريقة صياغة الرسالة ) .
٤ ـ الشروط التي لها علاقة بالجمهور الرياضي : ( نوع الجمهور ـ الموقع الاجتماعي للفرد ـ مُعتقدات الجمهور ـ إدراك المُتلقّي للرسالة ) .

إن مشاهدة وسماع أحداث العنف وبشكل مُستمر في أجهزة الإعلام الرياضي يُؤدّي إلى رفع مستوى الإثارة النفسية والعاطفية عند الجمهور ممّا يُؤدّي إلى احتمال حدوث السلوك العدواني عند الأفراد لا سيّما إذا كَان العنف الذي شاهده مُبرراً ، ففي هذه الحالة يُصبح التأثير كبيراً وخطيراً .

وبالطبع هذا من شأنه التأثير على الأعمار الصغيرة قبل الكبيرة والذين يُقلّدون سلوكيات الكبار من غير وعي لما لهذه السلوكيات من أضرار على سلوكه وتصرّفاته واستمراره بها ستؤدّي إلى أن يتأثر الفرد بهذا المشهد طوال حياته الرياضية .

## ٩ . الأفكار الإعلامية الرامية إلى الحد من حوادث الشغب

١ ـ التركيز الإعلامي على السلوكيات الرياضية الايجابية للاعبين والجماهير .

٢ ـ حث أولياء الأمور على تربية ومتابعة ما يشاهده أبناؤهم في وسائل الإعلام المختلفة وخصوصاً العنيفة .

٣ ـ دور الهيئات الرياضية في توفير برامج وخطط لتحسين السلوك الرياضي من خلال وسائل الإعلام المُختلفة .

٤ ـ الدور الرقابي للمؤسسات القانونية في تحديد ما يُعرض أو يُنشر في وسائل الإعلام للأحداث التي من شأنها أن تُؤثّر في سلوكيات ورد فعل الجماهير الرياضية .

٥ ـ الاهتمام بتأهيل الإعلامي الرياضي تأهيلاً إعلامياً سليماً .

٦ ـ التخصص الرياضي أصبح صفة مهمة في نقل الخبر الرياضي ( لاعب كرة قدم يكتب في كرة القدم ) .

٧ ـ التركيز الإعلامي على الأحداث الرياضية الإيجابية ونبذ العنف .

٨ ـ استغلال القيادات الرياضية ( إداريين ـ فنّيين ـ لاعبين ـ حُكّام ) في البرامج التي من شأنها أن تنبذ العنف .

٩ ـ التزام الإعلاميين بمختلف مستوياتهم وفئاتهم بالآتي :

ـ نقل الأخبار الرياضية دون تحريف أو تشويه وذكر الحقيقة من غير تحيز .

ـ الالتزام بالموضوعية و الصدق في تناولهم الأخبار .

ـ احترام أسرار المهنة و الالتزام بعدم نشر الزخبار والمعلومات التي من شأنها أن تحدث مشكلة .

ـ عدم التعرض للحياة الخاصة للرياضيين .

ـ الامتناع عن التشهير أو الاتهام الباطل و القذف و السب .

ـ عدم التحريض على أي عمل غير قانوني ضد شخصية أو هيئة رياضية .

ـ عدم التدخل فى القضايا الرياضية عدم إجراء محاكمات على صفحات أو شاشات الإعلام .

ـ عدم الحض على الكراهية القومية أو العرقية في المجال الرياضي والتي تشكل تحريضا على العنف أو التعصب .

ـ الالتزام بالقيم الرياضية المقبولة للمجتمع الرياضي .

ـ الامتناع عن نشر الموضوعات التي تحرض على الإجرام و الانحراف الخلقي و السلوكي .

# المراجـــــع

## أولاً: المراجع العربية


- أمين الساعاتي (١٩٩٣م). أزمة الصحافة الرياضية ، الاسباب والعلاج ، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة.

حسام الدين رفقي عبدالخالق (١٩٧٩م). وسائل الإعلام كعامل من العوامل المؤثرة لاكتساب السلوك الرياضي ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية بنين ، جامعة حلوان ، القاهرة .

- خير الدين عويس ، عطا حسن عبدالرحيم (١٩٩٨م). الإعلام الرياضي مركز الكتاب للنشر ، القاهرة. الطبعة الاولى .
- غريب سيد أحمد (١٩٩٦م) . علم اجتماع الاتصال و الإعلام ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- قانون الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ ، الجريدة الرسمية العدد ٥ ، مكرر (أ) في ٣٠ يونيو ١٩٩٦ .
- محمد عبدالرحمن الحضيف(١٩٩٤م) . تأثير وسائل الإعلام-دراسة فى النظريات و الاساليب ، مكتبة العبيكان ، الرياض.
- محمد حسن علاوى (١٩٨٣م). سيكولوجية التدريب و المنافسات ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .
- نوربرت ميلر وآخرون (١٩٩٤م)، ترجمة أمين أنور الخولي . اللعب النظيف للجميع ، سلسلة الفكر العربي في التربية البدنية و الرياضة، دار الفكر العربي ، القاهرة .

## ثانياً: المراجع الأجنبية


- Charles A. Bucher (1995) . Foundation of Physical Education and Sport . Sociological Foundation of PE & S ¨ New York .
- Donald H. Sohnston (1979). Journalism and Media, New York ; Bonas & Nobble Books.
- J. Dode & G. Viner (1979), the Practice of Journalism, London .
- Garry Whannel (1992). Fields in Vision ; Television Sport and Cultural Transformation, Rroutledge, London & New York.
- Peter Philip (1971). Aggression Catharsis . Perspectivesor Aggression ( edt). Russell Green, Acadmic Press, New York .
- Spencer Cramp. Foundamentals of Journalism, Ibid. 1985.
- Wenner, L (1989). Media, Sports and Socity, London ; 1989.

# شغب الملاعب الرياضية:
# دوافعه وأنواعه

أ.د. عبدالعزيز عبدالكريم المصطفى

# شغب الملاعب الرياضية:
# دوافعه وأنواعه

## ١ . المقدمـــة

إن من الظواهر الجديرة بالدراسة والفهم والتنقيب في الوقت المعاصر هي ظاهرة الشغب، إذ أن التعرف على هذه الظاهرة يساعد على تحليلها وإمكانية التنبؤ بها. والشغب ظاهرة عالمية، تعاني منها معظم المجتمعات الغربية والعربية والمحلية بصورة أو بأخرى وذلك بسبب ما يصاحبه من أعمال التخريب والتدمير والقتل.

والشغب الرياضي هو الأكثر شيوعاً في الوقت الحاضر، وهو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية والنفسية التي بدأت تظهر في العديد من المجتمعات المعاصرة حيث أصبحت تشكل خطراً على الأرواح والممتلكات من خلال سلوك اللاعبين والإداريين والحكام والمشجعين العدواني قبل وأثناء وبعد المنافسات الرياضية.

وتتضح معالم الشغب الرياضي في التجاوزات والتصرفات غير المقبولة التي تصدر من بعض الأفراد داخل وخارج أسوار الملاعب الرياضية التي تعد ظاهرة عدوانية مؤسفة تقلق كل المجتمعات الحالية. وقد أوضحت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (اليونسكو) (١٩٨٩) بأن عرض العنف في وسائل الاتصال الجماهيري ولاسيما خلال المسابقات الرياضية في ازدياد تدريجي، حيث تلعب وسائل الإعلام السمعية والبصرية دوراً إيجابياً في تشجيع الشغب، حيث تفسح المجال لأعمال العنف والقسوة بصورة متزايدة الاتساع.

والعنف Violence يشبه العدوان Aggression ولكنه يشير إلى أشكال قاسية من العدوان البدني تظهر في العلاقات بين الأفراد وفي حياة الجماعات على السواء. والعنف في الملاعب الرياضية هو شكل من أشكال الانفعال الرياضي الذي يظهر على شكل المهاجمة بقصد إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين. ويشير شو (Chu¨ 1982) بان التاريخ الرياضي يحفل بالعديد من الوقائع والأحداث الجسيمة التي تصنف على أنها نوع من أنواع الشغب الرياضي التي تحتفظ كرة القدم بالصدارة في ذلك، حيث وقعت أول ظاهرة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم بحديقة إيبروكسي بانجلترا (١٩٠٢). وفي ١٨ أكتوبر (١٩٠٨) أصدرت محكمة مانشستر قراراً بتحريم ممارسة كرة القدم وذلك بسبب العنف والشغب الذي يكتنف تلك المباريات. بينما يمثل عام (١٩٦٩) اندلاع أول حروب الرياضة في العالم التي وقعت بين هندوراس والسلفادور التي سميت بحرب كرة القدم.

لم تعش الملاعب السعودية بمعزل عن ظاهرة الشغب الرياضي التي ازدادت في الفترة الأخيرة وذلك بسبب سلوك العديد من اللاعبين والإداريين والجماهير العدائية، مما فرض على الرئاسة العامة لرعاية الشباب إقرار العديد من الأنظمة واللوائح التي تنص على الجزاءات الرادعة لمن يمارس الشغب والعنف من اللاعبين والإداريين والجمهور على السواء إلا أن هذه الظاهرة لا تزال قائمة، وتزداد عاماً بعد عام سواء من قبل اللاعبين أو الإداريين أو الجماهير الرياضية داخل الملاعب وخارجها، الأمر الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى الخروج عن المنافسة الرياضية الشريفة التي قد تصل إلى إيذاء الآخرين وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة، والاعتداءات البدنية التي قد تصل إلى حد ضرب اللاعبين أو الجمهور لبعضهم البعض، أو الاعتداء على الحكام (المصطفى، ٢٠٠٣).

إن مثل هذه الاعتداءات يمكن أن ينظر إليها على أنها سلوكيات غير مقبولة رياضياً ودينياً واجتماعياً وخلقياً، كما أنها تؤدي إلى تحطيم القيم التربوية والتنافسية الشريفة التي تعمل الرياضة على إكسابها للفرد. وعلى الأخص المجتمع السعودي المعروف بخصوصيته، فإغلاق الشوارع وسوء استخدام سياق السيارات بشكل أقرب للصخب تعبيراً عن حالات الفرح عقب المباريات الرياضية داخل المدن وخارجها، كل هذه التصرفات تعد دخيلة على عادات مجتمعنا وتقاليده الموصوفة بالاتزان والعقلانية، والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يحفظ للطريق حقه، ويؤكد على عدم المساس بحقوق الآخرين، وعدم بث الفوضى في المجتمع بشكل عام.

وقد أجريت بعض الدراسات حول موضوع العنف والشغب الرياضي بهدف تحديد أسبابه ودوافعه، وكانت النتائج مغايرة في معظم الأحيان بل وتتضارب حتى مع مفهوم النظريات السائدة التي تفسر حالات السلوك العدواني والعنف للأفراد. وقد تلخصت نتائج معظم تلك الدراسات في أنها تذهب إلى تفسير الشغب إلى أنه عفوي عن الغريزة، أو أنه رد فعل إزاء إحباط دفين أو نتيجة تعلم أوضاع جديدة (السليماني وآخرون، ٢٠٠٠: والنقيب، ١٩٩٠: المصطفى، ١٩٨٥).

لذا تهدف الدراسة الحالية إلى مراجعة البحوث التي تناولت الشغب الرياضي بالدراسة والبحث والتنقيب مع بيان أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون بغرض إيضاح ظاهرة الشغب الرياضي، ودوافعه، وأنواعه داخل الملاعب الرياضية وخارجها.

## ٢ . مشكلة الدراسة

تفتقر الساحة السعودية إلى دراسات وبحوث متخصصة في ظاهرة الشغب الرياضي (باستثناء دراسة السليماني وآخرون ٢٠٠٠ حسب علم الباحث)، ورغم أن المشاهدات والملاحظات الميدانية تشير إلى أن ظاهرة الشغب لم تستفحل بعد في ملاعبنا السعودية مقارنة بما يحدث في ملاعب معظم الدول الأوربية ـ فإن الأمر يتطلب ضرورة إخضاع ظاهرة الشغب الرياضي للدراسة والتحليل، تفاديا لما قد يحدث في المستقبل ولاسيما أن هناك شواهد تشير إلى إمكانية بعض إفرازات الشغب الرياضي المصحوب بالعدوان في الملاعب السعودية.

من هذا المنطق وبتوصية من مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، فقد رأى الباحث تناول ظاهرة الشغب الرياضي داخل الملاعب الرياضية وخارجها بهدف تحديد طبيعة الشغب، ودوافعه، وأنواعه في الملاعب السعودية كدراسة تقدم من خلال الندوة العلمية المعنونة بـ(شغب الملاعب الرياضية وأساليب مواجهته) التي نظمتها الجامعة خلال الفترة ما بين ٢٥ ـ ٢٧/ ٧/ ١٤٢٤هـ. من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١ ـ ما طبيعة ظاهرة الشغب الرياضي؟

٢ ـ ما دوافع الشغب الرياضي؟

٣ ـ ما أنواع الشغب الرياضي وأشكاله داخل وخارج الملاعب الرياضية؟

## ٣ . أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية في ضوء الجوانب التالية:

١ ـ زيادة انتشار ظاهرة الشغب الرياضي في الملاعب السعودية .
٢ ـ إيضاح دوافع الشغب الرياضي .
٣ ـ الاستفادة من النتائج التي قد تسهم بصورة أو بأخرى في برامج التوعية الرياضية .
٤ ـ ندرة البحوث السعودية التي تناولت ظاهرة الشغب الرياضي .

## ٤ . أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :
١ ـ إيضاح طبيعة الشغب الرياضي من خلال عرض وتحليل مصطلح الشغب الرياضي من أجل التوصل إلى مفهوم نتفق عليه جميعا .
٢ ـ التعرف على دوافع الشغب الرياضي .
٣ ـ تحديد أنواع الشغب الرياضي وأشكاله داخل وخارج الملاعب الرياضية .

## ٥ . مصطلحات الدراسة

### ٥ . ١ . الشغب

يحدد قاموس الرائد مفهوم الشغب بأنه إثارة الشر أو الفتنة بين الجماعة ، وذلك بإيقاع الأذى بالآخرين ، أو بنشر الفساد أو بإثارة الفوضى وجر الآخرين للتصادم والاقتتال .

### ٥ . ٢ . المفهوم الرياضي للشغب

يقصد بشغب الملاعب الرياضية ، الأعمال العدوانية من ضرب وحرق

وتدمير وتخريب، وكذلك التصرفات غير اللائقة واللااخلاقية التي يقوم بها اللاعبون والإداريون والجماهير الرياضية خرقا للأنظمة والقوانين المدنية المعمول بها قبل أو أثناء أو بعد المسابقات الرياضية.

## ٥ . ٣ . التعريف الإجرائي للشغب داخل الملعب وخارجه

يقصد بالشغب الرياضي داخل الملعب وخارجه، هو ذلك السلوك العدواني، أو اللاأخلاقي أو المخالف للأنظمة واللوائح والقوانين المعمول بها والتي تنظم سير المنافسات الرياضية.

## ٦ . الدراسات السابقة

قام السليماني وآخرون (٢٠٠٠) بدراسة مسحية لظاهرة العنف الرياضي في المملكة العربية السعودية من خلال عينة مكونة من (٢٠٠٢ فردا) من مختلف مدن المملكة وذلك بهدف بناء مقياس أسباب مظاهر العنف لدى لاعبي كرة القدم والمشجعين، وكذلك للتعرف على أسباب ومظاهر العنف الأكثر شيوعاً في المجتمع السعودي.

وقد أسفرت النتائج من أن أسباب العنف الرياضي الأكثر شيوعاً في المملكة تتلخص في الإعلام الرياضي، والعوامل النفسية، والروح الرياضية والتنظيم الإداري، وأداء اللاعبين، وأخيراً التنشئة الاجتماعية. كما قد أوضحت النتائج من أن مظاهر العنف الرياضي تتمثل بالإخلال بالأمن، والعنف اللفظي وغير اللفظي، وتدمير الممتلكات العامة. وقد أوصى الباحثون بالعديد من التوصيات المقترحة لعلاج ظاهرة العنف الرياضي.

كما قام أبو حليمة (١٩٩٥) بإجراء دراسة بهدف التعرف على مظاهر

الشغب الرياضي في ملاعب كرة اليد، وأسبابها من خلال استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من (٤٥٠ فردا) شملت اللاعبين، والجماهير، والحكام، والإداريين في الدوري الأردني.

وقد أوضحت النتائج أن مظاهر الشغب الرياضي تمثلت في ضعف مستوى الوعي الرياضي لدى الجمهور، وضعف مستوى التحكيم، وكذلك فقدان الثقة بين الحكام واللاعبين، وعدم الإلمام بالقوانين ومتابعة ما يستجد من معلومات. كما دلت النتائج أيضًا على أن هناك تعصباً جماهيرياً واضحاً للفرق الرياضية المختلفة، إضافة إلى ضعف المستوى الفني للاعبين، والتهاون في الإجراءات الرادعة للاعبين والجمهور مما يثير الشغب الرياضي.

كما قام محمود وسلامة (١٩٩٠) بإجراء دراسة ميدانية تهدف إلى تحديد أكثر المظاهر السلبية للسلوك شيوعًا في المجال الرياضي التنافسي بدولة قطر. حيث تم إجراء الدراسة على (١٨٤ فردا) من الرياضيين والعاملين في المجال الرياضي من خلال استبانه مكونة من ستة محاور شملت السلوك الصحي، والسلوك النفسي، والسلوك الديني، والسلوك الأمني، والسلوك الفني، والسلوك الإداري، والسلوك الإعلامي، والسلوك النفسي الاجتماعي، تم تصميمها لغرض الدراسة.

وقد أشارت النتائج إلى أن أكثر المحاور تأثيراً على السلوك حسب الترتيب التالي، السلوك الديني، والسلوك الفني، والسلوك الإداري، والسلوك الصحي، والسلوك النفسي الاجتماعي، والسلوك الأمني، والسلوك الإعلامي. وقد تم تلخيص أهم الجوانب السلبية في كل محور

على النحو التالي، بالنسبة للمحور الديني، عدم اكتراث الأندية الرياضية بأن تتسم سلوكيات أعضائها بالبعد عن الشبهات وبما لا يتعارض مع أحكام الدين والتقاليد الاجتماعية وأعرافه، أما المحور النفسي الاجتماعي، فقد تمثل في مقاطعة الجمهور حضور المباريات بسبب سوء النتائج والأداء، وإطلاق الصواريخ والألعاب النارية، إما ابتهاجاً أو أستياءً من موقف ما. أما محور السلوك الصحي فقد تمثل في إنكار أو تجاهل الرياضي الإصابة كي يستمر في التدريب أو المباراة. أما محور السلوك الفني، فقد تمثل في انخفاض حرص إداري الفرق على متابعة انتظام اللاعبين سواء في التدريب أو أثناء المباريات. أما المحور الأمني فقد تمثل في انتهاز مثيري الشغب فرص وجودهم للتمادي في أعمال يعاقب عليها القانون، ثم عدم الجدية في محاكمة مثير الشغب. وأخيرا محور السلوك الإعلامي فقد تمثلت الجوانب السلبية في تقاعس وسائل الإعلام الرياضي في نشر ألوان الثقافة الرياضية وعدم الحياد في تحليل المشاكل والقضايا الرياضية المطروحة.

وفي دراسة قام بها ما مسر (١٩٨٩) بهدف تحليل ظاهرة الشغب الرياضي في ملاعب الوطن العربي. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠٢ فردا) من الخبراء واللاعبين والمدربين والإداريين والإعلاميين والحكام من كل من الأردن، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والعراق، ومصر، وليبيا، والجزائر، وتونس، والسعودية، والكويت، والإمارات، وقطر. وقد شملت الاستبانة أربعة محاور أساسية تمثلت في مظاهر شغب الملاعب الرياضية، وأسباب ظاهرة الشغب الرياضي، والعناصر التي تكون طرفا في شغب الملاعب، وكيفية علاج ظاهرة الشغب.

وقد أشارت النتائج أن عناصر الشغب ثمانية يأتي في مقدمتها الجمهور، واللاعبون، والحكام، وإداريو الاتحادات الرياضية،

والإعلاميون الرياضيون، والمدربون. وأخيراً رجال الأمن والأطباء المسعفون. وأن مظاهر شغب اللاعبين والجماهير تتمثل في التصرفات غير اللائقة، والتصرفات اللاأخلاقية، وأعمال العنف والعدوان. أما سرقة أدوات الملعب والتسلل للملعب، وإطلاق النار فقد جاءت في المراتب الأخيرة من حيث شيوعها من قبل الجماهير الرياضية.

كما أكدت نتائج الدراسة أيضاً من أن أبرز مظاهر شغب إداريي الأندية الرياضية يتلخص في تحريض الجماهير والتشكيك في نزاهة التحكيم. أما مظاهر شغب المدربين فتمثلت في الاعتراض المتكرر على قرارات الحكام، والنزول إلى أرض الملعب، والتفوه بكلمات نابية، وأخيراً، أوضحت النتائج أن أسباب الشغب الرياضي يمكن حصرها في أربعة مستويات هي جنون التنافس الرياضي، وتسييس الرياضة التنافسية، والتنشئة الاجتماعية، والسمات السلبية الشخصية.

كما قام علاوي (١٩٨٤) بإجراء دراسة ميدانية هدفت إلى تحليل ظاهرة شغب الجماهير الرياضية في الملاعب المصرية. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (١٠٦٠ فردا) من المشجعين، و (١٩٥ خبيرا) في مجالات التربية الرياضية والاجتماع والإعلام والسياسة، كما شملت الإداريين واللاعبين والحكام في مجال كرة القدم، وذلك من خلال استبانة تم تصميمها وتوزيعها.

وقد تلخصت النتائج في أن أسباب الشغب من وجهة نظر الجماهير الرياضية ترجع إلى مشكلات تتعلق بالتحكيم، ثم مشكلات تتعلق بمشاعر الجماهير نحو الفرق المنافسة، وسلوك اللاعب المنافس في الملعب. وقد احتل المدرب المرتبة الأخيرة. وقد أوضح الخبراء أن من أسباب الشغب في الملاعب الرياضية المصرية ترجع إلى التعصب في تشجيع نادي معين،

والإعلام الرياضي والصحافة، وإحساس الجماهير بعدم الرضا الاجتماعي، وأخيراً عدم إلمام الجماهير بقوانين اللعبة وأصولها.

**تعقيب حول الدراسات السابقة:**

يتضح من الدراسات العربية والأجنبية السابقة أن ظاهرة الشغب الرياضي ليست وليدة جمهور دولة ما أو رياضة دون أخرى، وإن كانت هناك نسب مختلفة من حالات الشغب الرياضي بين منطقة أو دولة ما وأخرى، وكذلك بين رياضة وأخرى، ويمكن أن نلخص الدراسات السابقة في الآتي:

١ ـ اختلاف نتائج الدراسات السابقة بالنسبة لمفهوم الشغب الرياضي.

٢ ـ تعد دراسة ما مسر (١٩٧٩) الأولى التي حددت أنواع الشغب الرياضي.

٣ ـ وجود أربع دراسات ناقشت الشغب الرياضي على مستوى العالم العربي هي دراسة أبو حليمة (١٩٩٥)، ودراسة السيد (١٩٨٧)، ودراسة علاوي (١٩٨٤)، ودراسة ما مسر (١٩٧٩).

٤ ـ هناك العديد من الدراسات التي ناقشت العدوان والعنف الرياضي على المستوى العربي، وتتلخص تلك الدراسات في دراسة السليماني وآخرون (٢٠٠٠)، وأبو العينين (١٩٨٣)، وإبراهيم (١٩٧٩).

٥ ـ وجود دراستين ناقشتا التعصب الرياضي وهما، دراسة حسانين وعبادة وسيار (١٩٩٣)، ودراسة عبد السلام (١٩٨٣).

٦ ـ هناك العديد من الدراسات الأجنبية التي ناقشت الشغب الرياضي على سبيل المثال:

(Dickens et al. 1968: Maguire, 1989: Vanlimbgani et al. 1989: Zani & Kirchler, 1991: Simons & Taylor, 1992: Archetti, 1994: Armstrong & Hobbs, 1994)

## ٧ . إجراءات الدراسة

المنهج : استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال مناقشة وتحليل الدراسات العربية والأجنبية السابقة ، واستخلاص المفاهيم والنتائج المتعلقة بشغب الملاعب الرياضية .

## ٨ . أسئلة الدراسة

### ٨ . ١ نتائج السؤال الأول: ما طبيعة ظاهرة الشغب الرياضي؟

شغب الملاعب الرياضية أو ما يسمى Football Hooliganism ظاهرة اجتماعية ترجع إلى بداية السينيات الميلادية ، وأن هذه الظاهرة تتضمن أشكالاً خاصة من أشكال الصراع بين الطبقة العاملة والطبقات العليا والوسطى الحكومية . والشغب عبارة عن سلوك عدواني يوجه الفرد عدوانيته نحو الآخرين ، والمنشآت والممتلكات الفردية والحكومية على السواء ، إأما بإطلاق ألفاظ السباب أو الاستهجان أو السخرية ، أو بالتخريب والتشويه أو التدمير . والشغب من الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية ، خاصة في الآونة الأخيرة ، ما عرف بظاهرة العنف وشغب الجماهير الرياضية .

وتعد حالة الشغب التي وقعت في ملعب غلاسكو (١٩٢٠) أثناء مباراة منتخب انجلترا واسكتلندا التي كان ضحيتها (٤٠ قتيل و ٥٠٠ جريح) أول حالة شغب في الملاعب الرياضية في العصر الحديث . بينما تعتبر مباراة البيرو والأرجنتين خلال تصفيات كأس العام (١٩٦٤) أكبر الكوارث الرياضية حيث توفي أكثر من (٣٠٠ مشارك وجرح أكثر من ٥٠٠ من الحاضرين) .

وعلى الرغم من أن شغب الملاعب الرياضية لغة عالمية، إلا أنه اقترن بمشجعي الإنجليز الذين يعرفون «بالهوليجانزم» Hooliganism ، وظاهرة الشغب من أخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع الإنجليزي، وأصل كلمة «هوليجان» Hooligan مشتقة من اسم إحدى العائلات الأيرلندية Houligan التي عاشت في لندن واشتهرت بشغبها ومشاكستها. وفي الوقت الحاضر أصبح لجماهير الشغب في الأندية الرياضية أمثال نادي ويست هام يونايتد، وتشليسي، وليفربول وغيرهم رابطة مشجعين محصورة على بعض الفئات، وتتمتع بسلسلة هرمية ذات سلطة خاصة تساعد في معظم الأحيان على تنظيم الشغب. وقد عانت الدول الأوربية من ظاهرة شغب المدرجات وكانت بريطانيا وألمانيا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا الأكثر تضرراً من هذه الظاهرة (Burg, 1994: Clark, 1978).

ولا يقل الشغب الرياضي أهمية بالنسبة للدول العربية بصفة عامة، والمجتمع السعودي والخليجي بصفة خاصة، فقد بدأت العدوى تنتشر بين كثير من جمهور المشجعين والرياضيين على السواء، فعلى المستوى العربي وخلال القرن الماضي، يشير النقيب (١٩٩٠) إلى بعض أحداث الشغب التي صاحبت الدورات العربية الرياضية، فعلى سبيل المثال صاحب الدورة العربية الرياضية الثانية (١٩٥٧) في بيروت بعض أحداث شغب كان نتيجتها إلغاء مباريات كرة الطائرة وانسحاب العراق من الدورة. أما في الدورة العربية الثالثة (١٩٦١) التي أقيمت في الدار البيضاء، فإنها أيضاً لم تخل من الشغب وذلك عندما تدخل رجال الأمن المغربي لحماية الفريق المصري من الجماهير الرياضية.

ولم تخل الأندية العربية الرياضية أيضاً من ظاهرة الشغب حيث تعتبر

حادثة القاهرة (١٩٧٤) التي وقعت في أحد مدرجات نادي الزمالك وأدى إلى مصرع (٤٨فردا) نتيجة انهيار أحد المدرجات من الظواهر الشاذة في الملاعب العربية. وفي الأردن أشار تقرير اللجنة الفنية للاتحاد الأردني لكرة القدم عام (١٩٨٢) إلى العديد من القرارات بسبب الشغب حيث تم توجيه (٤٨٢ إنذارا للاعبين، و ٧٧ حالة طرد من الملعب، و ٤٥ عقوبة لجماهير الأندية الرياضية تتراوح ما بين حرمان وتغريم مادي، ومعاقبة إداريين ومدربين بسبب قيامهم بالشغب.

وعلى مستوى المملكة، قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب باتخاذ العديد من القرارات التأديبية سواء بحق اللاعبين أو الإداريين أو الجمهور أو الحكام أو الجهاز الطبي وذلك بسبب حالات الشغب الرياضي في مباريات الدوري السعودي سواء في البطولات الجماعية أو الفردية.

## ٨ . ٢ نتائج السؤال الثاني: ما دوافع الشغب الرياضي؟

اتصفت الأنشطة القتالية والمسابقات الرياضية بالتنافس والعنف منذ مارسها الإنسان، وبالرغم من اختلاف هذا العنف من رياضة إلى أخرى إلا أنه ظل مصاحباً لمعظم المسابقات الرياضية الجماعية والفردية على السواء.

ولعل رياضة كرة القدم أكثر الرياضات شهرة في مجال الشغب والعنف الرياضي بالرغم أنها ليست الرياضة الجماعية الأكثر عنفاً، بالمقارنة مع كرة القدم الأمريكية والهوكي على الجليد. ويشير لطفي (١٩٨٥) وما مسر (١٩٨٥) إلى أن ظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي لم تصل لدرجة العنف المادي، ومرحلة ارتكاب الجرائم كما يحدث في المجتمع الإنجليزي مثلاً، إلا أن الشغب ظاهرة اجتماعية تدل على سوء السلوك،

والتصرفات غير الأخلاقية، وأنها ظواهر تدل على خلل في التنشئة الاجتماعية لدى الأفراد.

وتؤكد منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (اليونسكو) (١٩٧٨) على الرغم من انتشار ظاهرة الشغب بين مشجعي رياضة كرة القدم، إلا أن الأغلبية من الجماهير تبقى مسالمة وبعيدة عن العنف. حيث تشير الدراسات الاجتماعية إلى أن ثقافة شبابية فرعية نمت على هامش الرياضة، ولاسيما كرة القدم، أرست لنفسها قيمها ومعاييرها ورموزها وطقوسها الخاصة، حيث تشكل جماعة المشجعين بالنسبة لهؤلاء الشباب وسيلة للاندماج الاجتماعي، إذ تمنحهم الشعور بالأمان والانتماء للجماعة، وثمة أوجه شبه بين هذه الجماهير من المشجعين وبعض المظاهر الأخرى من الثقافة الشبابية الموازية مثل جماعتي البانك والروكرز، علماً بأن السمة الخاصة للجماهير الرياضية تتمثل في اهتمامهم بكرة القدم، والمساندة غير المشروطة التي يقدمونها للفريق. وتستخدم بعض الجماهير المشاغبة الأوساط الرياضية لإطلاق الزمام لعدوانيتهم الكلامية وعنفهم البدني في الملعب وخارجه، مستغلين تطلعات الشباب من المشجعين الذين يحاولون التعبير عن مفاهيمهم الخاصة فيما يتعلق بالصداقة والرجولة والمغامرة والمخاطرة أثناء اللقاءات الرياضية.

وعلى المستوى العربي، يؤكد ما مسر (١٩٨٩) أن مصادر ودوافع الشغب الرياضي في الملاعب الرياضية تتلخص في الأمور التالية:

أولا: يصدر الشغب الرياضي نتيجة ثمانية عناصر، أربعة منها أساسية وهي الجمهور، واللاعبون، والحكام، وإداريو الأندية الرياضية، وأربعة ثانوية وهي الصحافيون، والمدربون، وإداريو الاتحادات الرياضية، ورجال الأمن والمسعفون.

ثانيا : يحدث الشغب في الملاعب الرياضية في الوطن العربي نتيجة أسباب وعوامل ظاهرية متعددة تبدو وكأنها هي الأسباب المباشرة لهذه الظاهرة، إلا أن دوافعها في الواقع غير مباشرة. الا أن الملاعب الرياضية تعد المكان المناسب لإشباع تلك الدوافع الخفية التي من أهمها :

١ ـ تحقيق الفوز من أجل كسب المكافآت المالية والمنح المجزية.

٢ ـ تحقيق مكاسب إقليمية أو طائفية أو عنصرية.

٣ـ التنفيس عن الضغوط النفسية والاجتماعية، والتعبير عن حاجات تحقيق الذات للشباب وكذلك التعبير عن الإحباطات النفسية التي يعيشها الشاب العربي.

٤ ـ البحث عن كبش فداء لتغطية الفشل والهزيمة وإلقاء اللوم عليه.

٥ ـ الحاجة للأمن الاجتماعي الذي يتطلب العلاج التربوي لا الأمني.

وقد أوصى ما مسر بضرورة إعادة النظر في سياسة الرياضة التنافسية في الوطن العربي، والعمل على إيجاد محاور مناسبة للشباب العربي، ومنع تحويل الأندية الرياضية على تجمعات سياسية أو طائفية، أو قبلية، وأخيراً إعادة النظر في الإعلام الرياضي بالوطن العربي.

أما النقيب (١٩٩٠) فيؤكد أن دوافع شغب الجماهير الرياضية لا تنبعث في الملعب، بل تنبع من الحياة اليومية التي يعيشها الأفراد، وربما تكون وليدة رد فعل تعويضي إزاء انتقاص وضعهم كشباب أو كفئة اجتماعية، ويكاد يكون من المؤكد أن هذه الجماعات لا تنساق إلى دوافع سياسية، بل يرى أن ظاهرة الشغب الرياضي قد تكون نتيجة الأمور التالية :

١ ـ الصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها غالبية الجماهير الرياضية.

٢ ـ ظاهرة الارتباط العاطفي بين اللاعبين والجماهير.

٣ـ زيادة عدد المباريات على نحو ملحوظ .

ويمكن أن نلخص دوافع الشغب الرياضي لكل من اللاعبين والإداريين والجماهير الرياضية كما هو موضح في الجدول (١) .

**الجدول رقم (١)**

**يوضح دوافع الشغب الرياضي لكل من اللاعبين، والإداريين، والجماهير الرياضية**

| العناصـــر | دوافـــع الشـــغب |
|---|---|
| ١ ـ اللاعبـون | الرغبة في الفوز بأية وسيلة |
| | الاحتراف |
| | عدم الإيمان بالروح الرياضية الحقة |
| | المكافأة المالية |
| | التشجيع على العنف من الإداري أو المدرب أو الزميل |
| ٢ ـ الإداريـون | عدم الإلمام بالوعي الإداري الرياضي |
| | البحث عن كبش الفداء لتغطية الفشل والإخفاق |
| | الانتماء القبلي والطائفي |
| | عدم وجود القرار الإداري الرادع من قبل مسؤولي الرياضة |
| ٣ ـ الجماهيـر | الفراغ الذي يعاني منه الشباب |
| | ضعف الوعي الجماهيري |
| | وسيلة للتنفيس الاجتماعي |
| | التعصب |
| | الرغبة في الظهور |
| | الإعلام الرياضي |

وأخيرًا تعتبر أعمال الشغب التي يمارسها الجماهير في الملاعب الرياضية ظاهرة معقدة تدخل فيها عدة متغيرات داخلية وخارجية تختلف آثارها باختلاف الظروف المحيطة بها. ويمكن أن نلخص دوافع الشغب الرياضي لدى الجماهير الرياضية في كونه سلوكاً غير سوياً يمارسه القلة من المشجعين غير الأسوياء التي تفرزها الأوساط المحرومة اجتماعياً واقتصادياً. ويبدو أن الاستناد إلى نظرية التعلم الاجتماعي أكثر فائدة في التعامل مع حالات الشغب في الملاعب الرياضية حيث أنها تتيح استشفاف تدابير عملية شأنها أن تحد من العنف وتساعد في تنمية القيم الاجتماعية للرياضة، وتنمية الروح الرياضية لدى النشء والتعاون بين السلطات الحكومية والمنظمات والاتحادات الرياضية. لهذا تعتبر العملية الاجتماعية مسئولة بصورة رئيسة عن الشغب الرياضي إضافة إلى العوامل النفسية والأخلاقية. كما أن التعزيز يعتبر أكثر تلك القوى قدرة على التحكم، فحتى يمكن ضبط عملية الشغب يجب أن يكون البناء التعزيزي لأي مخالفات قانونية رياضية يترتب عليه عقاب لكل من اللاعب أو الحكم، أو المدرب أو الإداري أو الجمهور (Terry & Jascson, 1985).

## ٨ . ٣ نتائج السؤال الثالث: ما هو أنواع الشغب الرياضي وأشكاله داخل وخارج الملاعب الرياضية؟

لم تعد كرة القدم أو الرياضة عامة تلك الممارسات التي تحتل هامشاً سلبياً من الحياة والاهتمام، بل هي اليوم تمثل واقعاً ثقيلاً يفرض على القائمين على الرياضة أن يشخصوا ويفحصوا حالاته ولغاته، لأنها أصبحت نوعاً من الصناعة والاحتراف والسعي الجاد نحو الامتياز وتوطيد الأركان كمهنة شأنها شأن سائر المهن. وقد يتصور البعض أن الشغب الرياضي نتاج

طبيعي لظاهرة المشاهدة والتشجيع في الملاعب الرياضية إلا أن ذلك المفهوم غير صحيح، لأن مشاهدة النشاط الرياضي له مقوماته النفسية والاجتماعية الحميدة ما بين المشاهد والممارس.

ومن الثابت علمياً أن ظاهرة الشغب حالة سلوكية ترتبط بدافع العدوان لدى الفرد نفسه الذي يكاد يكون سلوكاً خطراً يختلف أسلوبه في التنفيس عنه من فرد لآخر، ويرى كل من السليماني وآخرون (٢٠٠٠)، والنقيب (١٩٩٠) أنه يمكن أن نفرق بين نوعين من العدوان هما:

أولا: العدوان كغاية: حيث يكون الهدف من السلوك العدواني إيقاع الأذى البدني والنفسي بالآخرين، وإصابتهم بالضرر والتشفي والتمتع بمشاهدة الألم الذي لحق بهم، ويمكن أن نشاهد ذلك السلوك خلال مباراة كرة القدم عندما يقوم لاعب بضرب لاعب آخر عمداً، أو لكمه على وجهه أو جسمه، كما يمكن أن نشاهد نفس السلوك بصورة مغايرة في ألعاب رياضية أخرى.

ثانيا: العدوان كوسيلة: وهو شائع في الملاعب الرياضية ويهدف إلى إلحاق الأذى باللاعب بغية الحصول على تعزيز خارجي كإرضاء المدرب أو الزميل أو الجمهور أو الإداري، ويمكن أن نشاهد ذلك السلوك في مباراة كرة القدم كعرقلة اللاعب وإعاقته من الوصول لتسجيل الهدف، والاعتداء المتعمد ضد اللاعبين الآخرين.

ولتحديد أنواع الشغب داخل وخارج الملاعب الرياضية، فقد تم مراجعة العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي ناقشت الشغب الرياضي من خلال عينات مختلفة. ففي دراسة السليماني وآخرين

(٢٠٠٠)، أوضحت النتائج إلى أن الشغب الرياضي يتم في صور مختلفة يمكن أن تلخص في الأمور التالية:

١ ـ العنف اللفظي: ويشمل السب والشتم والصراخ، والتحريض على الخشونة.

٢ ـ العنف غير اللفظي: ويشمل العديد من الأشكال مثل الاعتداء على اللاعب والحكم والمدرب والإداري ورجال الأمن.

٣ ـ تدمير ممتلكات الآخرين: الاعتداء على السيارات، والتصادم بالسيارات.

٤ ـ تدمير ممتلكات الدولة: تخريب المنشآت الرياضية، وتحطيم زجاج النوافذ وفوانيس الإضاءة.

٥ ـ الإخلال بالأمن: ويشمل القيادة الجنونية بالسيارة والتفحيط ومخالفة أنظمة المرور، وتعطيل حركة السير، والتحرش بالعائلات والمشاجرة بين الأصدقاء.

أما ما مسر (١٩٨٩) فقد قسم أنواع الشغب الرياضي من خلال دراسته التي شملت معظم الدول العربية إلى:

١ ـ شغب الجماهير الرياضية، وتتمثل في التصرفات غير اللائقة، وأعمال العنف والعدوان، وإطلاق النار.

٢ ـ شغب اللاعبين، وتتمثل في التصرفات غير اللائقة داخل الملعب.

٣ ـ شغب الحكام، وتتمثل في بعض المظاهر الفنية للتحكيم.

٤ ـ شغب الإداريين، وتتمثل في تحريض الجماهير، والتشكيك في نزاهة الحكام.

٥ـ شغب المدربين، وتتمثل في الاعتراضات المتكررة على قرارات الحكام.

٦ـ شغب المدربين، وتتمثل في الاعتراضات المتكررة على قرارات الحكام، والتفوه بكلمات نابية.

٧ـ شغب أعضاء الاتحادات الرياضية، وتتمثل في عدم الحزم وتمييع القضايا المهمة، وتجاهل الأنظمة واللوائح، وتسيير الاتحاد من قبل أعضاء حسب مصالحهم.

٨ ـ شغب رجال الأمن، وتتمثل في التشدد الزائد في معالجة المخالفات والأخطاء التي تصدر من الجماهير الرياضية، وإهانة الآخرين.

٩ـ شغب رجال الإسعاف، وتتمثل في المبالغة في تشخيص إصابة اللاعب.

وبالاطلاع على بعض الدراسات الأجنبية، فقد أجرى سيمنس وتايلور (Simons & Taylor, 1992) دراسة تناول فيها ثلاثة أنواع من شغب الجماهير الرياضية تمثلت في:

١ ـ العنف المشاكس (اللفظي): الذي يشير إلى التخريب المتعمد أثناء المنافسات الرياضية الذي يحدث دون الاعتبار إلى نتائج المباريات.

٢ ـ الاحتفالات الحماسية: يمارسها الجمهور الرياضي حين يحتفل بالفوز معبراً عن ذلك بتحطيم الممتلكات.

٣ـ الشغب الرياضي، ويشير إلى السلوك العدواني الناتج عن الحوادث التي تقع في مكان المسابقة.

أما مغواير (Maguire, 1989) ومن خلال التحليل التصنيفي لاتحاد كرة القدم البريطاني والسجلات الصحفية والأندية الرياضية، فقد قسم الشغب على ثلاثة أنواع تمثلت في الأمور التالية:

١ ـ سوء السلوك اللفظي والتهجم على اللاعبين والإداريين الرياضيين .
٢ ـ قذف وضرب آخرين واقتحام الملاعب عنوة .
٣ ـ العراك والمشاجرة بين مجموعة من الأفراد وأفراد آخرين ، خاصة من جماهير الأندية الرياضية المنافسة أو مشجعيهم .

وعموماً يمكن أن نوضح أن مراحل الشغب الرياضي مر بثلاث مراحل وهي كالتالي :

المرحلة الأولى : تمثلت في اعتداء الجماهير على اللاعبين والحكام .

المرحلة الثانية : تمثلت في صورة الاشتباكات بين مشجعي الفرق الرياضية المتنافسة داخل الملاعب الرياضية .

المرحلة الثالثة : وهي الأكثر خطورة حيث نقل المشجعون مشاحناتهم خارج أسوار الملاعب الرياضية إلى الشوارع والممتلكات العامة والخاصة .

ويمكن أن نلخص أنواع الشغب الرياضي وأشكاله في الأمور التالية (انظر الجدول ٢) .

**الجدول رقم (٢)**

**أنواع الشغب في الملاعب الرياضية وأشكاله**

| أنواع الشغب | أشكال الشـــــغب | |
|---|---|---|
| | اللفظـــي | غيـــر اللفظـــي |
| ١ ـ شغب اللاعبن | الشتم والسب | الاعتداء بالضرب على لاعبي الخصم والحكم والمدرب والإداري |
| | الاعتراض على قرار الحكم | اللجوء إلى الخشونة المتعمدة بقصد الأذى |
| | | الاعتراض على قرارات الحكم بحركات غير لائقة كخلع الحذاء، ركل الكرة |
| | | تحريض الجماهير على الشغب |
| ٢ ـ شغب المدربين | الاعتراض على قرارات الحكم بطلب ضربة جزاء أو حرة | الاعتداء على الحكم بالبصق |
| | التفوه بكلمات نابية | الاعتداء على الصحفي بالضرب |
| | الاعتراض على الحكم الرابع أو التماس | النزول على أرض الملعب |
| | | تشجيع اللاعب على أذى الخصم |
| | | سحب الفريق من الملعب |
| ٣ ـ شـــغـــب الإداريين | التشكيك في نزاهة الحكم | إثارة الجمهور للتعدي على الفريق الآخر |

| أنواع الشغب | أشكال الشـــــغب | |
|---|---|---|
| | اللفظـــي | غيـــر اللفظـــي |
| | تحريض اللاعب على ارتكاب الخطأ | النزول إلى الملعب |
| | الاعتراض على قرار الحكم | سحب الفريق من الملعب |
| ٤ ـ شغب الحكام | الشتم أو التلفظ بألفاظ غير لائقة مع اللاعبين | التحيز أو الميل إلى فريق دون الآخر |
| | الاحتكاك مع إداري الفريق | عدم استخدام صلاحيته القانونية بالصورة المناسبة |
| | الاحتكاك مع المدرب أو مساعديه | عدم الالتزام بالوقت المحدد للمباراة |
| | | التهاون أو التغاضي في تطبيق العقاب |
| ٥ ـ شـــغـــب الجمهور | الشتم والسب | الصراخ والتصفير أثناء المباراة |
| | استخدام العبارات والتعليقات البذيئة | استخدام المواد المشتعلة والألعاب النارية داخل الملعب |
| | استخدام أغاني وأهازيج استفزازية | الاعتداء على حكم المباراة برمي الحجارة وقوارير الماء |
| | | استخدام العصي والأدوات الحادة |
| | | النزول إلى الملعب |
| | | سرقة الملعب كالكراسي وغيره |
| | | العراك والمشاجرة بين الجمهور |

| أنواع الشغب | أشكال الشـــــغب | |
|---|---|---|
| | اللفظـــي | غيـــر اللفظـــي |
| | | التسلل للملاعب بدون شراء تذاكر الاعتداء على رجال الأمن |
| | | سياق السيارة بطريقة جنونية، والبوري |
| | | الاعتداء على العائلات في الشوارع العامة |
| | | تعطيل حركة السير |
| | | التصادم بالسيارات |
| | | رمي حافلة اللاعبين بالحجارة |
| | | إقفال الشوارع |
| | | مخالفة أنظمة المرور |
| | | حرق شعار الفريق الآخر كالأعلام |
| | | كتابة العبارات البذيئة على لوحات القماش |
| ٦ ـ شغب رجال الأمن | استخدام الألفاظ التي تثير غضب الجمهور | التشدد الزائد في معالجة المخالفات التي تصدر من الجمهور |
| | | الضرب والإهانة العشوائية |
| | | التشنج في التعامل مع الإداريين |
| | | القبض العشوائي على الجمهور |
| ٧ـ شغب الإعلام الرياضي | ميل المعلق إلى أحد الفرق | التذمر والاعتراض على الحكم |

| أنواع الشغب | أشكال الشـــــغب | |
|---|---|---|
| | اللفظـــي | غيـــر اللفظـــي |
| | استخدام النقاد الألفاظ القتالية التي تشجع على العراك والاقتتال | استخدام الكاريكتور بصورة لاذعة |
| | الحث على التحيز والتعصب | |
| | مهاجمة الفريق الآخر وجمهوره | |
| ٨ ـ شغب الجهاز الطبي | | المبالغة في تشخيص إصابة اللاعب داخل الملعب |
| | | التلكأ في الدخول والخروج من الملعب |
| | | الدخول إلى الملعب بدون إذن الحكم |

## ٩ . الخلاصة

تلخصت أهداف الدراسة الحالية في الإجابه عن تساؤلات الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي لنتائج الدراسات العربية والأجنبية التي توفرت للباحث، بهدف إبراز ظاهرة الشغب الرياضي ودوافعها وأنواعها التي أصبحت تشغل جزءاً كبيراً من اهتمام المسئولين في القطاع الرياضي والاجتماعي والأمني في المجتمعات الدولية والمجتمع السعودي خاصة .

ولعل ما تضمنه أهمية محتوى البحث يسهم بالتعريف بطبيعة الشغب الرياضي ودوافعه، وأنواعه، والتي يمكن أن نلخص طبيعة دوافعه في الأمور التالية: التنفيس عن الضغوط الحياتية النفسية والاجتماعية التي تعيشها الجماهير الرياضية، والتعبير عن حاجات تحقيق الذات للشباب، والحاجة للأمن الاجتماعي الذي يتطلب العلاج التربوي والاجتماعي والاقتصادي ثم الأمني، وأخيراً إعادة النظر في الإعلام الرياضي بالوطن العربي عامة والسعودي خاصة.

أما بالنسبة لأنواع الشغب الأكثر شيوعاً في الملاعب الرياضية عامة، والملاعب السعودية خاصة فيمكن أن تلخص في الأمور الآتية: شغب اللاعبين، شغب المدربين، شغب الحكام، شغب الإداريين، شغب الجماهير، شغب الإعلام الرياضي.

وأخيراً يوصي الباحث بأهمية دور الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والاتحادات الرياضية، بالسعي الجاد إلى اتخاذ الوسائل المتنوعة واللازمة لمواجهة هذه الظاهرة الوبائية الخطيرة المتمثلة بالتدابير الوقائية قبل العلاجية.

# المراجـــع

## أولاً: المراجع العربية


- إبراهيم، سليمان (١٩٧٩). العدوان لدى الرياضيين وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، القاهرة، جامعة حلوان.
- أبو حليمة، فائق (١٩٩٥). مظاهر شغب الملاعب في كرة اليد وأسبابها من وجهة نظر الإداريين واللاعبين والجمهور. مجلة دراسات (العلوم الإنسانية) المجلد ٢٢ (أ)، العدد ٥، الجامعة الأردنية، الأردن.
- السيد، عبد الفتاح (١٩٨٧). دراسة عن ظاهرة الشغب في المنافسات الرياضية على ضوء تعلم متكامل للقيم والبعاد الجمالية والتربوية للتربية البدنية والرياضية. المجلس الأعلى للرياضة والشباب، القاهرة.
- العدوي، صبري (١٩٨٤). قياس السلوك العدواني لدى لاعبي كرة القدم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، القاهرة، جامعة حلوان.
- المصطفى، عبد العزيز (٢٠٠٣). دراسة تقويمية لمعوقات الاحتراف بأندية المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية. (كتاب سوف ينشر) معهد إعداد القادة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.
- المصطفى، عبد العزيز (١٩٨٥). علم النفس الرياضي. دار الإبداع الثقافي، الرياض.

ـ النقيب، يحيى (١٩٩٠). علم النفس الرياضي. الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

ـ حسانين، صبحي؛ وعبادة، أحمد؛ سيار، عبد الرحمن (١٩٩٣). دراسة تحليلية لظاهرة التعصب الرياضي في دولة البحرين. معهد إعداد القادة، البحرين.

ـ علاوي، محمد (١٩٨٤). شغب الجماهير في ملاعب كرة القدم المصرية: أسبابه، ومظاهره، وعلاجه. مؤتمر الرياضة للجميع، كلية التربية الرياضية للبنين، القاهرة، جامعة حلوان.

ـ ما مسر محمد (١٩٨٩). شغب الملاعب الرياضية. الندوة الآسيوية السادسة للصحافة الرياضية. الاتحاد الأردني للإعلام الرياضي والشبابي بالتعاون مع الاتحاد الآسيوي للصحافة، الأردن.

ـ ما مسر محمد (١٩٨٥). دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي. مجلة دراسات (العلوم الإنسانية) المجلد ١٢، العدد ١١، الجامعة الأردنية، الأردن.

ـ محمود، حلمي؛ وسلامة، محمد (١٩٩٠). دراسة لتحديد أكثر المظاهر السلبية للسلوك شيوعاً في المجال التنافسي بدولة قطر. (١٧٤) مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، قطر.

ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ـ اليونسكو (١٩٨٩). دراسة جامعة بين التخصصات عن أسلوب العنف ومظاهره في الأنشطة الرياضية، المؤتمر الدولي الثاني للوزراء وكبار المسئولين، موسكو.

## ثانياً: المراجع الأجنبية


- Archettti¨ E. (1994). Argentina Football: A Ritual of Violence? In Giuliannotti, R. (eds). Football violence and Social Identity. London & New York: Routleledge.
- Armstrong, G. & Hobbs, B. (1994). Tackled from Behind. In Giuliannotti, R. (eds). Football Violence and Social identity. London & New York: Routleledge.
- Burg, H. (1994). Football hooliganism in the Netherlands . . In Giuliannotti, R. (eds). Football Violence and Social identity. London & New York: Routleledge.
-Chu, D. (1982). Dimensions of sport studies. John Wiley & Sons, New York.
-Clark, J. Football and Working Class Fans: Tradition and change. In Ingham¨ R. (eds) Football Hooliganism: The Wider Context. London: Inter Action Imprint.
-Dickens, G. (1968). Soccer Hooliganism: A Preliminary report Bristol: John Wright & Sons Itd.
-Maguire, P. (1988). Violence at Soccer Matches in Victorian. England: Issues in the Study of Sports Violence, Popular Culture and Deviance. Current Psychology: Research and Reviews, V.(4), pp 285-297.
-Simons, Y. & Taylor, J. (1992). A Psychological Model of fan Violence in Sports. Sport Psychology¨ V. (23), pp 207-226.
-Terry, B. & Jackson¨ J. (1985). The Determinants and control of violence in sports. Quest, 37, (1), pp 27-37.
- Vanlimbgani, K. et al.¨ (1989). The Societal and Psycho-Sociological Background of Football Hooliganism.

Current Psychology. Research and Reviews, V. (1), pp 4-14..

-Zani, B. (1991). When Violence Overshadows the Spirit of Sporting Competition: Italian Football Fans and Their clubs. Journal of Community and Applied Social Psychology,V. (1), pp 5-21.

# دور التربية في تنمية
# الوعي الرياضي لدى المشجعين

أ.د. سمير عبدالقادر خطاب

# دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين

## ١ . مقدمـة البحث وأهميته

تلعب التربية من خلال وسائطها المتعددة دوراً لا يمكن إغفاله في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم واتجاهاتهم نحو القيم العليا والنبيلة التي يراد لها أن تكون أساساً تقام عليه حياتهم الفعلية في مجتمعهم الذي يعيشون فيه ، ولما كانت الرياضة من الأنشطة التي يمارسها الإنسان منذ زمن بعيد فكان لزاماً على التربية أن تلعب دوراً في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين ، حيث أصبحت الأزمات الناجمة عن شغب الملاعب وتعصب المشجعين سواء على مستوى الرياضة المحلية أو العالمية أصبحت من أكثر الأزمات حساسية فمن هنا يتضح لنا أهمية تناول التعصب والشغب في الملاعب الرياضية لدى المشجعين ، وإيجاد الحلول اللازمة لعلاج هذه المشكلة الخطيرة ، ويعتبر الوعي الرياضي هو الأساس لمواجهة أزمة الشغب في الملاعب الرياضية ويقع على التربية النصيب الأكبر في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين (الجماهير) من خلال وسائطها المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية ، فتنمية الوعي الرياضي مسئولية تضامنية يتحمل أعباءها المجتمع بمؤسساته التربوية المتعددة منها الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد بالإضافة إلى الأندية وسائل الإعلام المختلفة .

### ١ . ١ مفهوم الوعي الرياضي

قبل الخوض في تحديد مفهوم الوعي الرياضي إجرائياً ، لابد من الإشارة إلى ماهية الوعي ومستوياته المختلفة .

وفي الحقيقة ، تعددت تعريفات الوعي بين اللغة والفلسفة وعلم النفس والعلوم الاجتماعية .

فلقد ورد مصطلح الوعي في معاجم اللغة بمعنى «الحفظ ، وعى الحديث وعياً، أي حفظه» (الرازي، د . ت، ص ٦٠٣) ويشير الوعي في قاموس (Longman of the English Languag Dictionary, 1984, P. 310) إلى الفهم وسلامة الإدراك ، ويقصد بهذا الإدراك ، إدراك الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة (الفيومي، ١٩٨٧م، ص ٢٥٥) . كما تشير كلمة الوعي في اللغة إلى : الإدراك ، والإحاطة ، والفهم والفطنة والحفظ والتقدير .

وينظر الفلاسفة إلى الوعي على أنه إدراك الناس لتصوراتهم عن العالم الموضوعي المحيط بهم ، كما يشير الوعي في الفلسفة إلى مجمل الأفكار والمعارف والثقافة التي يتمثلها الإنسان ، والتي تجعله يسلك أسلوباً معيناً ، كما يشير أيضاً إلى الاستجابات التي يقوم بها الإنسان إزاء موقف معين (مدكور، ١٩٧٥م، ص ٦٤٤) .

والوعي في علم النفس ـ ويطلقون عليه الشعور Consciousness يعني مجموع عمليات إدراك الإنسان لنفسه وللعالم الخارجي والاستجابة لها .

ويقصد بالوعي عند «فرويد » تكوين نفسي منطقي وتوافق مع نمط معين من البيئة ترتبط به الطاقة العقلية من خلال الرموز اللفظية ، وبالتالي يتشكل بها ، في حين أن اللا وعي عبارة عن تكوين نفسي غير منطقي منعزل عن الوعي ، لا يتوافق مع البيئة الخارجية ولا يخضع للرموز اللفظية وبالتالي لا يتشكل بها (Drever, 1953, p. 25) ، ويرى بعض الباحثين أن الوعي نوع من التفكير ، فالوعي ليس شيئاً غريزياً أو وظيفية فسيولوجية فقط ، وإنما شيء محدد له قواعد منطقية تحكمه ، شأنه في ذلك شأن التفكير

(Eornstein, 1980, p41) ، ويعتبر معظم علماء النفس الوعي عالماً مستقلاً بذاته عن العالم المادي الخارجي (Davidson, 1992, p. 18) .

أما علماء الاجتماع ، فمنهم من ينظر إلى الوعي على أنه إدراك المواطن في حرية بحقيقة قضايا المجتمع الذي يعيش فيه ، واشتراكه في البحث عن حلولها وإبداء الرأي فيما يقترح من قرارات(إسماعيل، ١٩٩٧م، ص ٥٠)، ويرى آخرون أن الوعي هو الطريقة التي يفكر بها الإنسان في الأشياء فضلاً عن تلك الوسائل التي تساعده على فهم هذه الأشياء والعالم من حوله (عبدالباسط، ١٩٧٩م، ص ١٠) .

أما رجال التربية ، فيرون أن الوعي عبارة عن «شحنة عاطفية وجدانية قوية تتمكن في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد ، ويتم تكوين الوعي من خلال العمل التربوي في مختلف مراحل التعليم ، وكلما كان الوعي أكثر نضوجاً وثباتاً كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه» (اللقاني والجمل، ١٩٩٦م، ص ٢٠٤) .

## ١ . ٢ . مستويات الوعي

يرى ستيفن Stephen أن الوعي هو « المعرفة بالأشياء والأحداث الماضية والحاضرة» (Stephen, 1971, pp 5 - 6) ، ويلاحظ أن هذا المفهوم يركز على الجانب المعرفي للوعي حيث جعل الوعي والتذكر شيئاً واحداً .

ويوضح كراثول Krathwall في تصنيفه للأهداف الوجدانية أن الوعي يأتي كخطوة أولى في تكوين الجوانب الوجدانية بما تحمل من نظم قيمية معينة تضبط سلوك الإنسان ، والوعي غالباً ما يكون مسبقاً بالجانب المعرفي وبالرغم من ذلك فهو ليس كالتذكر ، حيث إنه في الوعي لا يكون الاهتمام

موجهاً إلى الذاكرة أو القدرة على استرجاع المعلومات ، بقدر تركيزه على إدراك الفرد للمواقف التي يتعرض لها (Kralthwall, 1970. p 170)، ومن ثم فهذا التعريف للوعي يركز على الجانب الوجداني فقط .

ويرى «عبد الرحمن » أن الوعي سلوك اجتماعي يتسم بالإدراك العميق من جانب الفرد أو الجماعة وترجمة هذا الإدراك إلى نمط من السلوك الفعلي وتوفير البصيرة الاجتماعية عند الفرد والجماعة ، للتمكن من الإلمام الكافي بالأبعاد الاجتماعية والتنبؤ بما قد يترتب عليها في المواقف المختلفة (سيد، ١٩٦٧م، ص ٢٦١)، ويلاحظ على هذا التعريف تركيزه على الجانب السلوكي .

وبتحليل ما سبق حول مستويات الوعي يمكن التوصل إلى ما يلي :

- أن هناك ثلاثة مستويات رئيسية للوعي وهي : المستوى المعرفي ، المستوى الوجداني ، المستوى النزوعي .
- أن الجانب المعرفي ملازم للجانب الوجداني في تكوين الوعي ، وأنه من الضروري لاكتمال الوعي المعرفي والوجداني أن يصحبهما سلوكاً إيجابياً، بمعنى أن المعرفة جزء من الوعي تتحول إلى الوجدان ثم تترجم إلى نزوع ليكتمل الوعي .

أما من المنظور السوسيولوجي ، فللوعي مستويان ، الأول فردي ، ويقصد به وعي الإنسان الفرد ، حيث يعبر هذا الوعي عن فرد محدد له ظروفه الخاصة(عبد الباسط، ١٩٧٩م، ص ٢٥) ، الثاني جماعي أو جماهيري ، ويعني وعي طبقة محددة أو وعي فئة اجتماعية أو المجتمع بأسره والعلاقة معه(أوليدوف، ١٩٨٢م، ص ٣٢) ، وبذلك فإن الوعي الجماعي أرقى مستويات الوعي ، وقد سماه دوركايم «وعي الوعي »

ويحتوي الوعي الجماعي على وعي الأشخاص وهو بذلك أكثر عقلانية ومنطقية ، وأرقى تكويناً من الوعي الفردي ، كما أن هدف الوعي الفردي الوصول إلى الجماعة ، ومن ثم إلى المجتمع ككل ، كما يؤكد دوركايم على أن الوعي الجماعي ما هو إلا محصلة لنمو الوعي الفردي (دوركايم ، ١٩٨٨م، ص ٩٢ ـ ٩٥).

وانطلاقاً مما سبق ، يستخدم الباحث «الوعي الرياضي » على أنه «إدراك جماهيري يقوم على معرفة بالأمور والقضايا الرياضية المختلفة ، ومصطحباً هذا الإدراك بنبذ التعصب مع الانتماء والمساهمة الفعلية في التشجيع المثالي والتعامل الإيجابي مع القضايا الرياضية المختلفة » .

ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي :

ـ أن هذا التعريف لم يجعل الوعي الرياضي بمعنى التذكر ، وإنما الوعي القائم على معرفة تحمل في طياتها جانباً وجدانياً يدفع إلى النزوع والتشجيع المثالي والتعامل الإيجابي مع كل القضايا الرياضية .

ـ أن هذا التعريف يركز على الوعي الجماهيري أو المشجعين .

ـ لم يحدد هذا التعريف مصادر معينة لإكساب هذا الوعي وتنميته ، وإن كان يرى الباحث أن التربية ـ بمؤسساتها المختلفة ـ يقع على عاقتها الجزء الأكبر في تنمية الوعي الرياضي لدى الجماهير أو المشجعين .

فينبغي على التربية أن تقوم بدورها في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين بمستوياته الثلاثة ـ المعرفي والوجداني والنزوعي ـ وذلك من خلال تنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة ، حيث شاع بين المتخصصين في مجال التربية أن للشخصية مستويات ثلاث ، الأول مستوى الوعي والإدراك المعرفي والثاني مستوى العاطفة والوجدان ، والثالث :

مستوى الحركة والنزوع والمهارة ، فتنمية الوعي هو بمثابة تنمية للشخصية الإنسانية بمفهومها الواسع ، والتربية في مفهومها الواسع هي تلك العملية التي عن طريقها يتم تنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة (سعيد، ١٩٩٥م، ص ١٨).

وهكذا يتم تنمية المستوى المعرفي المتعلق بالوعي الرياضي لدى الجماهير/ المشجعين عن طريق تزويدهم بكم من الحقائق والمعلومات والمفاهيم الرياضية فضلاً عما يرتبط بهذا من حيث طريقة التفكير وأساليب الربط والاستنتاج والتحليل والنقد البناء.

أما المستوى الثاني المتعلق بالجانب الوجداني فيمكن تنميته من خلال تنمية الاتجاهات والقيم المتعلقة بالرياضيات والقضايا الرياضية المختلفة مثل الانتماء ونبذ العنف والتعصب.

أما مستوى السلوك فيمكن تنميته من خلال الربط بين ما يعرفه الإنسان وما يتعاطف معه من جانب ، والممارسة والتشجيع والتعامل الإيجابي مع القضايا الرياضية المختلفة.

هذا ، وتجدر الإشارة إلى أن التربية تقوم بدورها في تنمية الوعي الرياضي لدى الجماهير / المشجعين من خلال مؤسساتها المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية : في الأسرة ، والمدرسة والجامعة ، والمسجد ، والنادي، ووسائل الإعلام المختلفة ، وهذا ما سوف يتعرض له الباحث بشيء من التفصيل فيما يلي :

## ٢ . الشغب في الملاعب الرياضية : مفهومه ، أسبابه ، وعلاجه

تعتبر الأزمة الناتجة عن شغب الملاعب والتعصب والتي تواجه الرياضة

المحلية والعالمية من أكثر الأزمات حساسية ، وقد وصلت الأمور فيها إلى حد الحروب أو قطع العلاقات الدبلوماسية أو الاعتداء على مواطني الدولة لدى الدولة التي خسرت المباراة أو التي تضررت من نتيجة المباراة .

## ٢ . ١ بعض نماذج من شغب الملاعب

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك (إسماعيل ، ١٩٩٨م ، ص ١٤٣) :

١ ـ مقتل (٦٣٠) شخصاً في إحدى مباريات كرة القدم بعد إلغاء الحكم هدفاً للتسلل لمنتخب بيرو لصالح منتخب الأرجنتين خلال تصفيات أولمبياد طوكيو ١٩٦٤ نتيجة شغب الجماهير المتعصبة لمنتخب بلادها .

٢ ـ الانتحار الجماعي لـ ١٢ شخصاً من البرازيل حزناً على خروج منتخب البرازيل من التصفيات النهائية لبطولة العالم لكرة القدم عام ١٩٦٦م .

٣ ـ هجوم جماهير كرة القدم على الشرطة في إنجلترا في إحدى مباريات كرة القدم عام ١٩٨٣م والتي أدت إلى مقتل اثنين من الشرطة وإصابة ٣٨ شخصاً واعتقال ٢٠٢ من المواطنين لاتهامهم بالشغب .

٤ ـ الأزمة الكبيرة بين إنجلترا وبلجيكا بسبب الشغب في عام ١٩٩٥م بملاعب كرة القدم حيث اتهمت الحكومة الإنجليزية قوات الأمن البلجيكية بالتعسف ضد الجماهير الإنجليزية خلال مباراة نادي تشيلسي الإنجليزي ضد كلوب بروجز البلجيكي في بطولة أوربا لأبطال الكؤوس ، وقد صرح وزير الداخلية بأنه يعترف بعنف الإجراءات الأمنية ضد الجماهير الإنجليزية وأكد على ضرورتها لحفظ النظام خاصة بعد مشاغبات الجماهير الإنجليزية غير المعقولة في كافة ملاعب أوربا .

٥ ـ الأزمة التي عاشتها الكرة الإيطالية يوم الأحد من شهر فبراير ١٩٩٥م في أطول أيام حياتها ومن أشد لحظات الشعوب حزناً ومرارة حيث

تجمع ألف رجل إيطالي في موكب جنائزي حزين حداداً على «فيتشيترو سبانيولي» أشهر ضحية لكرة القدم في إيطاليا والذي مات في مدينة جنوا الإيطالية بطعنة سكين أثناء مشاجرة بين مشجعي جنوا وجماهير « إيه سي ميلانو » الإيطالي ، كما قام أكثر من ثلاثة آلاف مشجع كروي بالتجمع أمام بوابات إستاد جنوا بعد أن توقفت مباريات كرة القدم لمدة أسبوع حداداً على مصرع هذا المتفرج وألقت الجماهير في موقف حزين الورود على نصب تذكاري مؤقت وأطلقوا عليه وفاة ورثاء لعبة كانت جميلة ورائعة اسمها كرة القدم .

٦ ـ الأزمة التي حدثت في تركيا حين قطع رئيس الوزراء رحلته المهمة إلى موسكو لدى سماهة أنباء عن قيام حرب أهلية محدودة في أعقاب مباراة كرة القدم التي قتل فيها ٣٣ مواطناً وأصيب ٦٠٠ مواطن تركي .

بعد كل هذه الأحداث ـ إلى جانب العديد من الأحداث الأخرى التي تمت في الملاعب الرياضية ـ يتضح مدى أهمية تناول التعصب والشغب في الملاعب الرياضية لدى المشجعين ، وإيجاد الحلول اللازمة لعلاج هذه المشكلة الخطيرة قبل صعوبة تدارك نتائج عدم العناية بها ، وأيضاً إبراز دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين من خلال المؤسسات التربوية المختلفة .

## ٢ . ٢ مفهوم الشغب

يعني الشغب (بسكون الغين) لغوياً « إثارة الشر والعنف بين القوم ـ وذلك بإيقاع الأذى للآخرين أو لإثارة الفوضى وجر الآخرين للتصادم والاقتتال ، ويقصد بالشغب بصفة عامة » مجموعة الأنماط السلوكية الإنفعالية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة تحت ظروف معينة والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقاً لظروفه ومعاييره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (إسماعيل ، ١٩٩٨م ، ص ١٤٥) .

## ٢ . ٣ أسباب التعصب والشغب في الملاعب الرياضية

هناك أسباب عديدة للتعصب والشغب في الملاعب الرياضية ، ويمكن إيجاز أهم تلك الأسباب فيما يلي (إسماعيل ، ١٩٩٨م ، ص ١٤٧ ـ ١٥٠) :

١ ـ الجماهير في الملاعب : فهذه الجماهير قد تلجأ إلى التشجيع الغوغائي والهتافات المحورة غير التربوية وشتم وسب اللاعبين أحياناً ومحاولة إثارة الجماهير المضادة .

٢ ـ اللاعبون في المباريات : فأحياناً ما يقومون بإشارات تدل على عدم الرضا على مستوى التحكيم أو مستوى اللعب كما أنهم أحياناً ما يقومون بتصرفات لا أخلاقية .

٣ ـ الحكام : وهم يمثلون الشرارة التي تفجر المواقف في الملاعب كما أنهم أكثر العناصر تعرضاً للاعتداء من اللاعبين أو الجماهير ، ويعتبرون كبش الفداء لفشل الفرق الرياضية أثناء المباريات .

٤ ـ الإداريون في الأندية : فأحياناً ما يقومون بسحب الفرق الرياضية من بعض المباريات أو بإصدار التصريحات الصحفية الاستفزازية تجاه الفرق الرياضية الأخرى ، وكأن إدارة الأندية معاقل للإرهاب وليست أماكن لممارسة الرياضة .

٥ ـ الإعلام الرياضي : فقد يكون وسيلة إلى تشنج الأعصاب وتكهرب الأجواء بين اللاعبين بما يكتب أو يعرض في عناوين بارزة تبلغ أحياناً شكل البلاغات العسكرية في بعض الحروب وتحتوي على عبارات الانتقام والثأر .

٦ ـ المدربون : باعتراضاتهم الدائمة على قرارات الحكام وإظهارهم لعدم

الرضا عن التحكيم وأحياناً ما يتدخلون لسحب الفريق والتفوه ببعض الألفاظ والحركات التي تؤدي إلى شغب كبير في الملاعب .

٧ـ رجال الأمن العام أو الحرس الخاص بالملاعب : وذلك لتشددهم الزائد في بعض المواقف البسيطة التي قد لا تحتاج ذلك .

٨ـ المسئولون والقادة : فكثيراً ما يطلب المسئولون الإعفاء والصفح عن المخالفين من المشاهدين أو اللاعبين أو المدربين بما يجعلهم أكثر اطمئناناً عندما يفكرون في الشغب أو العنف أو التعصب في المباريات التالية .

٩ـ جنون التنافس الرياضي : ويعني الاهتمام بالفوز وجعله الهدف الرسمي من ممارسة الرياضة ومنح المكافآت المادية المجزية للاعبين الأمر الذي أدى إلى تحول المكسب المادي هو الهدف ولو كان ذلك بتنافس غير شريف .

١٠ ـ تسييس الرياضة : ويعني الاعتقاد الخاطئ لدى البعض باعتبار الهزائم الرياضية هي هزائم الكرامة للأمة وعزتها القومية وسمعتها الوطنية .

١١ ـ التنشئة الاجتماعية : من خلال عدم تعبير الطفل عن نفسه وسيطرة الأبوين في المنزل وكذلك سيطرة الأخ الأكبر على الأخ الأصغر وجبروت سلطة المدرس في المدرسة والمدير في العمل وجميعهم وهم الآمرين الناهين وما يقولونه هو الصواب ، لا لأنهم هم الأكثر علماً ومعرفة وإنما لأنهم في موقع السلطة والنفوذ والمكان المناسب للتنفيس عن سلسلة الكبت الذي يعيشه الشاب بدءاً من المنزل مروراً بالمدرسة وانتهاء بالمجتمع والملعب والرياضة حيث يستطيع أن يعبر عن نفسه وبأسلوب يتسم بالفوضى والغوغائية من خلال التعصب وشغب الملاعب .

١٢ ـ السمات السلبية في الشخصية : هذه السمات منتشرة هذه الأيام حيث يتم إلقاء اللوم في حالة الفشل على الآخرين تهرباً وعجزاً واتكالية ، ويكون حكم المباراة هو كبش الفداء ، وإن اللوم عند الهزيمة يلقى على الآخرين ، فاللاعبين يلقون اللوم على الحكام والمدربون يلقون اللوم على اللاعبون والإداريون يحملون المدربين النتائج السيئة وأخيراً فإن الجمهور يعبر عن الإحباطات في الحياة اليومية بصب جام غضبه على الحكم أو الجمهور المضاد والفريق الآخر وأحياناً على المجتمع .

## ٢ . ٤ علاج ومواجهة أزمة شغب الملاعب الرياضية

في الحقيقة ، لا يقع علاج هذه الأزمة على فئة معينة ، فلابد أن تتضافر كل الجهود وتزال كل الأسباب حتى يتم مواجهة هذه الأزمة ، ومن ثم فلابد أن تتكاتف كل الفئات في حل هذه المشكلة من الجمهور الرياضي واللاعبين والحكام والإداريين والمدربين ورجال الإعلام الرياضي ورجال الأمن .

ويعتبر الباحث الوعي الرياضي أساساً لمواجهة أزمة الشغب في الملاعب الرياضية ، ويقع على التربية النصيب الأكبر في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين / الجماهير من خلال وسائطها المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية وهذا ما سيتم تناوله بالتفصيل فيما يلي :

## ٣ . إسهامات بعض المؤسسات التربوية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين

من الحقائق الثابتة اليوم أن المجتمع لا يستطيع تحقيق أهدافه دون وجود تعاون وثيق بين جميع الأطراف التي تسهم في تنشئة أفراده بطريق

مباشر أو غير مباشرة ، فتربية الأفراد تتم مشاركة بين مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية وأن هذه جميعاً تلتف حول أهداف عامة لتوفر بيئة تربوية لتنشئة الشخصية وفق النموذج الذي يتصوره المجتمع .

ومن هذا المنطلق فإن تنمية الوعي الرياضي مسئولية تضامنية يتحمل أعباءها المجتمع بمؤسساته المختلفة الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ، والأندية ووسائل الإعلام ، وانطلاقا مما سبق فلابد من تناول الإسهامات التربوية لتلك المؤسسات ودورها في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين بشيء من التفصيل :

## ٣ . ١ . الأســرة

الأسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع ، ونواة تكوينه ، يتعلم فيها الفرد كيف يسلك بين أقرانه ، وفي الأسرة تترسخ القيم والمبادئ المتعلقة بالرياضة وكيفية ممارستها وتشجيعها ، فالأسرة هي الوحدة المرجعية للفرد التي يستمد منها هويته وكيانه ، ومكانته ، وأدواره الاجتماعية .

وتستطيع الأسرة أن تنمي اتجاهات الطفل الإيجابية نحو الرياضة وممارستها وكيفية تشجيعها ، وأن تخلق لديه الانفعالات المحببة لها من خلال التركيبة النشطة للتفاعلات التي تجري داخلها ، ومن خلال النماذج التي يشاهدها الطفل ، وقد لا تستطيع أية مؤسسة أخرى غيرها أن تنمي هذه الاتجاهات وتعلم الطفل السلوك المثالي المنضبط حول كيفية التشجيع الرياضي البعيد عن العنف والشغب والتعصب .

كما أن خبرات الأسرة المتعلقة بالقيم الرياضية تتكرر أمام الطفل مرات ومرات ، وهذا التكرار في حد ذاته يجعل للأسرة الأهمية الكبيرة ، وهذا

إلى جانب أن التفاعل الأسري الذي يمتص الطفل من خلاله مبادئ رياضية يتميز منذ البداية بالمظهر الوجداني ، وهو الجانب الذي تتكون من خلاله المشاعر والقيم والاتجاهات ، وهو ما يسبق السلوك .

### ٣ . ٢ . المدرسة

تعود أهمية المدرسة في مجال تنمية الوعي الرياضي إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج المدرسة ، حيث تلعب المدرسة دوراً في عملية التنشئة من عدة زوايا ، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات الرياضية بصورة مقصودة وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة وذلك بطرق المناهج والأنشطة الرياضية المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ .

وللمدرسة وسائل كثيرة يمكن من خلالها تنمية الوعي الرياضي فعن طريق دروس الألعاب والتربية الرياضية وأنشطتها المختلفة يمكن غرس قيم الرياضة وممارستها وتشجيعها في نفوس التلاميذ ، ومن خلال تنظيم مسابقات رياضية وتشجيع إسهامات الطلاب حولها يمكن توسيع نطاق تنمية الوعي الرياضي ، فعن طريق تنظيم أنواع النشاط الرياضي المشترك والتعاون بين التلاميذ لتحقيق أغراض مشتركة تتضح لهم بعض المفاهيم المتعلقة بالرياضة كالتعصب والعنف والشغب والمصلحة العامة والتعاون و الولاء والانتماء والتشجيع المثالي (الخولي وآخرون، ١٩٩٨م، ص١٩ـ٢٨) .

### ٣ . ٣ . الجامعة

للجامعات عموماً دور رائد في تنمية وقيادة الوعي الوطني والدولي ، والجامعات هي التي تمد البلاد بقادتها خاصة في المراكز القيادية الهامة ،

وعلى ذلك يشكل الجامعيون من طلاب وباحثين وأساتذة قطاعاً هاماً لتلقي ونشر الوعي الرياضي بين أفراد المجتمع .

والواقع أن الخبرة التعليمية للطلاب داخل الجامعة تلعب دوراً هاماً في حقل القيم والاتجاهات الرياضية التي سبق واكتسبها الطفل من الأسرة والمدرسة ، فإما أن يتم تعزيز القيم الرياضية السابقة أو تطويرها ، أو إضعافها وإهمالها .

وتهتم الجامعات اهتماما كبيراً بالرياضة حيث يعتبر النشاط الرياضي من أكثر المناشط الطلابية التي يشارك فيها أعداداً كبيرة من الطلاب سواء بالممارسة أو التشجيع أو الانتماء ومن هنا تستطيع الجامعة القيام بدورها في تنمية الوعي الرياضي من خلال تعريف الشباب بأهمية الرياضة في الحياة وكيفية ممارستها وتشجيعها والبعد عن العنف والتعصب والشغب وغير ذلك .

## ٣ . ٤ . المسجد

يعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي يمكن أن تسهم في تكوين الاتجاهات والقيم المتعلقة بالرياضة ، فبالإضافة إلى كونه داراً للعبادة فهو مؤسسة تربوية تمارس فيه عمليات التوجيه من خلال دروس الوعظ والإرشاد .

فالمسجد من المؤسسات التربوية المهمة التي تسهم إسهاماً كبيراً في تربية الفرد وبناء شخصيته ، فبالإضافة إلى ما يغرسه فيه من حب الخير وكراهية الشر بصفة عامة ، فإنه يكسبه اتجاهات وعادات خلقية ورياضية سليمة ، وذلك من خلال تأكيد الخطيب على أهمية الرياضة والتشجيع المثالي ونبذ العنف والشغب والتعصب .

فعلى الدعاة أن يتناولوا القيم والمبادئ الرياضية كقيم أصيلة في التراث الإسلامي ، وأن يضربوا الأمثلة من حياة الرسول والصحابة والتاريخ الإسلامي ، فالتراث الإسلامي مليء بالمواقف التي تعلي من أهمية الرياضة وممارستها ، قال ﷺ : ( المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل ) ، كما أن التراث الإسلامي مليء بالمواقف والأقوال الدالة على نبذ العنف والشغب والتعصب وغيرها .

فممارسة الرياضة ونبذ العنف والشغب قيم أصيلة في الإسلام لذلك يجب على الوعاظ أن يؤكدوا على ذلك في خطبهم وحلقات دروسهم ، فالقيم الروحية تحدث أثراً عظيماً في نفوس الأفراد ، وتهذيب سلوكهم ، ثم أنه لا غنى للمجتمع عن تأثير هذه القيم في تحقيق أهدافه ومبادئه وقيمه التربوية التي يسعى إلى تحقيقها ، كما أن غرس القيم الرياضية يعد دافعاً كبيراً للفرد للعمل بالمبادئ المتعلقة بالرياضة .

## ٣ . ٥ . النوادي ومراكز الشباب

تعد النوادي ومراكز الشباب من أهم المؤسسات التربوية التي يمكنها أن تقوم بدور فعال في ميدان التربية الرياضية ، وتحقيق الوعي الرياضي وتنميته لدى الجماهير ، من خلال ما تقدمه من تربية متوازنة للشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة :

- فعلى المستوى المعرفي : تقوم النوادي ومراكز الشباب من خلال نوادي العلوم والمنتديات الثقافية بالتوعية الرياضية لأفراد المجتمع ، ويمكن التركيز على المعارف والمفاهيم الرياضية .

ـ وعلى الجانب الوجداني : يمكن غرس القيم والاتجاهات المتعلقة بالرياضة وأسلوب ممارستها .

ـ وعلى الجانب النزوعي : يمكن ممارسة الرياضة بشتى أنواعها وبطرق سليمة بعيدة عن العنف والتعصب والشغب .

ويمكن للنوادي ومراكز الشباب تنمية الوعي الرياضي لدى الأفراد من خلال دعوة كبار الرياضيين والنقاد في المجال الرياضي لإلقاء محاضرات وعمل ندوات عن القيم والمبادئ الرياضية وربطها بما يجري في الواقع الرياضي المعاش .

## ٣ . ٦ . وسائل الإعلام والاتصال

يتطلب الوعي بالمبادئ والقيم الرياضية مستوى ثقافياً وحضارياً لذلك لابد أن تساهم كل مؤسسات المجتمع في تشكيل وتنمية هذا الوعي ، ولعل وسائل الإعلام من أهم المؤسسات التربوية المناط بها ذلك سواء كانت مسموعةمأو مقروءة أم مرئية ، وذلك لما لها من انتشار وتأثير في فئات المجتمع المختلفة ولضمان وصولها إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع .

فوسائل الثقافة والتربية في جوهرها هي وسائل للاتصال وهناك صلة خاصة بين وسائل الإعلام الجماهيري من جهة ، وعمليتي الثقافة والتربية من جهة أخرى ، فوسائل الاتصال هي بمثابة الناقل الأساسي للثقافة ، وهي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى نشر وتعزيز الأنماط السلوكية ، وهي تلعب دوراً أساسياً في تطبيق السياسات الثقافية وإخفاء طابع ديمقراطي على الثقافة ، فهي الوسيلة الأساسية بالنسبة لملايين البشر في الحصول على الثقافة بجميع أشكال التعبير (ليلى ، ١٩٩٣م ، ص ٧٦ ـ ٧٧) .

ومن ثم ، تعد وسائل الإعلام آلة جبارة لتغيير وتعديل الاتجاهات الرياضية وتنميتها ، وهي بذلك تمثل نقلة في عالم الاتصال الإنساني ولا سيما في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الراهنة أو ما يطلق عليه عصر العولمة (حسن ، ٢٠٠١م، ص ١١ ـ ٢٣).

ويتطلب ذلك اعتماد سياسة إعلامية واضحة المعالم ، تسعى إلى توظيف إعلام منظم ومسئول يستهدف نشر الوعي الرياضي بين المواطنين ، وإحاطتهم أينما وجدوا بأساليب وتربية رياضية متوازنة من خلال ما تبثه وسائل الإعلام آخذين بعين الاعتبار تنمية الوعي الرياضي لدى أفراد المجتمع .

وبذلك يعتبر الإعلام الرياضي خير دعم وسند لتنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين والقضاء على السلوك غير الرياضي والتعصب والشغب في الملاعب إلا أن القليل من رجال الإعلام من يلجؤون أحياناً إلى الخروج عن رسالتهم الإعلامية باستخدام بعض العبارات التي قد تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة من لاعبين وحكام وإداريين ومدربين باستخدام بعض العناوين البارزة التي تبلغ حد البلاغات العسكرية ، وقد أثبتت بعض البحوث في المجال الرياضي أن الصحف الرياضية العربية بشكل عام والتليفزيون بشكل خاص يعتمدان على الحدث والنشاط الرياضي في زيادة عدد مبيعات الصحف الرياضية والبرامج الرياضية وتخصص مساحات كبيرة وأوقات طويلة لبرامجها خاصة في لعبة كرة القدم .

ويتضح مما سبق أن التربية من خلال وسائطها المتعددة يمكن أن تلعب دوراً لا يمكن إغفاله في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين بصوره المختلفة ويتمثل ذلك في نبذ العنف والبعد عن التعصب وكراهية الآخر وغرس قيم التعاون والانتماء والولاء والاعتدال . . . الخ .

# المراجـــــع

## أولاً: المراجع العربية


- إبراهيم بيومي مدكور (١٩٧٥م)، معجم العلـوم الاجتماعيـة (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب).
- أحمد بن أبي بكر الرازي (د.ت)، مختار الصحاح (القاهرة : مطبعة الحلبي) .
- أحمد بن محمد على الفيومي (١٩٨٧م) ، المصباح المنير (لبنان : مكتبة بيروت).
- أحمد حسين اللقاني ، وعلي الجمل (١٩٩٦م)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ( القاهرة : عالم الكتب).
- إسماعيل حامد عثمان (١٩٩٨م)، إدارة الأزمات الرياضية ، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر).
- إسماعيل خيري عبد الله (١٩٧٧م) ، نحو نظام اقتصادي عالمي جديد ( القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- أ.ك . أوليدوف (١٩٨٢م)، الوعي الاجتماعي ، ترجمة : ميشيل كيلو ( ط٢ : بيروت ، دار بن خلدون).
- أميل دوركايم (١٩٨٨م)، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم، والسيد محمود البدوي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية) .
- أمين أنور الخولي وآخرون (١٩٩٨م)، التربية الرياضية المدرسية (ط٤ : القاهرة، دار الفكر العربي).

- حسن أحمد الشافعي (٢٠٠١م)، التربية الرياضية والعولمة ظاهرة العصر، الإسكندرية ، مطبعة ومكتبة الإشعاع الفنية .
- سعيد إسماعيل علي (١٩٩٥م)، فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، عدد ١٩٨ .
- سيد عبد الرحمن (١٩٦٧م)، أسس القياس النفسي والاجتماعي (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة) . .
- عبد الباسط عبد المعطي (١٩٧٩م)، الإعلام وتزييف الوعي ، ( القاهرة: دار الثقافة الجديدة) .
- ليلى محمد عبد الحميد إبراهيم (١٩٩٤م)، السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية ، سلسلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، المجلد (٢٣) ، العدد الأول والثاني .

## ثانياً: المراجع الأجنبية

-Davidson, J.(1992), The Psychology of Consciousness (London: Plenum Press.
-Drever, J. (1953), A Dictionary of Psychology ( London, Penguim Books).
-Eornstein, R. (1980), The Psychology of Consciousness (New York: The Viking Press).
-Kralthwall, David (1970), Taxonmay of Educational Objectives, Affecfive Domain (Now York : Hand Book).
-Longman Dictionary of the English Longuage (1984), (Great Britain, British Cultural Centre).

-Stephen, John (1971), Awareness, Exploring Experiementing (California: Pensulo Lithagraphica Menlopark).

# الأمن الرياضي: المفهوم والأبعاد

د. محمود إبراهيم شبر

# الأمن الرياضي: المفهوم والأبعاد

## ١ . الأمن كحاجة إنسانية

تمثل الحاجات (Needs ) مطلباً أساسياً للكائن الحي بعامة والإنسان بخاصة . ولكون الإنسان أرقى الكائنات الحية، فإن متطلباته في إشباع حاجاته ترتقي مع ارتقاء المجتمع وتطور مفاهيمه المتعلقة بالقيم، العقائد، والأخلاق .

والحاجة ـ في علم النفس ـ تعني : رغبة ملحة عند الكائن الحي في شيء ما ينقصه ولا يمكنه العيش بدونه، مما ينتج عن عدم إشباعها حالة من التوتر العضوي والنفسي تستمر معه ولا تزول إلا بعد الاستجابة لتلك الرغبة . ويوجد اختلاف بين العلماء المعنيين في تقسيم أنواع الحاجات، فقد قسمها بعضهم إلى حاجاتلفسيولوجية وأخرى سيكولوجية، بينما قسمها آخرون إلى حاجات أولية (فطرية) وحاجات مكتسبة ( ثانوية ) . وتمثل الحاجة إلى الأمن إحدى الحاجات المهمة للإنسان مثلها في ذلك مثل الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى النجاح، والحاجة إلى الاحترام وتأكيد الذات (الإدارة العامة لقوات الأمن المركزي، ١٩٨٩م، ؛ الخولي، ١٩٩٦م، ) .

## ٢ . معنى الأمن ومفهومه

تشير كلمة «الأمن» في اللغة ـ وفقا لما جاء بمختار الصحاح ـ إلى أنها ضد الَخَوف وهي مشتقة من الفعل أَمِنَ بمعنى فهم وسَلِم (الرازي، ١٩٨٧م) . ويوضح المعجم الوسيط المقصود بالفعل «أَمِن أمناً وأماناً» بمعنى

اطمأن ولم يَخف، فهو آمِن وأمِن البلدُ: أي اطمأن فيه أهله، وأمِن الشر أَي سلِم.

ونظراً لأهميته، فقد اتخذ مفهوم الأمن ـ في الآونة الأخيرة ـ صوراً وأشكالاً متعددة، فهناك مثلا الأمن القومي، والأمن السياسي، والأمن الاقتصادي، والأمن الاجتماعي، وأمن الأفراد، وأمن المنشآت والأمن الرياضي.

وفيما يتعلق بتوضيح بعض من هذه المفاهيم كالأمن القومي على سبيل المثال، يؤكد «زود، السيد» على اتفاق العديد من الباحثين على حداثة الدراسات المهتمة بهذا الموضوع ليس على الصعيد العربي فقط بل على الصعيد العالمي أيضاً، إذ أن الاهتمام بدراسات الأمن القومي أتى متوافقاً مع ظروف عالمية وعسكرية جديدة أعقبت الحرب العالمية الثانية والتوازنات التي خلفتها بين القوى الدولية آنذاك. ومع تغيرات حدثت في نصف القرن الماضي تحولت قضية الأمن إلى قضية محورية في تفكير الدول وفي توجيه سلوكها السياسي (الإدارة العامة للأمن المركزي، ١٩٨٩م).

أما فيما يتعلق بالأمن الرياضي، فقد ارتبط هذا المفهوم بالعديد من حوادث الشغب والعنف في ميدان الرياضة، حيث ما زالت أحداث العنف والشغب التي حدثت في مباراة كرة القدم عام ١٩٦٤ بين الأرجنتين وبيرو من الأحداث الماثلة أمام أعين كل من الرياضيين، والمسئولين، والجماهير المحبة للرياضة. وقد كان ضحية هذه الأحداث ٣١٨ قتيلاً في الإستاد الأوليمبي في «ليما» Lima (عاصمة بيرو). كما يحفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة وأحداث جسيمة تتصل بالعنف والشغب في الرياضة. وتحتفظ كرة القدم بالصدارة في هذا الجانب، حيث يذكر التاريخ أن محكمة

«مانشستر» Manchester أصدرت حكماً في تاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٠٨ بتحريم لعب كرة القدم، وقد ذكرت في حيثيات هذا الحكم أحداث ومساوئ العنف التي تكتنف مبارياتها. وقد وقعت أول حادثة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم في إحدى حدائق انجلترا عام ١٩٠٢. وفي عام ١٩٦٩، اندلعت حرب بين الهندوراس Honduras والسلفادور Salvador سميت باسم حرب كرة القدم. كما أن سلسلة الأحداث المؤسفة التي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباريات كرة القدم بين بعض الفرق الاسكتلندية كانت غالباً ما تسفر عن قتلى وجرحى، وفي تركيا فقد ٤٢ فرداً حياتهم نتيجة شغب في مدرجات المتفرجين المتعصبين لفريقين متنافسين (الخولي، ١٩٩٦م).

## ٢ . ١ . تعريف الأمن الرياضي

نظراً لندرة المراجع المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع من وجهة نظر الباحث فقد وضع الباحث التعريف الإجرائي الآتي:

الأمن الرياضي هو: الجانب الأمني المتعلق بحماية الجمهور الرياضي، واللاعبين، والحكام، وكبار الشخصيات الحاضرة لمشاهدة البطولات والمسابقات الرياضية، وكذا حماية الممتلكات العامة والخاصة من أي اعتداء مباشر أو غير مباشر، وذلك بمراعاة الجوانب التي توفر استقرار الحالة الأمنية واستتبابها للجميع خلال البطولات والمسابقات وقبلها وبعدها.

## ٢ . ٢ . دواعي الأمن الرياضي (ونماذج من أحداث ووقائع تاريخية)

لم تقتصر أحداث الشغب والعنف على ملاعب كرة القدم فقط، بل امتدت إلى مباريات كرة الماء Water Ball عندما تقابل فريقا المجر والاتحاد السوفيتي (السابق) خلال الألعاب الأولمبية في ملبورن باستراليا، ودارت

المباراة في جو عنيف للغاية حتى قيل إن ماء المسبح أشبه ببركة دم كبيرة، مما دفع الحكام للنزول إلى الماء بكامل ملابسهم الرسمية للفصل بين الفريقين (الخولي، ١٩٩٦م).

ولا تزال أحداث العنف والشغب تطرق أبواب الرياضة وبشكل بالغ للغاية، ففي الآونة الأخيرة، ذكرت جريدة أخبار الخليج في عددها الصادر بتاريخ ١١ يونيو ٢٠٠٠م، أنه في اجتماع عاجل لاتحاد زيمبابوي بعد مصرع ١٢ شخصاً في هراري أعلن أحد المسؤولين في اتحاد زيمبابوي لكرة القدم أن الأخير سيعقد اجتماعاً عاجلاً بعد مصرع ١٢ شخصاً بسبب التدافع الذي حصل في الملعب الوطني في هراري خلال مباراة زيمبابوي وجنوب أفريقيا في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة ضمن الدور الثاني من تصفيات أفريقيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم ٢٠٠٢م وكانت الشرطة قد استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق المشجعين الذين ألقوا بالزجاجات الفارغة على أرض الملعب تعبيراً عن سخطهم لأداء لاعبي منتخب بلادهم فحصل تدافع على بوابات الخروج مما أسفر عن مقتل ١٢ مشجعاً وإصابة آخرين، وقال ذلك المسئول: سيتم خلال الاجتماع دراسة الظروف التي أدت إلى هذه المأساة وانعكاساتها المحتملة، وكانت المباراة قد توقفت في الدقيقة ٨٢ مباشرة بعد تسجيل جنوب أفريقيا هدفها الثاني(أخبار الخليج، ٢٠٠٠م).

وعقب أربعة أشهر تقريباً، ذكرت جريدة أخبار الخليج في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠م تحت عنوان: عنف المشجعين يجتاح إيطاليا:

اجتاحت أعمال العنف من جانب مشجعي كرة القدم أنحاء متفرقة من إيطاليا. فقد وقعت اشتباكات بين المشجعين والشرطة في نابولي وألقى مشجع قنبلة داخل استاد رياضي بمدينة أخرى، وهاجم مشجعو نادي بريشيا سيارة تقل ابنة رئيس النادي. وألقى العشرات من مشجعي نابولي الحجارة على الشرطة عندما تقدم نادي بولونيا على فريقهم وهو يلعب على أرضه ٣/ ١ بعد الشوط الأول وردت الشرطة بإطلاق الغازات المسيلة للدموع وتوقفت المباراة لفترة قصيرة لتمكين حارس مرمى بولونيا من العلاج بعد أن تأثر من الدخان. وترك العديد من المشجعين الاستاد قبل فترة طويلة من انتهاء المباراة التي انهزم فيها نابولي ٥/ ١ (أخبار الخليج، ٢٠٠٠م).

وفي عددها الصادر بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٩٩، أبرزت جريدة الشرق الأوسط جانب العنف الذي أصبح يسود مباريات كرة القدم على وجه خاص، حيث ذكرت الجريدة بأنه في مساء يوم الاثنين الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٩٩م، وفي لقاء فريقي ليفربول وايفرتون في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم طرد حكم المباراة ثلاثة من اللاعبين، بينما رأى الملايين ممن شاهدوا المباراة على شاشة التليفزيون بأنه كان يجب على الحكم بأن يطرد لاعبين آخرين عقاباً لهما على الخشونة العنيفة التي عرقل بها كل منهما أحد خصومه من الخلف لكن الحكم اكتفى برفع بطاقة صفراء أمام وجه كل منهما ليصل عدد اللاعبين الذين تلقوا إنذارات خلال تلك المباراة إلى أحد عشر لاعباً غير المطرودين. وفي تلك الليلة، شاهد الملايين أيضاً مباراة جانبية في صفع الأوجه بين فرانسيس جيفرز مهاجم ايفرتون وساندر ويسترفيلد حارس مرمى ليفربول علاوة على مواقف في مهارة استخدام الكوع، أو الذراع، أو شد القمصان، وطرح الخصم أرضاً وما إلى ذلك من المخالفات الغريبة. وخلال التسعون دقيقة لمباراة كرة القدم كان جزءاً كبيراً منها أشبه

بحرب قبلية لم يبق فيها أمام اللاعبين سوى الإمساك بخناق بعضهم بعضاً وتحويل المباراة إلى نوع من الملاكمة بعدما سجل ايفرتون الهدف اليتيم في الدقائق الأولى وضمن به الفوز (الشرق الأوسط، ١٩٩٩م).

وفي هذا العصر الذي يكثر فيه الحديث عن تردي المعايير الرياضية عموماً لا بد لنا من أن نسجل صراحة هنا أن كرة القدم تواجه خطر تراجع تلك المبادئ التي دفعت الملايين على مر السنين إلى التدفق إلى الملاعب، للاستمتاع بما يتحلى به الأداء الكروي من سلاسة، وسحر، وجاذبية آخذة.

لقد أصبحت برامج مباريات الدوري المحلي والبطولات المحلية والإقليمية والقارية والعالمية مكتظة إلى الحد الذي لا يمكن لأحد معه إلا أن يدق جرس الإنذار. فالغاية الأساسية من هذا الازدحام هو تمكين الأندية من دفع عشرات الآلاف من الجنيهات الإسترلينية لكل لاعب في كل أسبوع. فهل يعطى اللاعبون عائدا عادلا مقابل تلك الأموال أم هل صارت الأندية هي التي تدفع الثمن؟

لقد صادق الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قبل بدء نهائيات كأس العالم في فرنسا في صيف عام ١٩٩٨ على مجموعة من القواعد وأصدر ما عرف بـ«القانون الثاني عشر» الذي اعتبر أية مهاجمة أو عرقلة من الخلف «مخالفة صريحة لقانون اللعبة».

مثل تلك الفلسفة من الاتحاد الدولي (ألفيفا) الإجراءات التي يتخذها الاتحاد الإنجليزي وعشرات الإجراءات التي تتخذها الاتحادات الوطنية المختلفة هي أمور نبيلة تستحق الثناء، لكن تبقى المفارقات التي يشاهدها الملايين على شاشات التلفزيون كل أسبوع: شد القمصان، وتطويق الخصم بالذراع، واستخدام الكوع لضرب الخصم، والعرقلة المتواصلة، والإيقاع

المتعمد وصد الكرة أو استقبالها باليد حين تكون عين الحكم غافلة وخداع الحكم وتعمد الوقوع في منطقة الجزاء أو التظاهر بالألم المبرح بعد مخالفة بسيطة واستخدام اللغة البذيئة ضد الخصم أو مشجعيه أو حتى المشرفين على إدارة المباراة وما إلى ذلك وما على المرء إلا أن يشاهد عدداً محدوداً من المباريات التي تجرى كل أسبوع وتبثها محطات التلفزيون كي يدرك مدى عنف المخالفات هذه الأيام ومدى الآثار السلبية التي تتركها في الأجيال الناشئة التي يحلم أبناؤها بمحاكاة أبطالهم الكروبين والسير على خطاهم. ففي أسبوع واحد طرد الحكام ٢٧ لاعباً في بريطانيا وحدها. ومن بواعث القلق لدى الكثيرين ممن يهمهم الصالح العام للرياضة أن اللاعبين أصبحوا يعتبرون طردهم أو إنذارهم بعد المخالفات البشعة التي يرتكبونها، جزءاً لا غنى عنه من متاعب اللعبة وضرورات المهنة بعدما كان اللاعبون في السبعينات والثمانينات وما قبلها من القرن الماضي يرون في تلك العقوبات مدعاة للخجل بل وللشعور بالعار.

ولا تقتصر هذه الصورة على لاعبي الأندية والمباريات المحلية وإنما تشمل أيضاً المباريات الدولية التي تجمع المنتخبات الوطنية. ففي المباريات الدولية، التسع الأخيرة التي لعبها المنتخب الإنجليزي طرد الحكام أربعة من لاعبي انجلترا. ولا يفتأ الإنجليز يذكروننا حتى اليوم بطرد ديفيد بيكام في المباراة التي لعبتها انجلترا ضد الأرجنتين في نهائيات كأس العالم في فرنسا (١٩٩٨)، ويلقون اللوم عليه لخسارتهم. بل وذهبت بعض الصحف إلى اتهامه بجرم يرقى إلى درجة «نسف» المنتخب الوطني. ولا يستطيع المرء أن يفهم كيف يمكن للجماهير أن تتهمه بالنذالة والسذاجة والأنانية والقضاء على أحلام الإنجليز الوطنية، وان تصفق في الوقت نفسه وتهتف للاعب

إنجليزي آخر هو ديفيد باتي حين طرده الحكم خلال المباراة الأخيرة التي لعبتها انجلترا ضد بولندا في تصفيات كأس الأمم الأوروبية في مدينة وارسو .

من الواضح أن كرة القدم تعاني في السنوات الأخيرة من ظاهرة خطيرة هي رغبة الأندية واللاعبين في الفوز وتفادي الهزيمة بأي ثمن وبغض النظر عن طبيعة المخالفات التي يرتكبها اللاعبون لأن الغاية تبرر الوسيلة في رأيهم . ومن أعراض انتشار هذه العدوى- على سبيل المثال- أن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم قرر خلال أسبوع واحد فقط توجيه تهمة إساءة التصرف وإلحاق الضرر بسمعة اللعبة إلى أربعة من المديرين وتسعة من اللاعبين، ولكن المشكلة هي أن اللاعب الذي يتقاضى ما بين عشرين وخمسين ألف جنيه إسترليني كل أسبوع لا يكترث بفرض عقوبة أو غرامة مالية قيمتها بضعة ألاف من الجنيهات، أو حرمانه من اللعب مباراتان .

في ضوء ما سبق، فإن كرة القدم بحاجة ماسة إلى العودة إلى المبادئ والمثل الرياضية البحتة التي قامت عليها قبل أن تضيع في خضم الأحداث المؤسفة سواء المحلية منها أو العالمية، وقبل أن يصبح المال العامل الوحيد المهم فيها، وقبل أن تصبح المخالفات العنيفة والبشعة ومظاهر الخداع والغش صفات مهيمنة على مبارياتها . ولابد لهذه الرياضة من أن تضع قواعد جديدة إضافية لاحتواء المخالفات أياً كانت طبيعتها أو مصدرها، لضمان سلامة لاعبيها والآخرين ذوي العلاقة بها . فمن المفارقات التاريخية، أن المباريات كانت تجرى حتى أوائل السبعينات من القرن التاسع عشر دون أن يديرها أحد لأن فكرة الحكم لم تكن معروفة في تلك الأيام، ولأن ظواهر العنف والخشونة والقسوة لم تكن واردة . وما علينا إلا أن نتخيل مباراة واحدة هذه الأيام من دون ثلاثة من الحكام وجيش من المسؤولين الآخرين الذين

يديرونها حتى ندرك المدى الذي تردت إليه المعايير الرياضية ألبحته لكن الخيال شئ آخر فالمباريات تجرى بحكام، وقرارات الحكام نهائية حتى ولو كانت خاطئة أو مجحفة بحق أحد الطرفين وفي صور التلفزيون ما يثبت ذلك، وهذا ما جاء بعرض في جريدة الشرق الأوسط (١٩٩٩م).

وذكرت صحيفة الرأي العام في عددها الصادر بتاريخ ١٩ يناير ١٩٩٩ تلخيصاً لعدد من الأحداث الرياضية العنيفة التي شهدتها ملاعب كرة القدم هي الآتي:

**ـ ٢٤ مايو ١٩٦٤، ليما، بيرو:**

خلال مباراة دولية بين منتخبي الأرجنتين وبيرو في إطار تصفيات القارة الأميركية الجنوبية المؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية على الملعب الوطني، سجل الفريق المضيف هدفاً في الدقيقة ٨٨ أي قبل نهاية اللقاء بدقيقتين ألغاه الحكم، مما أثار حفيظة جماهير بيرو التي تدافعت وهاجمت المقاعد المخصصة لمشجعي الفريق الضيف. وجاءت الحصيلة مأساوية بوفاة ٣١٨ شخصاً وإصابة نحو ٥٠٠ آخرين بجروح خطرة.

**ـ ٣١ أكتوبر ١٩٧٦، ياوندي، الكاميرون:**

في إطار تصفيات كأس العالم بين الكاميرون والكونغو، منح حكم المباراة التي جمعتهما ركلة جزاء للفريق المضيف (الكاميرون)، ونظراً لحساسية اللقاء، هاجم حارس مرمى الكونغو الحكم الذي فر هارباً ما أثار مشجعي المنتخب الكونغولي الذين ثأروا لحارس مرماهم وقتلوا مشجعين كاميرونيين.

**ـ ٦ ديسمبر ١٩٧٨م، بورت أو برنس، هاييتي:**

حادثة مؤسفة شهدتها هاييتي خلال مباراة منتخبها مع كوبا في إطار تصفيات مونديال ١٩٧٨ ، فعندما سجل المنتخب الكوبي هدفه الأول، سمعت طلقات نارية في الملعب من مدرجات جماهير الفريق المضيف. وقد صرع طفلان بعد أن اتجها ناحية شرطي محاولين الاحتماء به، إذ انطلقت رصاصة من مسدس الأخير عن طريق الخطأ وأصابت الطفلين علماً أن الشرطي لم يحتمل هول ما حصل، فاستل مسدسه على الفور وقتل نفسه.

**ـ ٢٩ مايو ١٩٨٥، بروكسيل، بلجيكا:**

قبل انطلاق صافرة البداية لنهائي كأس الأندية أبطال الدوري الأوروبي بين يوفنتوس الإيطالي وليفربول الإنكليزي على ملعب «هيسل» هاجم الجمهور الإنكليزي المتفوق عددياً نظيره الإيطالي إثر مشادات كلامية وقعت بين الطرفين. وعندما حاول الإيطاليون الفرار ونتيجة للتدافع، سقط حائط على المشجعين أدى إلى مصرع ٣٩ شخصاً معظمهم من مشجعي يوفنتوس الذي فاز بالكأس (١/ صفر).

**ـ ١٠ مارس ١٩٨٨، طرابلس، ليبيا:**

خلال مباراة دولية ودية بين ليبيا ومالطا وبحضور ٦٥ ألف متفرج، سقط جدار علوي بفعل تدافع الجماهير التي كانت تسعى للهروب من شخص أشهر سلاحه وصوبه نحوهم وكانت الحصيلة ٣٠ قتيلاً و٤٠ جريحاً.

**ـ ١٩٨٩، لاغوس، نيجيريا:**

لشدة فرحته بتسجيل منتخب بلاده هدفاً في مرمى أنغولا ضمن تصفيات كأس العالم، سقط النيجيري سام اوكواراجي أرضا قبل نهاية المباراة بثماني دقائق وفارق الحياة بعد نوبة قلبية. وعندما علم الجمهور الحاضر بالنبأ المحزن، اجتاحت المدرجات حالة من الهستيريا أدت إلى مقتل ١٢ شخصاً.

**ـ ٨ يوليو ١٩٩٠، مقديشو:**

قتل ٧ أشخاص وجرح ١٨ آخرون بعد إطلاق الحرس الشخصي للرئيس محمد سياد بري النار بغية تفريق الجماهير إثر خلاف نشب بينها.

**ـ ١٣ يناير ١٩٩١، أوركيني، ترانسغال:**

في مجزرة رياضية أخرى شهدتها أميركا الجنوبية، سقط ٤٠ قتيلاً وأصيب ٥٠ آخرون عندما أطلق حكم المباراة صافرة اعتبرها البعض خاطئة خلال لقاء ودي بين العدوين اللدودين ناديي تايغرز تشيفس واورلاندو بايارتس.

**ـ ٤ سبتمبر ١٩٩٤، منروفيا، ليبيريا:**

بعد خسارة ليبيريا على أرضها في ملعب «ساموبل دوي» أمام توغو صفر/ ١ في إطار تصفيات كأس الأمم الأفريقية، سقط قتيل وجرح ٢٦ آخرون نتيجة سقوط سور الأسلاك الحديدية الشائكة على الجماهير الغاضبة التي كانت تهم بمغادرة الملعب.

**ـ ١٦ يونيو ١٩٩٦، لوساكا، زامبيا:**

٩ قتلى و٧٨ جريحاً حصيلة عراك أعقب لقاء زامبيا والسودان في إطار تصفيات كأس العالم بين جمهوري المنتخبين (جدول ١ ، الرأي العام، ١٩٩٩م).

الجدول رقم (١)
مجموع ضحايا الشغب في الملاعب الرياضية خلال الفترة من ١٩٦٤ ـ ١٩٩٦م

| السنة | ١٩٦٤ | ١٩٧٦ | ١٩٨٥ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | ١٩٩١ | ١٩٩٤ | ١٩٩٦ | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ٣١٨ | ٣ | ٣٩ | ٣٠ | ١٢ | ٧ | ٤٠ | ٩ | ٤٥٨ |

و يتضح من الجدول السابق أن مجموع ضحايا الشغب في لعبة واحدة هي كرة القدم، وفق ما أمكن التوصل إليه من إحصاء تقريبي هو (٤٥٨ قتيلاً )خلال مساحة زمنية محدودة ( ٣٢ عاما ) .

إن هذه الإحصائية تشير بشكل واضح إلى حجم الظاهرة ( ظاهرة الشغب ) وضحاياها في الملاعب الرياضية في بلدان مختلفة، كما تشير في الوقت نفسه إلى أهمية ودواعي الأمن الرياضي اللازم للمحافظة على حياة الأفراد .

وعلى الصعيد العربي، مر عنف الملاعب في المجتمع الجزائري ـ على سبيل المثال ـ بمراحل عدة على اختلاف الظروف والمتغيرات، إلا أن جوهر هذا العنف لم يتغير وبقيت سمته المشتركة استعمال عبارات التهديد إذا ما قورنت بالأعمال العنيفة التي عرفتها الملاعب خلال المراحل الماضية .

بدأت أعمال العنف خلال الستينات ببعض الشعارات العنيفة التي كان هدفها الأساسي إخافة الفرق الزائرة إذا كان يعمد جمهور فريق مولودية العاصمة إلى ترديد بعض الشعارات العنيفة مثل «الدخلة دخلتم والخرجة من أين» لإبلاغ أنصار الفريق الضيف ولاعبيه أنهم لن يكون في مقدورهم الخروج من الملعب بسلام.

وخلافاً لما كان عليه الوضع سابقاً، انتقل العنف في الجزائر من ميادين كرة القدم إلى المدرجات قبل أن يستقر في الشوارع حيث يعمد مشجعو الفرق الرياضية إلى كسر واجهات المحال وتخريب المنشآت العمومية مثل محطات الحافلات والقطارات.

وهكذا تقرر منذ عام ١٩٩٦ إجراء مباريات الفريق الجزائري على ملعب عنابة (أقصى شرق البلاد) لتفادي غضب أنصار الفريق في العاصمة، وكل ما من شأنه أن يعرض حياة لاعبي المنتخب الجزائري للخطر.

## ٢ . ٣ . أسباب العنف في الملاعب الرياضية

وفق آراء بعض المتابعين، فإن تنامي ظاهرة العنف في الملاعب تعود في الدرجة الأولى إلى بروز توترات اجتماعية وسياسية في البلاد تزامنت مع التعددية السياسية الناشئة.

ويقول أحد المتخصصين في علم الاجتماع إن لجوء الأنصار إلى استعمال العنف يعد أساساً شكلاً من أشكال التعبير وعدم الرضا عن الواقع القائم ومظهراً لرفض الإقصاء الاجتماعي، ويتغذى أساساً من اليأس وتنامي ظاهرة البطالة.

ومع مشاطرته هذا الاعتقاد، يرى البعض الآخر أن عنف الملاعب يعود

في الدرجة الأولى إلى العدد الكبير للمشجعين مقارنة بحجم الملاعب، وكون غالبية الأنصار من فئات متقاربة اجتماعياً، إلا أن ثمة اعتبارات أخرى ذات أهمية خاصة مثل عامل الصراع بين الأحياء والجهات المختلفة، وهي عوامل تعصب تغذي هذا العنف من حين إلى آخر.

و يعتقد البعض، أن بروز الأخطاء المتكررة التي يرتكبها الحكام تعتبر من العوامل الأساسية التي كانت وراء أحداث مؤلمة شهدتها بعض الملاعب الرياضية. وبحسب مسئولي الأمن فإن شروط عقد المباريات الساخنة غير متوافرة في غالبية الملاعب الأمر الذي يؤدي إلى أحداث مأساوية. وتذكر شهادات ثقة أن في الكثير من الأحيان يطلب ضباط قوات مكافحة الشغب ومسئولي الأمن من الحكام الذين يديرون المقابلات مساعدتهم في التحكم بالوضع من خلال تفادي إعطاء ضربات الجزاء في آخر لحظة، أو طرد أحد اللاعبين من المباراة ما لم يكن ضرورياً، وهي إجراءات « مهدئة » لغضب أنصار الفرق الذين يعمدون في كثير من الأحيان إلى مباشرة أعمال العنف بعد شعورهم بالظلم من حكم المباراة أو اعتداء لاعب من الفريق الخصم على أحد عناصر الفريق الذي يدعمونه.

وخلافاً لهذه الرؤية، يرى فريق آخر من المحللين أن نوعية الهياكل الرياضية تعد عنصراً مساعداً على بروز أحداث عنف في إشارة إلى صغر بعض الملاعب التي توكل إليها مهمة احتضان مباريات ساخنة تستقطب جماهير كثيرة.

في تحليلها لظاهرة العنف والشغب في الملاعب أبرزت جريدة الحياة في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠٠٠ بأن عنف الشباب في الملاعب ظاهرة أوروبية وعربية أيضاً أساسها الاضطراب الاجتماعي وذكرت الصحيفة بأنه.

ربما لا يلخص عنوان واحد ظواهر مختلفة في العالم بمقدار ما يلخص عنف الملاعب عشرات بل مئات من الظواهر العنيفة التي تتغذى من نزق الشباب وحماستهم ومن عناصر متفاوتة، يتصل بعضها بأنساق اجتماعية وسياسية، وينهل بعضها الآخر من معين الاصطفاف الديني أو العرقي. ثم تأتي في خلفية الأسباب تلك التي بدأ باحثون حديثون تداولها عن علاقة العنف بأنواع الألعاب الرياضية، فيعزون اضطرادها في أوساط مشجعي فرق كرة القدم إلى ندرة الأهداف وانحباس الأنفاس طويلاً في انتظارها، أو بأنواع الملاعب، المقفلة والمفتوحة، ودور المقاعد. في مباريات كأس الأمم الأوروبية اعتقلت الشرطة البلجيكية نحو ٩٠٠ شاب تتفاوت أعماهم بين ١٦ و ٣٠ سنة معظمهم من البريطانيين، وقامت الحكومة الهولندية بإجراءات استثنائية استنفرت خلالها طائرات عسكرية لنقل المشاغبين (الهوليغانز) (زود، ١٩٩٠م).

وترجع بعض الآراء سبب العنف في الملاعب الرياضية إلى تأثير الكحول والمخدرات.

## ٢ . ٤ . نماذج من محاولات ضبط الأمن الرياضي

يعد الانضباط الذي مارسه مشجعو الفريق البريطاني أصبح في وسع المرء أن يرى القدر الهائل من التنظيم الذي نجحت بلجيكا كدولة في تأديته للسيطرة على وجود نحو ١٠٠ألف زائر للمدينة بكل ما يتطلبة وجودهم من خدمات ضرورية ، فالوافدون إلى المدينة لم يكونوا كلهم مشاهدين يتوجب إيصالهم إلى الملعب ، بل إن عشرات الآلاف غيرهم كانوا يتجهون إلى مركز المدينة حيث الأمل بالعثور على بطاقة دخول في السوق السوداء.

لهذا لجأت بلجيكا إلى توزيع مناطق التجمع في حزام خارج المدينة ينتقل منه الزوار إلى الملعب بعربات نقل كبيرة خصصت للمناسبة . ويحمل كل راكب بطاقة بلون معين تشير إلى المكان الذي جاء منه .

وسمح هذا الإجراء بتشخيص موجات العابرين ومثيري المشكلات الذين يتلقاهم البوليس ، خصوصاً إذا كانوا بريطانيين ، ويضعهم في باصات خاصة تنقلهم إلى بروكسيل حيث «اليورو ستار» القطار الأوروبي السريع ، أو إلى مرافئ أو ستينوه وانتويرب حيث البواخر في انتظارهم .

في شارل روا كانت الأجواء ممتازة في ساعات ما قبل مباراة بريطانيا ورومانيا . . . فالجو كان رائعاً والسماء صافية والنوافير تطلق مياهها في الساحات العامة . لكن الجميع كان يترقب ما يمكن أن يصدر من عنف من البريطانيين. وانتشرت أقاويل كثيرة عن حيل لجأ إليها البلجيكيون والهولنديون للتخلص من العنف البريطاني . ومن هذه لجوء البلجيك إلى اعطاء البريطانين مشروبات روحية خالية من الكحول . . . أو منع أصحاب المحلات من تلبية الطلبات الملحة في أوقات مختلفة.

ساحات شارل روا اكتظت بأنواع رجال الأمن ، قسم منهم تنقل راجلاً وآخرون على دراجات بخارية أو خيل ، وسيارات مصفحة مخصصة لاعتقال المشاغبين كنت تجدها في كل زاوية . . وأنت تقترب منهم تتفسخ أسوار العدوانية الأولى ويبدأون بالحديث معك . . . والمفاجئ على عكس ما يتصور البعض ، أن بينهم متخصصين في الهندسة والضمان والتأمين واقتصاديين وتقنيين . . . لكن الفكرة التي تبقى في ذهن المراقب أن الهوليغانزية حالة طارئة أكثر منها موقفاً شخصياً .

إذًا ، ثمة فسحة من الوقت للحديث مع الهوليغانز قبل تلبسهم تلك الحالة . . . وفي شارل روا ، وهي مدينة مختلطة يشكل عمال مهاجرون من إيطاليا وإسبانيا والمغرب نسبة مهمة من سكانها ، برزت فيها مع وصول الهوليغانز والبطولة الكروية لأوروبا ، عناصر تشدد واستقطاب عنصري ، مبعثها اختلاط مشجعي الفريق التركي في الساحات والمقاهي واحتكاكهم مع البريطانيين .

قبل المباراة كانت جماعات الهوليغانز البريطانية تحتل الساحة المركزية ، ولا يكاد المرء يرى أثراً للرومانيين الذين وقفوا عند الأزقة المؤدية على الساحة يتفرجون على المهرجان البريطاني الخاص قبل أن يتحول لاعبوه إلى طقس العنف .

عندما انسحب البريطانيون إلى الملعب خلت الساحة نسبياً وغدت كأنها ساحة حرب انتهت لتوها . . .

الأطفال المحليون وجدوا الجرأة للمجيء إلى الساحة واللعب بمياه النوافير وسط أكوام العلب وكؤوس البلاستيك المكدسة في كل مكان .

وبهزيمة بريطانيا تلك الليلة عمت فرحة كبيرة لأنها عنت أن الملاعب لن تشهد الإعصار البريطاني مجدداً .

صحيفة بلجيكية قالت : «إن أحد عشر لاعباً رومانياً خلصوا أوروبا من الهوليغانز» :

## ٣ . الأمن الرياضي والتحليل العلمي لظاهرة الشغب

في تحليله لظاهرة شغب المشجعين في الإطار النفس اجتماعي أشار «زيجلر Zeigler » عن «الخولي ، أمين » ١٩٩٦ ص ٢٧٢ بأن دراسات

وبحوثاً قد أجريت حول ظاهرة عنف الملاعب وشغب الجماهير في المباريات الرياضية ، وقد استخلصت أن لذلك أسباب عدة أهمها :

١ ـ الحشد الزائد .

٢ ـ تأثير الكحوليات والمخدرات .

٣ ـ ضعف سيطرة المدرب على لاعبيه .

٤ ـ التحكيم الهزيل للمنافسات .

٥ ـ الجماهير المتعصبة بشدة لفريقها .

٦ ـ الأداء السلبي في مباريات حساسة .

وهذه الأسباب هي في مجموعها تمثل تفسيرات عامة للعنف والشغب في الملاعب ، غير أن العامل المشترك بينها هو وجود حشد للمتفرجين وما يتبع ذلك من متغيرات أخرى وسيطة ، ولذلك فإن هناك أكثر من رأي يرى أن المدخل الملائم لدراسة شغب الرياضة هو مدخل دراسة سيكولوجية الحشد Crowd فالحشد الزائد ليس مجرد جمع من الأفراد لا رابط بينهم ، بل هو جمع يفترض فيه حالة عقلية معينة ، وهي كما وصفها «ليبون » Lebon بأن هناك صفات جديدة تظهر لسلوك الأفراد الذين يتشكل منهم الحشد تختلف كلياً عن صفاتهم وهم فرادى خارج الحشد حيث تتلخص أهم صفات إنسان الحشد في الآتي :

١ ـ التطرف وسرعة تصديق ما يقال ، مما يمهد لخلق الاشاعات .

٢ ـ التفكير المندفع المتطرف المصحوب بالنظرة الحادة التي لا تعرف الوسطية .

٣ ـ التعصب وعدم إفساح الفرصة للمعارضة أو حتى المناقشة .

٤ ـ سيادة روح معينة ، فهي إما استبداد وسيطرة أو على التقبض خضوع وإستسلام وإنشقاق .

٥ ـ انتفاء الحس الخلقي حيث يكون في الجمع نوع من القمع للأنا والذات .

## ٤ . التعصب الرياضي والشغب

في تحليله لظاهرة التعصب الرياضي من قبل المدربين والمشجعين ، يشير «حسانين ، محمد صبحي « ومشاركوه ١٩٩٣ (حسانين وآخرون ، ١٩٩٣م) إلى أن التعصب Fanaticism يتضمن صوراً من مظاهر النفور والرفض والكراهية والميل للعدوان المادي أو المعنوي ، وهو سلوك مكتسب متعلم ، وهو كالاتجاه النفسي يتحدد بمعايير وقيم اجتماعية يتعلمها الأطفال من والديهم ومعلميهم وعبر وسائل الإعلام وأساليب التنشئة الاجتماعية دون نقد أو تفكير ، وينمو التعصب تدريجياً مع نمو الفرد ، ويستدخل الفرد المعايير الاجتماعية السائدة في جماعته التي تعبر عن التعصب ضد جماعة معينة (ضد فريق رياضي مثلاً ) ولا يتطلب نمو التعصب ضد الجماعة المكروهة وجود احتكاك مباشر معها بالضرورة .

ويعد الشغب أحد إفرازات التعصب ، ومن ثم فهناك فرق بين المشجع العادي والمشجع المتعصب ، فالمشجع هو شخص مندمج بشكل ديناميكي ، وله دور يحدد في إطار النشاط الرياضي ودرجة الانتماء ، أما المشجع المتعصب فيمثل اهداراً لكل القيم والمعايير التي تمثل دوافع المشجع ، وهو في داخل الحشد الشغبي يمثل طاقة مدمرة .

## ٥ . الأمن الرياضي وعمليات الشرطة

مما تقدم يلاحظ بأن الأحداث العنيفة والمصادمات البشرية التي وصلت إلى حد التشابك والقتال العنيف بين جماهير الرياضة واللاعبين ، أبرزت ما يعرف بضرورة التدخل الأمني حفاظاً على أرواح البشر وسلامة الجماهير

واللاعبين والحكام وكذا كبار الشخصيات التي تسعى إلى حضور المباريات الرياضية كنوع من الدعم الأدبي للرياضة ، وبناء على ذلك ظهر مفهوم الأمن الرياضي الذي يعتبر جانباً من وظائف عمليات الشرطة ، والتي من أهمها كما يذكر (جمال الدين، ١٩٩٧م) بأن من أهم عمليات الشرطة هو التخطيط لمواجهة أعمال الشغب ، فالتخطيط هو الاستعداد وإعداد القائم على التنبؤ، تحسباً لما هو متوقع حدوثه من أحداث أمنية لمواجهتها وإحباط مخططاتها ، وتعرف عمليات الشرطة بأنها : العمليات والإجراءات والترتيبات والخطط التي تتخذها الشرطة في مواجهة المواقف الصعبة التي تضطرها للتدخل ـ كقوات نظامية مدربة ـ لإقرار الأمن والسكينة وفرض النظام، وبصفة خاصة في حالات التظاهر أو الشغب أو التخريب أو الاعتصام أو مقاومة السلطات. وعلى ذلك فإن عمليات الشرطة لاتخرج في إطارها العام عن كونها واجبات واختصاصات تضطلع بها أجهزة الشرطة، وتلك الواجبات والاختصاصات لايختلف إطارها من دولة إلى أخرى، والتي يمكن إنجازها للمحافظة على النظام والأمن العام والآداب وحماية الأرواح والأعراض والأحوال ، وكفالة الطمأنينة وتحقيق السكينة، وتنفيذ ماتفرضة اللوائح والقوانين من واجبات والتزامات.

## ٦ . تقسيم عمليات الشرطة

يمكن تقسيم عمليات الشرطة من حيث طبيعتها إلى :

### ٦ . ١ . عمليات ذات صفة متكررة أو دائمة

وهي عمليات تأخذ طابع العمل اليومي مثل الدوريات وتنظيم المرور . . .

## ٦ . ٢ . عمليات طارئة أو غير متكررة

وهي ما يتخذ في شأن مواجهة المواقف الحرجة مثل مقاومة الاضطرابات أو فض الشغب والإعتصامات والمظاهرات . . .

ويفرد (جمال الدين، ١٩٩٧م) جانباً من عناصر التخطيط لأمن المنشآت متضمناً مايمكن توضيحه بالشكل التالي :

١ ـ أمن الأفراد : ويشمل :

أ ـ هوية الأفراد .

ب ـ الدخول والخروج .

ـ بطاقات تحقيق الشخصية .

ـ مراقبة الأفراد داخل المنشأة .

ج ـ الحراسة :

ـ اختيار أفراد الحراسة .

ـ التدريب .

ـ مشتملات الحراسة :

ـ الأسوار ـ الأبراج ـ الإضاءة ـ دوريات الحراسة .

٢ ـ أمن المعلومات والوثائق .

٣ ـ أمن الاتصالات .

٤ ـ أمن وسائل الانتقال :

ـ دخول وخروج المركبات .

ـ أماكن وقوف المركبات .

ـ توفير المواقف .

ـ الإجراءات والتعليمات .

## ٧ . التنشئة الرياضية الأمن الرياضي

تعد التنشئة الرياضية Sport Socialization أحد أبعاد التنشئة الاجتماعية Socialization التي يعرفها «اليكن » Elikn عن «بأنها العملية التي يتعلم بها الفرد طرائق جماعة ـ يتعلم معها وبواسطتها كيف يمكنه أن يكيف نفسه مع ما تتطلبه أدوار اجتماعية معينة ، وما تتضمنه من تعلم واستيعاب لأنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع . وعرف «سيج » 1980 Sage (عثمان ، ١٩٧٤م) عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها الاتجاهات الثقافية والقيم والأحكام الخاصة بجماعته .

وفيما يختص بالتنشئة الرياضية يرى «رينر » 1975 Rainer أن هناك ثلاث مجموعات من المصادر والآليات التي تؤدي إلى حدوث عملية التنشئة الرياضية منها :

١ ـ الأسرة (الوالدان والأبناء) كمصدر وعامل للتنشئة الرياضية .

٢ ـ جماعة الرفاق The Peers Group

٣ ـ المدرسة والمدرسون .

ويرى البعض بأن هناك مصادر أخرى للتنشئة الرياضية مثل :

أ ـ وسائل الإعلام كالتليفزيون ـ السينما ـ الفيديو ـ الصحف والمجلات .

ب ـ الأقرباء كمصدر للتنشئة الرياضية .

ج ـ البطل الرياضي ذاته كمصدر للتنشئة الرياضية (ويبرت 1984 Wibert) .

## ٨ . الأمن الرياضي وإدارة الأزمة

يذكر (عز الدين ، ١٩٩٠م) أن المكتبة العربية تفتقر إلى مؤلف يبحث في موضوع يعتبر من أهم موضوعات الإدارة الحديثة ، ألا وهو موضوع إدارة الأزمة ، ولا شك أن نجاح أجهزة الأمن يعتمد بصفة أساسية على قدرتها على مواكبة التطورات العلمية والعملية . التي تفرض عليها تحدياً خطيراً بإثبات قدرتها على ملاحقة العصر والقيام بالواجبات الملقاة على عاتقها في عالم متغير سريع الإيقاع .

ويرى « لويد » ١٩٨٧ ، Lioyd أن إدارة الأزمة هي عملية إدارة خاصة من شأنها إنتاج استجابة استراتيجية لمواقف الأزمات من خلال مجموعة من الاداريين المنتقين مسبقاً والمدربين تدريباً خاصاً ، والذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافة إلى إجراءات خاصة من أجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى ، ويضيف المرجع بأن هناك ثلاث مراحل أساسية للتعامل مع الأزمة هي :

١ ـ مرحلة ما قبل الأزمة : وهي المرحلة التي تنذر بوقوع أزمة ، وهي غالباً ما تكون مرحلة تتبلور فيها مشكلة ما وتتفاقم حتى تنتج عنها الأزمة .

ويمكننا في المجال الرياضي أن نسوق مثالاً لمرحلة ما قبل الأزمة بدرجة التنافس المرتفع بين فريقين ذوي شهرة كبيرة في التنافس على صدارة دوري لكرة القدم تقاربت فيه نقاط الفريقين إلى درجة كبيرة مع توقع حضور حشد كبير من الجماهير المعروفة بدرجة من التعصب ،

٢ ـ مرحلة التعامل مع الأزمة : وهي تمثل مرحلة التطبيق العملي للتدابير المعدة مسبقاً للتعامل مع الأزمة .

وفي المجال الرياضي يمكن التعبير عن مرحلة التعامل مع الأزمة من خلال تصرف رجال الأمن وكبار المسئولين عن عمليات الشرطة في إدارة أحداث الأزمة التي قد تقع بين جماهير الفريقين المتنافسين .

٣ ـ مرحلة ما بعد الأزمة : وهي المرحلة التي يتم فيها احتواء الآثار الناجمة عن الأزمة لتقليل الخسائر إلى أقصى حد ممكن .

وفي المجال الرياضي يقصد بذلك عمليات الإسعاف اللازم ونقل المصابين بالسرعة المطلوبة والعاجلة لاتمام عمليات الإسعاف الأولى (عزالدين، ١٩٩٤م).

## ٩ . الأمن الرياضي وسلامة المواطن

لقد أصبح توفير الأمن والسلامة لأفراد المجتمع ضرورة قومية وإنسانية باعتبارها من أهم وسائل إعداد وتنمية الموارد البشرية للمجتمع لمواجهة التحديات الحضارية ، لأن الأمم الناهضة القوية ترى مستقبلها في سلامة نشئها (فخري، ١٩٨٧).

## ١٠ . تأمين الملاعب الرياضية وأدوار عمليات الشرطة

تعتبر الملاعب الرياضية مركزاً هاماً تتجمع فيه العديد من فئات الشعب المختلفة الطبائع والطبقات والأعمار ، ليس هذا فحسب بل تكون هناك انفعالات ومشاعر ثائرة إما لصالح هذا الفريق أو ذاك وقد يخرج بعضاً منهم عن مشاعرهم بالثارة أو الغضب أو إلى حد التشابك بالأيدي والعصي أو الحجارة أو استخدام الآلات الحادة أو الأعيرة النارية ، ومن ثم يتضح مدى الحاجة الملحة لفرض الأمن والطمأنينة واتخاذ كافة الاحتياطات لسلامة المواطن داخل هذه الملاعب ومنع الإلفاظ النابية التي تسئ إلى شعور

المواطنون داخل الملاعب أو خارجها من المستمعين والمشاهدين على شاشات التليفزيون وللوصول بمثل هذه المباريات القائمة داخل الملاعب بصورة مشرفة وإنهائها بصورة لائقة ، وذلك لأن القصد الأول والأخير من إقامة مثل هذه المباريات هي متعة الجماهير وراحتهم النفسية للخروج بهم من مشاكل الحياة اليومية .

وليس الهدف من إقامة هذه المباريات إثارة الأضغان والحساسيات والاضطرابات بين المشاهدين ، مما سبق يتضح مدى الدور الواجب والملقى على عاتق رجال الشرطة والذي يتحتم أن تقوم به كافة القطاعات والأجهزة بالشرطة متضامنين لبذل أقصى جهد ممكن في سبيل راحة جماهير المواطنين وتجنيبهم أي عناء أو مشقة والحفاظ على سلامتهم وأمنهم .

ولا يقتصر جهد رجال الشرطة على المباريات المحلية فحسب بل إلى المباريات الدولية أيضاً المقامة بملاعبنا حتى تظهر بالصورة المشرفة واللائقة لسمعة مصر وحضارتها ومكانتها الدولية .

## ١١ . أبعـــاد الأمـــن الرياضـــي

تتلخص أهمية دور الشرطة في تحقيق أبعاد الأمن الرياضي وتأمين الملاعب الرياضية في الجوانب التالية : -

١ ـ من الناحية الداخلية : وتتلخص في تأمين المحافظة على الشخصيات العامة التي تكون ضمن حضور المباريات المهمة ، والمحافظة على نقل صور مشرفة عن السمعة الرياضية والسلوكية للدولة بما يتفق وحضارتها وتاريخها .

٢ ـ من الناحية الدولية : تشديد إجراءات الأمن والحراسة للوفود الزائرة

لتوثيق الروابط والصلات مع البلدان المختلفة من خلال المحافظة على الأمن والنظام خلال فترة إقامة المباريات .

٣ـ من الناحية السياسية : وتتمثل في منع القيام بأي أعمال عدائية قد تصدر عن بعض العناصر المخربة التي تسعى إلى إثارة الاضطرابات والمشاغبات لإظهار قوى الأمن بمظهر الضعف في مواجهة مثل هذه الأعمال الخارجة عن القانون .

## ١٢ . الأمن الرياضي ومراحل تأمين الملاعب الرياضية

تتلخص مراحل تأمين الملاعب الرياضية فيما يلي :

١ ـ دراسة وإعداد التدابير واتخاذ الإجراءات قبل موعد بدء المباريات الرياضية بوقت كاف بالتنسيق مع مختلف العينات والأجهزة المعنية .

٢ ـ اجتماع أجهزة الشركة بالأجهزة الأخرى المعنية وتحديد المكان والزمان اللازمين لإقامة المباريات الرياضية ومن أمثلة هذه الأجهزة اتحاد الكرة والمجلس الأعلى للشباب والرياضة وأجهزة الصحافة والإعلام وأجهزة المحافظة والبلدية . . .

## ١٣ . الأهداف العامة للخطة الأمنية للقاءات الرياضية

يجب أن تهدف الخطة الأمنية لتأمين أي مباراة رياضية إلى مايلي :

١ ـ حماية المنشآت .

٢ ـ حماية المواطنين المتواجدين لمشاهدة المباراة (الجمهور) .

٣ ـ حماية الشخصيات المهمة سواء كانت من داخل الدولة أو خارجها والمتواجدة لمشاهدة المباريات .

٤ ـ حماية اللاعبين من اعتداء الجمهور وتحقيق النظام داخل الملعب وخارجه .

## ١٤ . إجراءات تنفيذ الخطة الأمنية للقاءات الرياضية

يمكن توضيح أهم إجراءات تنفيذ الخطة الأمنية للقاءات الرياضية من خلال الشكل التخطيطي التالي :

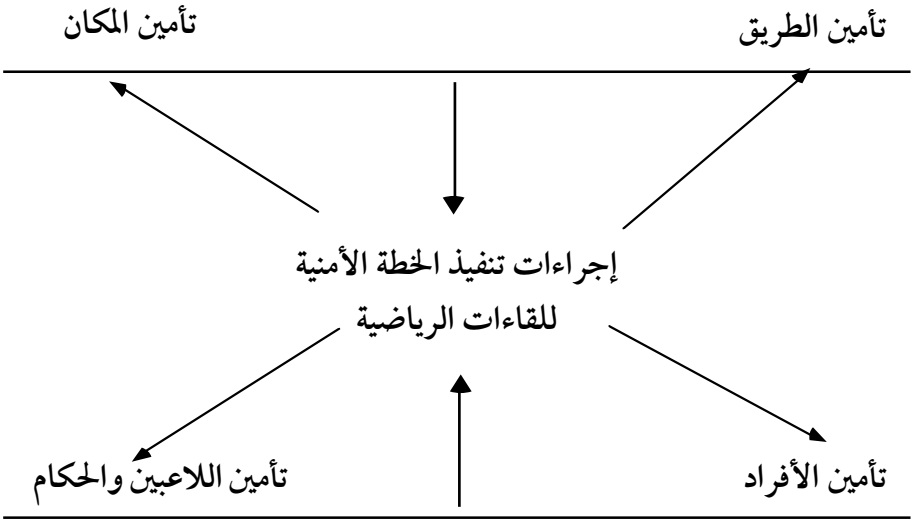


### ١٤ . ١ . تأمين الطريق

ويشمل عمليات المرور وتنظيمه، عمليات تأمين الشخصيات المهمة من خلال عمل كردونات لمداخل الملاعب أو على الطريق ، وانتشار القوات السرية .

## ١٤ . ٢ . تأمين المكان

ويكون ذلك من خلال قوات الأمن النظامية العادية في المباريات العادية ، أما بالنسبة للمباريات الدولية فيتمثل الأمر في تشديد الحراسة وعمليات التفتيش للحقائب والأشخاص الذين قد يشتبه فيهم ، وعمل كردونات لغلق المنافذ المؤدية إلى غرف تواجد اللاعبين والحكام . . .

**١٤ . ٣ . تأمين الأفراد** : وهو امتداد لعمليات تأمين الطريق والمكان .

## ١٤ . ٤ . تأمين اللاعبين والخصام من اعتداء الجمهور

ويتم من خلال عمل كردونات داخل أرض الملعب وخارجها وكذا تأمين سيارة اللاعبين بمرافقة سيارة للشرطة لها . (الأمن المركزي ) .

# المراجـــــع

## أولاً: المراجع العربية


- الإدارة العامة لرئاسة قوات الأمن المركزي ، معهد تدريب ضباط الأمن المركزي (١٩٨٩) : الأمن المركزي ، الإعداد العسكري لضباط الأمن المركزي ، القاهرة .
- الخولي ، أمين (١٩٩٦) : الرياضة والمجتمع ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد ٢١٦ ، ص ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر ( ١٩٨٧ ) : مختار الصحاح ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ص ١١ .
- جريدة أخبار الخليج ( ٢٠٠٠ ): البحرين ، عدد ١١ يونيو .
- جريدة أخبار الخليج ( ٢٠٠٠ ): البحرين ، عدد ٢٤ أكتوبر .
- جريدة الشرق الأوسط ( ١٩٩٩ ): عدد ١٠ نوفمبر .
- جريدة الحياة ( ٢٠٠٠ ) : عدد ٢٧ يونيو .
- جمال الدين ، ماهر (١٩٩٧) : عمليات الشرطة ، دبي ، كلية الشرطة ، ص ص ٢٥٩ ، ٢٣ ، ٤٢٤ .
- حسانين ، محمد صبحي وعبادة ، أحمد عبداللطيف وسيار ، عبدالرحمن (١٩٩٣) : دراسة تحليلية لظاهرة التعصب الرياضي في دولة البحرين (المدربون والمشجعون ) ، ص ص ٧- ٩ .
- زود ، السيد (١٩٩٠) : الأمن القومي العربي ، مصادر التهديد وسبل

الحماية ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١٣٥ ص ١٤٧ .

ـ صحيفة الرأي العام ( ١٩٩٩ ) : عدد ١٩ يناير .

ـ عثمان ، سيد أحمد (١٩٧٠) : علم النفس الاجتماعي التربوي ، التطبيع الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ١٩ .

ـ عمر ، ماهر محمود ( د . ت ) : سيكلوجية العلاقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

ـ عز الدين ، أحمد جلال ( ١٩٩٠ ) : إدارة الأزمة في الحدث الارهابي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

ـ فخري ، سميحة خليل (١٩٨٧) : عوامل الأمن والسلامة في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية ، دراسة مسحية ، بحوث المؤتمر الأول للتربية الرياضية والبطولة ، كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة ، المجلد الثاني ص ١٥ـ٤٥٩ .

ـ مجمع اللغة العربية ( د . ت ) : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، بيروت ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي . ص ٢٨ .

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- Sage ¨ G. (1980): Socialization and Sport Reading Massachussets¨ Addison Wesly ¨p.11.
- Rainer¨ M. (1975) : Social Psychology and Physical Activity¨ Harper & Row Publishers ¨ New York.
- Wibert¨ M. (1984): A Sociological Perspective of Sport¨ 2 nd. ed Burgess Publishing Co.

# دور الأجهزة الشرطية
# في تأمين الفعاليات الرياضية

د. ممدوح عبدالحميد عبدالمطلب

# دور الأجهزة الشرطية في تأمين الفعاليات الرياضية

## ١ . مقدمة

تحرص كل دولة من دول العالم الآن على توفير كل سبل الدعم والمؤازرة والتأمين للفعاليات الرياضية التي تقام بها سواء كانت على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي ويرجع ذلك للعديد من الأسباب منها : أولاً الانفتاح الكوني الذي يعيشه العالم الآن ، وما ترتب عليه من وجود قنوات اتصال مباشرة ومتاحة للجميع لرؤية وتقييم ما يتم حيال هذه الفعاليات ، وللوقوف على مدى التقدم أو التأخر في النواحي التنظيمية والإدارية والأمنية المتعلقة بها . وثانياً للفوائد المتعددة التي أصبحت تحققها إقامة هذه الفعاليات سواء على المستوى الرياضي أو المادي أو الإعلامي أو الاقتصادي أو السياسي أو النفسي لأفراد المجتمع ، لا سيما مع ظهور العديد من الأنشطة الرياضية المختلفة ، والتي أصبحت تضمها هذه الفعاليات ، وثالثاً ما أسفرت عنه المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي أصبح لها تأثير دولي لا يقتصر على دولة دون أخرى من وجود مخاطر ومهددات أمنية أصبحت تشكل تهديداً مباشراً على أمن هذه الفعاليات والمشاركين ، بها مما يؤدي إلى حدوث انعكاسات سلبية على أمن البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في حالة وقوع أية حوادث تخل بأمن هذه الفعاليات .

ومن هذا المنطلق وباعتبار أن الأجهزة الشرطية يقع على عاتقها بصفة دائمة مسئولية تحقيق الأمن الشامل أصبح لزاماً عليها أن تواجه كافة التحديدات والمهددات التي تحيط بالفعاليات الرياضية بغرض الوقاية من

أخطارها وبالصورة التي تكفل الحماية الأمنية اللازمة لها وبما يحقق الغرض المطلوب من إقامتها والوصول بها إلى بر الأمان .

وعلى ذلك سوف تتناول هذه الدراسة بيان دور الأجهزة الشرطية في تأمين الفعاليات الرياضية سواء في مرحلة الإعداد الأولى لها ، أو عند إقامتها وحتى نهايتها . وسوف يتم توضيح هذا الدور من خلال بيان الأساليب الأمنية التي ستتبعها هذه الأجهزة لتحقيق مفهوم الأمن الكلي لكافة المراحل التي تمر بها الفعاليات ، والذي يهدف إلى منع وقوع أية حوادث أمنية وبما يضمن التدخل الفوري في حالة وقوع أي منها بما يؤدي إلى عدم حدوث أية تداعيات أمنية مصاحبه لها .

## ٢ . أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى زيادة الاهتمام بإقامة كافة أنواع الفعاليات الرياضية لما تحققه من مكاسب جمة سواء على المستوى المحلي أو العالمي . وحرص كل دولة على استمرارها دون انقطاع على مدار العام في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة ، والتي أدت إلى زيادة كم المخاطر والمهددات الأمنية التي أصبحت تحيط بكافة المجتمعات ، وهو الأمر الذي أصبح يعني تعاظم دور الجهاز الشرطي لتحقيق الأمن لهذه الفعاليات .

وعلى ذلك تأتي أهمية هذه الدراسة كما يرى الباحث فيما يلي :

١ ـ حرص كافة الأجهزة المعنية بكل دولة من دول العالم على مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه الفعاليات الرياضية والتي أصبحت أمراً حتمياً لا غنى عنه لما تحققه من فوائد إيجابية وملموسة على كافة الأصعدة .

٢ ـ إن التوصل إلى أساليب أمنية جديدة سيؤدي إلى تفعيل دور الأجهزة الشرطية في تأمين الفعاليات الرياضية ويزيد من قدرتها على مواجهة التحديدات والمهددات الأمنية التي يشهدها العالم الآن والتي أصبحت تهدد أمنه واستقراره .

## ٣ . أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى الآتي :

١ – التعريف بالفعاليات الرياضية والفوائد التي تعود على الدولة من إقامتها .

٢– بيان المخاطر والمهددات التي تواجه إقامة الفعاليات الرياضية .

٣– بيان التدابير الأمنية الواجب إتباعها من قبل الأجهزة الشرطية لتحقيق التأمين المطلوب للفعاليات الرياضية .

## ٤ . مشكلة الدراسة

إن تزايد المخاطر والمهددات التي أصبحت تشكل تحدياً رئيسياً أمام الأجهزة الشرطية وبصفة خاصة مع تطور الأساليب الإجرامية وتوفر سرعة الحركة والانتقال للعناصر ذات الخطورة الأمنية إضافة إلى الظروف والعوامل الحتمية التي تلازم إقامة الفعاليات الرياضية والتي تشكل بطبيعتها ظروفاً أمنية تستوجب التعامل معها وفقاً لمعايير أمنية محددة ومخطط لها مسبقاً بكل دقة . كل ذلكأاصبح يتطلب ضرورة إيجاد أساليب أمنية تتناسب مع هذه المتغيرات والظروف وبالصورة التي تمكن الأجهزة الشرطية من أداء دورها بالصورة المطلوبة وبما يضمن الحفاظ على أمن وسلامة هذه الفعاليات .

## ٥ . منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في إعداد هذه الدراسة حيث يعتمد هذا الأسلوب على بيان جوانب موضوع الدراسة وتحليلها وتصنيف المعلومات المتعلقة به من خلال ما ورد بالدراسات والمراجع العلمية الشرطية التي سبق أن تناولت هذه الجوانب مما يساعد في التوصل إلى الأساليب الواجبة التطبيق في مجال الدراسة .

وقد تم الاعتماد على هذا المنهج لأنه يناسب الدراسة التي تتضمن وصفاً للمراحل الخاصة بإقامة الفعاليات الرياضية ونوعية الجمهور المشارك بها ، والمهددات والمخاطر التي تواجهها . والأساليب الأمنية الواجب الآخذ بها لتحقيق الوقاية والتأمين لها .

## ٦ . تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

١- ما هو مفهوم الفعاليات الرياضية ؟

٢- ما هي أهداف إقامتها ؟

٣- ما هي الفوائد التي تتحقق منها ؟

٤- ما هي المهددات والمخاطر المحيطة بها ؟

٥- ما هي الاعتبارات التي تضعها أجهزة الأمن نصب أعينها عند إقامتها ؟

٦- ما هي التدابير التي تعتمدها الأجهزة الشرطية في تأمينها ؟

## ٧ . مفهوم الفعاليات الرياضية

يعنى بالفعاليات الرياضية كافة المناسبات والأنشطة التي تنظمها الاتحادات والمؤسسات العاملة بالدولة بين الفرق الرياضية المختلفة سواء كانت أنشطة فردية أو جماعية وذلك بغرض ممارسة فنون الرياضة وجذب الجمهور إليها للاستمتاع بالمهارات الفردية والجماعية التي يقدمها اللاعبون المشاركون بها وأيضاً لتحقيق المكاسب المادية التي تبتغيها الجهات المنظمة لها أو للحصول على الجوائز والمكافآت التي ترصد للفرق المشاركة بهذه الفعاليات .

ولكي يتسنى إقامة الفعاليات الرياضية بالصورة المطلوبة لابد من توافر العديد من العوامل حتى يتحقق هذا الأمر مثل :

### ٧ . ١ . المنشأة الرياضية[1]

ويعد هذا العامل من أهم العوامل الواجب توافرها لإقامة الفعاليات الرياضية بل يعد العامل الرئيسي في هذا المجال إذ أنه لا يتصور إقامة هذه الفعاليات بدون وجود المنشأة الرياضية الملائمة لإقامة النشاط الرياضي المحدد .

ومن المعروف أن التصميم الهندسي والتجهيزات الفنية تختلف من منشأة إلى أخرى بحسب طبيعة النشاط الرياضي الذي سيمارس بها مثال ذلك المنشأة المخصصة لإقامة فعاليات بطولة لكرة القدم ستختلف بطبيعة الحال عن المنشأة التي ستخصص لإقامة بطولة كرة المضرب .

---

(١) محمد فتحي عيد ـ أمن المنشآت الرياضية ـ بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م) ص١٢ .

وحالياً تتنافس دول العالم في إقامة أحدث وأفضل المنشآت الرياضية لكي تتمكن من الفوز دون غيرها بإقامة الفعاليات الرياضية العالمية والإقليمية والتي تحقق لها رواجاً رياضياً وإعلامياً واقتصادياً. وتستعين الدول في ذلك بكافة التقنيات الحديثة والابتكارات الهندسية والمعمارية التي تحقق الجمال والرونق للمنشأة الرياضية السعة الإجمالية الكافية للجمهور القادم لمشاهدة الفعاليات التي تقام بهذه المنشآت.

كما تحرص الدول على وضع أفضل التجهيزات الرياضية بهذه المنشآت والتي تتيح للرياضيين القيام بكافة التدريبات وأعمال الأحماء المطلوبة لممارسة النشاط الرياضي. كما تقوم بتوفير كل سبل الراحة والرفاهية للقادمين لمشاهدة هذه الفعاليات أثناء إقامتها أو في فترات الراحة بين أشواطها.

وفي هذا المجال يوجد عامل آخر يندرج تحت مدلول المنشأة الرياضية ويعد عاملاً رئيسياً لنجاحها في استقطاب الفعاليات الرياضية ألا وهو موقع هذه المنشأة. ففي المدن الحديثة تحرص الدول على اختيار الموقع الذي يسهل الوصول إليه والذي يبعد عن مناطق الازدحام السكاني والذي تتعدد الطرق المؤدية إليه حتى يتسنى جذب الجمهور للفعاليات التي تقام به فمن المعلوم أن الجمهور قد يحجم عن الذهاب لمشاهدة هذه الفعاليات في حالة إقامتها في إحدى المنشآت الرياضية التي تقع بمنطقة مزدحمة أو يصعب الوصول إليها لا سيما أن غالبية الدول تعاني من الكثافة المرورية والسكانية حالياً سواء من المقيمين بها أو الوافدين إليها لمشاهدة هذه الفعاليات.

## ٧ . ٢ . الخبرة الإدارية والتنظيمية

من المعلوم أن الفعاليات الرياضية تضم جمعاً من الفرق الرياضية

والوفود الرسمية والجماهير المصاحبة لها وجمهور المشاهدين بالمنشأة الرياضية والحضور إليها من الشخصيات الهامة[1] واستضافة وإقامة وتنقل هذا الجمع في المواعيد المحددة سواء من لحظة وصولها إلى الدولة التي تقام بها الفعاليات أو إحدى المدن بداخلها يتطلب قدراً كبيراً من توافر الخبرة الإدارية والتنظيمية للقائمين على أمر هذه الفعاليات حتى يكتب لها النجاح . وكثيراً ما قرأنا عن وجود الكثير من العيوب التنظيمية عند قيام إحدى الدول أو الاتحادات الرياضية بتنظيم إحدى الفعاليات سواء في عدم الدقة في إقامة المباريات في المواعيد المحددة لها أو عدم وجود مقاعد تسع جمهور الحاضرين أو عدم توافر الخدمات الحيوية والهامة بأماكن الإقامة أو تعذر توفير الحافلات لنقل الفرق الرياضية والوفود المصاحبة لها . أو عدم وجود المرشدين الأكفاء لمصاحبة هذه الفرق أثناء تنقلاتها .

ولا شك أن كل هذا يسيء إلى سمعة الدولة ومكانتها بعد التطور الهائل في وسائل الأعلام والفضائيات والتي أصبحت تنقل كل صغيرة إلى كافة أركان الأرض وتستضيف العديد من الخبراء والمحللين للنقد وإعداد الرأي حول النواحي الإدارية والتنظيمية لأية بطولة رياضية تقام بأي مكان بالعالم .

## ٧ . ٣ . المورد المالي

تتطلب إقامة الفعاليات الرياضية توافر المصدر المالي الكافي للإنفاق على متطلباتها بما يكفل نجاحها وظهورها بالصورة المطلوبة لا سيما إذا كانت الفعالية تضم فرقاً رياضية من دول مختلفة أو في إحدى المناسبات الرياضية الكبرى مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم أو بطولة ويمبلدون للتنس .

---

(١) المرجع السابق ص٣٢ .

فمن المعلوم إن استضافة الفرق لمدة زمنية بمناسبة إحدى الفعاليات الرياضية يتطلب توفير المكان لإقامتها وملاعب للتدريب عليها ومطاعم لغذائها وحافلات لتنقلاتها كل ذلك سيتعذر توفيره وبالصورة الجيدة إلا حين يتوافر المورد المالي الكافي .

ولعل عدم توافر هذه الموارد لدى بعض الدول يجعلها في كثير من الأحيان عاجزة عن إقامة أو استضافة إحدى الفعاليات الرياضية سواء الإقليمية أو الدولية برغم الفوائد الجمة التي ستعود عليها في حالة تمكنها من إقامة هذه الفعالية .

وعلى ذلك بدأ الفكر الرياضي المعاصر في القيام بعمليات التسويق للفعاليات الرياضية أو عقد الاتفاقيات مع بعض محطات التليفزيون والفضائيات للحصول على حق نقل مباريات الفعالية نظير دفع مقابل مالي يمكن استغلاله في تنظيم الفعالية وفي الإنفاق المالي على مستلزماتها .

## ٧ . ٤ . الاستقرار الأمني

تشهد الكثير من الدول في العصر الحديث العديد من الأحداث الأمنية والأعمال الإرهابية والحروب الأهلية لا سيما بالقارة الإفريقية والتي تعد بمثابة حجر عثرة في سبيل إقامة الفعاليات الرياضية .

فمن المعلوم أن الدول والاتحادات الرياضية المنظمة لهذه الفعاليات تحرص كل الحرص على سلامة رياضيها ووفودها وجمهورها الذي يشارك بهذا الأمر . وعند علمها بوجود أية أحداث تعكر الصفو الأمني بموقع إقامة الفعالية الرياضية أو بالقرب منه فإنها تقوم على الفور بالإحجام عن المشاركة بها .

ولا شك أن هذا الأمر يحقق خسائر جسيمة سواء بصورة مباشرة على الدول التي كانت تعتزم إقامة هذه الفعاليات أو التي ترغب في تنظيمها ولكنها تعجز عن ذلك بسبب الظروف الأمنية وبصورة غير مباشرة نتيجة للمكاسب المادية والإعلامية والرياضية التي كانت ستعود عليها في حالة تنظيمها لهذه الفعالية ولعل أبرز مثال على ذلك قيام الإتحاد الدولي لكرة القدم بإلغاء إقامة بطولة كأس العالم للشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٠٣ بسبب حرب العراق ثم قيامه بالموافقة على تأجيلها لتقام بنهاية هذا العام بعد انتهاء الحرب بالرغم من قيام دولة الإمارات بتوفير كافة متطلبات إنجاحها إلا أن الاتحاد الدولي ارتأى أن الكثير من الدول الأخرى قد تحجم عن إرسال فرقها المشاركة بالبطولة بسبب خوفها من تأثير الحرب المتوقعة على سلامة هذه الفرق والجمهور والوفود المصاحبة لها مثل قيام إحدى الجماعات الإرهابية بأعمال إجرامية ضدها بسبب تباين الموقف الدولي والشعبي تجاه هذه الحرب.

## ٧ . ٥ . البنية التحتية

إن وجود بنية تحتية سليمة ومقامة وفقاً لأحدث الأساليب الهندسية يعتبر أحد العوامل الرئيسية لضمان نجاح إقامة الفعاليات الرياضية. فليس من المتصور أن تستطيع إحدى الدول تنظيم مثل هذا الأمر دون وجود شبكة طرق حديثة أو شبكة إتصالات تسمح بنقل وإذاعة كافة الأحداث المتعلقة بالفعالية داخل الدولة وخارجها وكذلك أيضاً وجود الفنادق المناسبة لاستضافة الفرق الرياضية والوفود المصاحبة لها.

ولذلك تقوم الاتحادات الرياضية الإقليمية والدولية وقبل الموافقة على إقامة أية فعالية رياضية حالياً بزيارة الدولة التي تطلب تنظيمها للتعرف على

البنية التحتية فيها من شبكة طرق ومواصلات وفنادق وملاعب الرياضية وما يتوافر بها من تجهيزات حتى تستطيع أن تقرر الموافقة على إقامة الفعالية أو طلب توفير المستلزمات الأساسية في هذا المجال قبل إقامتها .

## ٨ . أهداف إقامة الفعاليات الرياضية

مما لا شك فيه أن إقامة الفعاليات الرياضية تحقق العديد من الأهداف والتي يتمثل البعض منها في الآتي :

أ- إتاحة الفرص لالتقاء الفرق الرياضية من بلدان مختلفة في مناسبات رياضية مما يحقق التعارف المطلوب بينهم ويؤدي إلى نقل الخبرات الرياضية والتعرف على فنون وأساليب تدريبية متنوعة .

ب- إذابة الجمود في العلاقات بين الدول ولعل أبرز مثال على ذلك مباراة تنس الطاولة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية والتي ساهمت في إذابة الجليد بينهما[1] .

ج- اكتساب المزيد من الخبرة في مجال الإدارة والتنظيم من خلال التعرف على المعوقات أو الأخطاء التي واجهت أو وقعت خلال الفعاليات السابقة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي وكيف تم معالجتها .

هـ- إيجاد السبيل أمام النشء لمشاهدة كل ما هو جديد بعالم الرياضة مما يسهم في إيجاد الحافز لديه وتحقيق طموحه في الارتقاء بمستواه البدني والرياضي .

---

(١) المرجع السابق ص ٣٨ .

و ـ إيجاد الفرصة للتعارف والاتصال بين جماهير البلدان المختلفة والتي تلتقي عند إقامة هذه الفعاليات .

## ٩ . الفوائد التي تتحقق من إقامة الفعاليات الرياضية

هناك الكثير من الفوائد التي تعود على الدولة أو الجهة التي تنظم الفعاليات الرياضية وتتمثل هذه الفوائد في الآتي :

أ ـ رفع المستوى المهاري والفني للفرق المشاركة إذ أنه من المعروف رياضياً إن التدريبات الرياضية لا يمكن أن تصل باللاعبين المشاركين بها لمستوى متميز دون المشاركة في فعاليات تشارك بها فرق آخرى توفر المزيد من الخبرة وأسلوب التعامل مع المباريات .

ب ـ تحقيق دعاية إعلامية جيدة للدولة أو الجهة التي تنظم الفعالية حيث تتاح الفرصة للجميع ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة التعرف على هذه الدولة وموقعها وطبيعتها والإمكانات المتاحة بها لممارسة الأنشطة الرياضية والمستوى التنظيمي والإداري الذي وصلت إليه .

جـ ـ تحقيق مردود إيجابي على النشاط السياحي بها حيث ترغب دائماً الفرق الرياضية والوفود والجمهور القادم معها من بلدان مختلفة في زيارة المواقع السياحية بالدولة التي تقام بها الفعالية وتعد هذه فرصة طيبة قد لا تتاح كثيراً لزيارة هذه المواقع والقيام بالدعاية لها عند العودة لموطنهم الأصلي .

كما يمكن استغلال الفعاليات في عرض المواقع والأنشطة السياحية التي تنظمها الدولة خلال الفواصل الزمنية بين المباريات أو بين كل مباراة وأخرى أو قبل بدئها .

د- العائد الاقتصادي الذي يعود للدولة أو الجهة المنظمة لهذه الفعالية والذي يتمثل في المقابل المادي نتيجة بيع حق النقل للمحطات التليفزيونية والتي أصبح هناك تنافس شديد بينها الآن لاحتكار حق النقل لما يحققه لها من مكاسب مادية كبيرة لذا تجدها حريصة على الحصول على هذه الحق ولو في مقابل مبالغ مالية طائلة تدفعها للجهة المنظمة للفعالية. كما يتمثل هذا العائد أيضاً في حق بيع التذاكر لجمهور المشاهدين للمباريات الرياضية وأيضاً ما يتحقق من ربح مادي نتيجة للرواج السياحي وقيام الحاضرين للدولة بإنفاق أموالهم مقابل الإقامة والغذاء والتنزه. وهذا يؤدي بالطبع إلى توافر العملة الأجنبية التي تطمع في الحصول عليها بعض الدول التي تعاني من نقص بها.

هـ- إشباع رغبات الجماهير وتطلعاتهم الرياضية والتي تتمثل في مشاركة فرق بلادهم في الفعاليات الرياضية الهامة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي. بل يمكن القول بأن هذه الفعاليات قد تساهم في التخفيف من المعاناة التي قد تعانيها الجماهير نظراً للظروف الاقتصادية التي تعانى منها بعض البلدان. فعند فوز فريقهم تجد أن هذه الجماهير تتناسى متاعبها وآلامها وهمومها وتقضي أياماً في الاحتفال بهذا الفوز.

بل وقد يعزو هذا الفضل إلى تشجعيه ووقوفه بجانب فريقه وحسن تنبؤه بسير أحداث المباراة.

## ١٠. المهددات والمخاطر التي تحيط بالفعاليات الرياضية

تتعدد وتتنوع المهددات والمخاطر التي قد تحيط بالفعاليات الرياضية وتذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

## ١٠ . ١ . الانهيار المفاجئ بالمنشأة الرياضية التي تقام بها أو بإحدى مدرجاتها

وقد يحدث ذلك بسبب فعل الطبيعة نتيجة وقوع زلزال أو بسبب فعل البشر نتيجة عدم الحساب الصحيح للحمولة الخاصة بالمبني أو المدرج الرياضي نتيجة وجود أعداد كبيرة من الجمهور به أو نتيجة عدم إتباع القواعد الهندسية الصحيحة عند القيام بأعمال البناء ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يشكل تحدياً كبيراً لقدرات الأجهزة المسئولة ومن بينها جهاز الشرطة في القيام بعمليات الإغاثة والإنقاذ للمنكوبين بالسرعة المطلوبة والحد دون تفاقم الحدث وزيادة أعداد الضحايا أو المصابين .

## ١٠ . ٢ . حدوث حريق

من المخاطر المحتملة عند إقامة الفعاليات الرياضية حدوث حريق مفاجئ بأحد جوانب المنشأة الرياضية أو الموقع الذي تقام به مما يؤدي إلى حدوث هلع وذعر لدى جمهور الحاضرين بالاندفاع المفاجئ للفرار من موقع الحريق الأمر الذي قد يؤدى إلى حدوث كارثة ووقوع الكثير من الضحايا والمصابين نتيجة الاندفاع غير المنظم نتيجة لعدم وجود مساكن الهروب الكافية لمجموع الأفراد المحتشدين أو نتيجة لغلق هذه المسالك أثناء إقامة المباراة أو النشاط الرياضي لدواعي أمنية أخرى وعدم وجود أفراد الأمن المخصصين لحراستها وتأمينها وللأسف هناك الكثير من المسئولين عن العمليات التنظيمية والأمنية ببعض المنشآت الرياضية ما زالوا يبقون هذا الأمر غير مبالين بأرواح الجمهور التي قد تتعرض لمخاطر جسيمة في حالة حدوث حريق أو اندفاع مفاجئ نحو هذه المسالك في حالة وقوع أية مخاطر أخرى .

## ١٠ . ٣ . زيادة عدد الجمهور عن الحد المسموح به

في كثير من الأحيان تؤدي الزيادة في أعداد الجماهير عن الحد المسموح به إلى التأثير على التنظيم المحدد لسير الفعاليات الرياضية . فعلى سبيل المثال قد تؤدي هذه الزيادة إلى عدم وجود أماكن للجماهير داخل المنشأة الرياضية الأمر الذي يؤدي إلى تجمعها خارجها وفي الطرق المؤدية إليها مما يصعب من وصول الفرق الرياضية المشاركة بالفعالية أو حضور إحدى الشخصيات الهامة إلى ستقوم بافتتاح الدورة مما يؤدي إلى تأخر حفل الافتتاح واضطراب في المواعيد المحددة لفعاليات البطولة أو في الجدول الزمني الموضوع الأمر الذي يعد أحد العيوب التنظيمية ويكون محل نقد من الجهات التي تقوم بتقييم الفعالية .

## ١٠ . ٤ . أعمال الشغب

إن وجود مجموعات كبيرة العدد من مختلف الفئات والثقافات والأهواء والميول الرياضية في موقع واحد كثيراً ما يصاحبه حدوث مشاحنات كلامية أو توتر عصبي لأي موقف طارئ مما قد يؤدي في نهاية الأمر إلى حدوث شغب سواء بين أفراد الجمهور أو بينهم وبين القائمين على أعمال التنظيم داخل المنشأة سواء كانوا من المدنيين أو من أفراد الشرطة .

وقد شهدت المنشآت الرياضية في مختلف الأوقات والأماكن الكثير من أحداث الشغب والتي أدت إلى وقوع ضحايا ومصابين .

وبالرغم من حرص الأجهزة الشرطية والأخرى المعاونة لها على توفير كافة السبل والاحتياطات الوقائية لمنع وقوع أعمال الشغب إلا أن هذا الأمر أصبح يشكل هاجساً كبيراً في الوقت الحالي إذ تتطلب أعمال مواجهة

الشغب الحاجة إلى تخطيط أمنى[1] دقيق لمنع وقوعها أو السيطرة عليها . إذ إن أعمال الشغب قد تبدأ قبل الفعالية الرياضية وقد تحدث خلالها أو بعد انتهائها مما يعني وجود فترة زمنية كبيرة وفي أماكن متعددة لا تقتصر على المنشأة الرياضية فقط لذا يتطلب الأمر تعامل الإدارة الأمنية معها وفقاً لرؤية أمنية شاملة تؤدي في نهاية الأمر إلى تحقيق التواجد الأمني طوال هذه الفترة للحيلولة دون وقوع أعمال الشغب أو السيطرة الفورية عليها بالتدخل الأمني السريع حال وقوعها .

وقد أدت أعمال الشغب إلى إفساد كثير من الفعاليات الرياضية وأضرت بسمعة كثير من الدول حول قدرتها على تنظيم الفعاليات الرياضية وتأمينها . كما أدت إلى إظهار الأجهزة الشرطية بهذه الدول بموقف العاجز وغير القادر على السيطرة على أعمال الشغب .

## ١١ . أسباب حدوث الشغب

وهناك الكثير من الأسباب والعوامل إلى تؤدي إلى حدوث الشغب مثل التعصب الجماهيري والذي يوجد عادة لدى الأفراد الذين يميلون إلى مؤازرة إحدى الفرق الرياضية الكبرى التي يشتهر عنها الفوز أو المنافسة القوية في الفعاليات مما يولد لديهم القناعة بصعوبة هزيمة فريقهم وهوماً يؤدي إلى وجود نوع من التعصب لديهم تجاه هذا الفريق وعدم تقبلهم لهزيمته الأمر الذي يدفعهم إلى القيام بأعمال الشغب عند حدوث هذا الأمر للتغلب على مشاعر الرفض والغضب التي تتولد نتيجة ذلك .

---

(١) محمد عبد الفتاح منجي ـ التخطيط في المجال الأمني ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ الرياض ـ ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م ، ص ١٣ .

كما قد يحدث الشغب نتيجة لقيام أحد اللاعبين أثناء المباراة بإثارة جمهور الحاضرين وانفعاله بصورة تعنى أن هناك ظلماً أو نوعاً من التحيز لدى حكم المباراة الأمر الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى إثارة حفيظة الجمهور وتعاطفها مع هذا اللاعب واندفاعها وراء ما أبدأه في صورة أعمال تتسم بالعنف وإثارة الشغب.

كما تتسبب أخطاء الحكام غير العمدية في بعض الأحيان إلى وقوع أعمال الشغب. إذ أنه مع التطور المستمر وارتفاع المستوى المهاري واللياقة البدنية للاعبين لا سيما في الألعاب الجماعية مثل كرة القدم أصبح من الصعب في بعض الأحيان أن يستطيع الحكم مشاهده كل الأخطاء التي قد تقع من اللاعبين وهو ما قد يفسر بطريقة خاطئة من الجمهور ويؤدي إلى وقوع أعمال الشغب ومن الأمثلة على ذلك ما حدث بالمباراة النهائية لبطولة كأس مصر في عام ٢٠٠٣ ألغي ضربة جزاء صحيحة لفريق الأهلي وهو من الفرق صاحبة الحضور الجماهيري الكبير الأمر الذي آثار سخط الجمهور ولولا نهاية المباراة بفوز هذا الفريق لحدث ما لا يحمد عقباه خاصة أن الفريق كان قد فقد قبل هذه المباراة وبفترة قصيرة بطولة الدوري العام وبصورة مفاجئة وغير متوقعة الأمر الذي كان يعني أن جماهيره كانت لن تتقبل بأي حال من الأحوال خسارة فريقها لبطولة الكأس وخاصة إذا كانت الخسارة لا ترجع إلى تقصير من الفريق بل تعود إلى حكم المباراة.

ولعل من أبرز الأمور التي قد تؤدي إلى حدوث الشغب[1] ما يرجع إلى عناصر جهاز الشرطة المكلفين بتأمين الفعاليات الرياضية في حالة قيام

(١) محسن محمد العبودي ـ التعامل مع شغب الملاعب الجماهيرية ـ بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م)، ص ١٠٨.

أحدهم أو البعض منهم بمعاملة أحد أفراد الجمهور سواء كان قد وقع منه خطأ أو تجاوز ما أم لم يقع بصورة تثير غضب باقي الجمهور الموجود مما يؤدي إلى تعاطفهم معه والبدء في إحداث أعمال شغب للتعبير عن هذا التعاطف ولإظهار عدم رضائها عن الأعمال التي قام بها أفراد هذا الجهاز.

والواقع أيضاً أنه قد تكون هناك أسباب لا تتعلق بالفعالية الرياضية بصورة مباشرة قد تدفع الناس إلى استغلال هذه الفرصة للقيام بأعمال شغب مثل معاناتهم من ظروف اقتصادية أو أوضاع اجتماعية غير مقبولة مما يجعلهم في حالة نفسية غير معتدلة يسهل إثارتها لدفعها للقيام بأعمال الشغب.

وأخيراً قد تساعد وسائل الأعلام[1] على وقوع أعمال الشعب بصورة غير مباشرة وذلك عندما تتبنى المواقف السلبية أو الأحداث التي تساعد في إثارة الجماهير مثل وجود نوع من الفساد أو التحامل أو عدم العدالة مع إحدى الفرق الرياضية بإحدى الفعاليات.

والواقع أن الشغب أثناء إقامة الفعاليات الرياضية من الأمور التي يجب أن تخضع لدراسات سيكولوجية متعمقة بهدف التوصل إلى كيفية الحد منه أو منعه مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تحقيق الفعاليات الرياضية للهدف من إقامتها. وبصفة عامة هناك الكثير من النظريات[2] التي حاولت تفسير

---

(١) عادل عصام الدين ـ دور وسائل الإعلام في أمن الملاعب الرياضية بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث ـ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م)، ص٤٧.

(٢) سعد سعيد الزهران ـ سيكولوجية العنف والشغب لدى الجماعات ـ بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث ـ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)، ص ٧١.

السلوك الإنساني الذي يقوم بأعمال الشغب وأرجع البعض منها هذا الأمر إلى نواحي بيولوجية وأخرى إلى نواحي اجتماعية أو نفسية .

## ١٢ . الأفعال الإرهابية[١]

تشكل الأفعال الإرهابية خطراً جسيماً يهدد أمن وسلامة الفعاليات الرياضية إذ أن المنفذين لها غالباً ما تكونون من المحترفين الذين يتصفون بدقة التخطيط والتنفيذ والرغبة في إحداث قدر كبير من الخسائر البشرية والمادية .

لذا فقد يجد الإرهابيون في الفعاليات الرياضية الفرصة المناسبة لتحقيق أهدافهم لا سيما الصدى العالمي في حالة نجاح فعلتهم الإجرامية ولعلمهم بوجود جمع كبير من الجمهور والشخصيات الهامة التي يصعب على أجهزة الأمن في الكثير من الأحيان تحقيق التواجد الأمني الفعال لكل هذا الجمع بالإضافة إلى ما قد تعاني منه الأجهزة من نقص في البيانات والمعلومات المتاحة[٢] عن كافة العاملين بالمنشأة الرياضية التي تجرى بها الفاعلية وميولهم الشخصية والعقائدية ومدى معاونتهم لأفراد المجموعات الإرهابية وتسهيل دخولهم وما بحوزتهم من أسلحة ومتفجرات إلى داخل المنشأة وكذلك أيضاً عدم سيطرتهم الأمنية على النحو المطلوب على كافة المداخل والمخارج الخاصة بالمنشأة .

---

(١) نجيب البطاينة ـ نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية ـ بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث ـ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م)، ص ١٣١ .

(٢) محمد ماهر قنديل ـ قصور البيانات والمعلومات المتاحة ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ الرياض (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م)، ص ١٢٣ .

## ١٣ . التعدي على الحكام واللاعبين

في ظل الهوس الرياضي الذي أصبح يشكل خطراً أمنياً نجد هناك أيضاً التعلق أو العداء الشديد من بعض الأفراد تجاه بعض اللاعبين سواء باللعبات الجماعية أو الفردية بالإضافة إلى الكراهية التي قد يحملها البعض تجاه حكام المباريات وهذا كله قد يتحول في إحدى اللحظات إلى فعل إجرامي بالقيام بالتعدي على الحكم أو أحد اللاعبين بطريقة قد تؤدي بحياتهم أو تؤدي إلى إصابتهم بإصابات وجروح خطيرة. وكم من مرات عديدة قامت فيها جموع المشجعين بالتعدي على الحكام والفرق واللاعبين والأمثلة على ذلك كثيرة منها حادث التعدي بآلة حادة على لاعبة التنس مونيكا سيلش من قبل أحد المعجبين بلاعبة تنس أخرى لمحاولته منع تفوق الأولى عليها. وكذلك أيضاً قيام شخص مجهول بالتعدي على لاعب الإسكواش العالمي أحمد براده مما أدي إلى اعتزاله اللعبة. وهناك أيضاً العديد من حالات التعدي على حكام المباريات سواء أثناء إقامتها أو بعد انتهائها.

كما يصل لبعض اللاعبين رسائل تهديد مجهولة مما يجعلهم في حالة من الترقب والخوف ويدفعهم إلى تعيين أفراد أمن لحراستهم بصفة دائمة مما يدفع الأجهزة الشرطية إلى بذل المزيد من الجهد لتحقيق الحماية الأمنية لهم أثناء إقامة الفعاليات الرياضية.

## ١٤ . الاعتبارات الواجب الاعتداد بها عند إقامة الفعاليات الرياضية

إن الفعاليات الرياضية وباعتبارها مكاناً لالتقاء تجمعات بشرية كبيرة تتطلب ضرورة الاعتداد بالكثير من الجوانب والتغيرات ووضعها بعين

الاعتبار عند التخطيط لإقامة هذه الفعاليات. وتتمثل هذه الجوانب في الآتي:

## ١٤ . ١. مكان إقامة الفعاليات

إن اختيار موقع إقامة الفعالية الرياضية يعد من أدق الأمور التي يعني بها القائمون على أمنها والحفاظ على سلامة المشاركين بها سواء كانوا من اللاعبين أو الإداريين والحكام أو الجمهور. فكثيراً ما يتم إلغاء إقامة إحدى هذه الفعاليات في حالة إقرار الجهات الأمنية المختصة بعدم ملائمة الموقع المحدد لإقامة هذه الفعالية للعديد من الاعتبارات مثل ورود تقرير يفيد عدم تحمل المنشأة الرياضية للأعداد المتوقع حضورها للفعالية الرياضية أو عدم كفاية مسالك الهروب بها في حالة وقوع أي طارئ أمني سواء كان طبيعي أو عمدي أو عدم توافر السعة المكانية للمنشأة الرياضية لاستيعاب جماهير أطراف الفعالية أو عدم وجود الأماكن الكافية لوقوف السيارات الخاصة بالجمهور سواء بداخل المنشأة الرياضية أو حولها أو عدم وجود التجهيزات الأمنية سواء الثابتة أو المتحركة التي قد يوصى بوجودها بالمنشأة والتي يتم توفيرها من قبل القائمين على إداراتها مثل التجهيزات الخاصة بالوقاية من خطر الحريق ومكافحته. أو تعذر قدوم إحدى الشخصيات الهامة الواجب حضورها لهذه المنشأة نظراً لوجودها بالقرب من المباني المرتفعة التي يمكن لبعض العناصر الإرهابية استغلالها في تهديد أمن هذه الشخصية.

وأيضاً لا توافق الجهات الأمنية على إقامة الفعالية الرياضية إذا كانت ستقام بإحدى المنشآت الرياضية الخاصة بأحد الفريقين المشاركين بالفعالية وكان هذا الموقع يقع بمنطقة سكنية الغالبية من قاطنيها من مشجعي هذا الفريق

أوذاك وخاصة إذا كان الفريق المنافس ذو غالبية جماهيرية كبيرة يتوقع حضورها لتشجيعه مما قد ينذر بوقوع أعمال عنف أو شغب بينهما يصعب السيطرة الأمنية عليها .

## ٤ . ٢ . موعد إقامة الفعالية

وهذا الأمر أيضاً يعد أمراً يلزم تحديده بدقة للعديد من الأسباب منها على سبيل المثال إقامة أكثر من فعالية أو مهرجان أو نشاط سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي مثل المؤتمرات الدولية والندوات وزيارة إحدى الشخصيات الهامة للدولة الأمر الذي يتعذر معه تفرع العدد الكافي من رجال الشرطة للقيام بأعمال التأمين المطلوبة للفعالية الرياضية لانشغالهم في تأمين المناسبات الأخرى .

كما قد يؤثر على تحديد هذا الموعد أيضاً ورود بعض المعلومات الأمنية لجهاز الشرطي وذلك من خلال جمع المعلومات والتحريات تفيد باحتمال قيام بعض العناصر الإرهابية بإحداث أعمال عنف أو تفجير بالمنشأة التي ستقام بها الفاعلية أو احتمال وجود عناصر سيتم الدفع بها بين الجمهور لإثارة غضبها ودفعها إلى القيام بأعمال شغب .

كما تؤدي المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا سيما في عصرنا الحالي إلى التأثير على موعد إقامة الفعاليات الرياضية ولعل أبرز مثال على ذلك تأجيل إقامة الفعاليات الرياضية ببعض الدول العربية أثناء حرب العراق الأخيرة خشية استغلال

بعض الأفراد للتجمعات البشرية الموجودة بها وإثارتها للقيام بأعمال عدائية أو أعمال عنف وشغب .

وأيضاً أصبح يؤثر على موعد إقامة الفعالية الرياضية مدى التناسب بين الموعد المحدد ومواعيد العمل والإجازات الرسمية بالدولة إذ أن إقامتها في إحدى أيام العطلات مثلاً يعني وجود أعداد كبيرة من الجمهور مما يتطلب ضرورة وجود أعداد إضافية من أفراد الأمن والحراسة وزيادة درجة الاستعداد الأمني.

## ١٤ . ٣ . الظروف الدولية والإقليمية

كثيراً ما تلعب الظروف الدولية والإقليمية دوراً في تحديد إقامة الفعاليات الرياضية إذ أن الأجهزة الأمنية المسئولة تضع في اعتبارها في الوقت الحالي ومع الانفتاح الكوني الذي يعيشه العالم الآن ووجود نوع من التأثير العالمي الممتد لهذه الظروف وعدم اقتصارها على دولة دون أخرى ومدى تأثر الجماهير داخل الدولة بهذه الظروف ومدى انفعالها معها وكذلك رضاها أو عدم رضاها عن الموقف الذي تتبناه الدولة التي ستقام بها الفاعلية تجاه هذه الظروف.

وكذلك أيضاً قد يتطلب أحد المواقف الدولية ضرورة مشاركة الدولة فيه بإحدى الصور مثل عدم إقامة الفعاليات الرياضية أو تأجيلها.

## ١٤ . ٤ . الشخصيات الهامة[١]

تحظى الفعاليات الرياضية باهتمام الشخصيات السياسية والإعلامية والرياضية بالدول كما أنه لإضفاء الكثير من الاهتمام عليها يسعى المنظمون

---

(١) أحمد جلال عز الدين ـ إدارة الأزمة في الحدث الإرهاب ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ الرياض (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م)، ص ٧٥.

لهذه الفعاليات إلى دعوة بعض الشخصيات الهامة لافتتاح مراسمها وتوزيع الجوائز على الفائزين بها .

ولا شك أن هذا الأمر يزيد من عبء المسئولية الملقاة على عاتق المختصين بجهاز الشرطة عن التخطيط في المجال الأمني[1] إذ أن الحفاظ على سلامة هذه الشخصيات أمر يتطلب معرفة كل التفاصيل عن موعد وصولهم والموقع المخصص لهم أثناء الفعالية والمداخل والمخارج المخصصة لهم والمسافة الآمنة الواجب توافرها بين موقع تواجدهم وجمهور الحاضرين كذلك أيضاً القيام بأعمال التفتيش المسبقة وبوقت كافٍ لمنطقة تواجدهم وتعيين الحراسة الأمنية اللازمة عليه ولحين انتهاء الفعالية ووجود شبكة اتصالات دائمة بين غرفة العمليات التي يتم إعدادها لغرض إدارة أعمال الأمن الخاصة بالفعالية والقائمين على تامين هذه الشخصية .

كما قد تكون الشخصية المطلوب تأمينها إحدى الشخصيات الدولية أو العربية[2] مما يتطلب ضرورة التنسيق مع فريق الأمن المصاحب لها وكذلك أيضاً وجود المعلومات الكافية لدى جهاز الأمن المحلي عن احتمالات التعرض أو الاعتداء على هذه الشخصية . كل ذلك يستلزم قيام أجهزة الأمن المختصة بأتباع أساليب أمنية في غاية الدقة حتى تحقق التعاون الدولي في

---

(١) محمد عبد الفتاح منجي ـ المرجع السابق، ص ٢٠ .

(٢) غيث إبراهيم ـ أساليب التعاون العربي في مجال التخطيط الأمني المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ الرياض ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ص ٢٣٣، وما بعدها .

مجال التخطيط الأمني[1] لتحقيق التأمين المطلوب لحماية الشخصية أثناء تواجدها في الموقع المخصص للفاعلية الرياضية.

## ١٤ . ٥ . البث التليفزيوني

من الأمور التي يجب أن تضعها أجهزة الأمن في اعتبارها عند تحديد درجة الاستعداد الأمني المطلوبة للفعالية الرياضية هي قيام المحطات التليفزيونية والفضائية ببثها أم لا وبصفة خاصة في الفعاليات ذات الاهتمام الشديد لدى الجمهور أو التي تتنافس بها فرق رياضية تحظى بالتشجيع الجماهيري الكبير.

ومما لا شك فيه أن بث هذه الفعاليات يؤدي إلى تخفيف الضغط والإقبال الجماهيري عن مشاهدة الفعالية في المنشأة الرياضية باستثناء بعض المباريات الهامة أو حفل الختام النهائي الخاص بالفعالية.

فمن المعروف أنه كلما زادت أعداد الجماهير كلما تطلب الأمر وجود أعداد إضافية من قوات الشرطة لضمان سلامة هذا الحشد.

## ١٤ . ٦ . الحالة العصبية والنفسية للجمهور

تؤثر هذه الحالة على درجة الاستعداد والتأهب الأمني لدى جهاز الشرطة المكلف بتأمين الفعالية الرياضية. فمن المعروف مثلاً أن جمهور كرة القدم الإنجليزي من أكثر الجماهير الرياضية في العالم إثارة للعنف

---

(١) مصطفي العوجى ـ أساليب التعاون الدولي في مجال التخطيط الأمني، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م)، ص٨٥ وما بعدها.

والقيام بأعمال الشغب فهو يتميز بحدة الطباع والعصبية الزائدة بالإضافة إلى التعدي بأفعال مادية على جمهور الفرق الأخرى أثناء الفعاليات الرياضية وقد شهدت الملاعب الكثير من الحوادث وأعمال الشغب لهذا الجمهور.

لكل ذلك تزيد قوات الشرطة من درجة تأهبها ومن أعدادها المتواجدة بالمنشأة الرياضية وفي الطرق المؤدية إليها ومن أعمال المراقبة والرصد الأمني لتحركات الجمهور وتعيين بعض الأفراد من جهات البحث والتحري ولا شك أن كل هذا يتطلب ضرورة وجود نظام فعال للاتصالات الأمنية[1] بين كافة القوات الشرطية المتواجدة بموقع الفعالية الرياضية لضمان سرعة نقل المعلومات والبيانات وتلقي التعليمات بشأن ما يجب اتخاذه أو نقل المجموعات الأمنية من موقع إلى آخر أو تعزيز البعض منها وفقاً للرؤية الأمنية للوضع السائد.

## ١٤ . ٧ . الدولة الأم للفرق الرياضية المشاركة بالفعالية

إن عصر العولمة أحدث تغييراً كبيراً في العلاقات بين الدول بعضها البعض لا سيما الغنية منها والفقيرة وقد أدى ذلك إلى زيادة الحقد والكراهية لدى شعوب البلدان الفقيرة نظراً لما استشعرته من رغبة الدول الكبرى والغنية في الحصول على ثرواتها تحت شعار الانفتاح الكوني ووجود منظومة عالمية واحدة لإدارة الكون. كل ذلك قد يؤدى إلى إسقاط هذا الشعور تجاه الفرق

---

(١) عماد حسين عبد الله ـ إدارة الأمن في المدن الكبرى ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ الرياض (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م)، ص ١٩٦ ـ ١٩٨.

الرياضية التي تمثل هذه البلدان وتوفر الرغبة لدى البعض وبصفة خاصة ممن ينتمون إلى تيارات فكرية متشددة في القيام بأعمال عدائية ضد هذه الفرق كوسيلة لإظهار عدم موافقتهم أو رضاهم تجاه الدول التي تنتمي إليها هذه الفرق.

لذا فإن الأجهزة الشرطية أصبحت الآن تضع تصنيفاً للفرق الرياضية بحسب درجة التحوط الأمني الواجب إتخاذها حيال كل منها وفقاً للدولة التي تنتمي إليها هذه الفرق وعما إذا كانت من الدول التي لها خلافات سياسية أو فكرية أو اقتصادية مع دول أخرى لا سيما الدولة التي ستقام بها الفعالية الرياضية أم لا.

## ١٥ . التدابير الشرطية لتأمين الفعاليات الرياضية

تعتمد الأجهزة الشرطية أربعة تدابير رئيسية يمكن القول بأنها تعد المرتكز الرئيسي لتأمين الفعاليات الرياضية وتضم كل من هذه التدابير العديد من الوسائل الأمنية لتنفيذ هذا التدبير. وتتمثل هذه التدابير في الآتي :

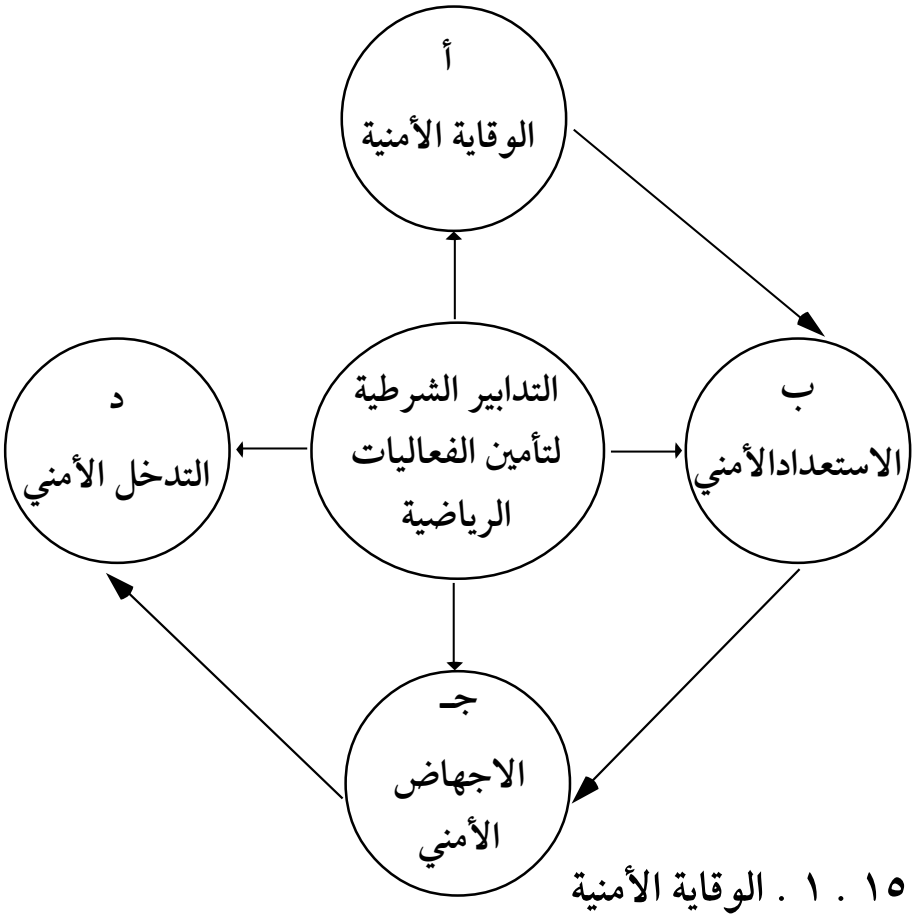


## ١٥ . ١ . الوقاية الأمنية

إن العمل الشرطي الناجح في العصر الحديث هو الذي أصبح لا يعتمد على أسلوب رد الفعل إنما يأخذ بأسلوب المبادرة[١] في العمل وهذا يعني ضرورة البدء في توفير الأساليب الوقائية التي تكفل الآخذ بكل اعتبارات الحيطة والحذر لتأمين الفعالية الرياضية وبالصورة التي تكفل توفير أقصي

(١) عبد الكريم أبوالفتوح درويش ـ نحو سيناريوهات ومحاكاة إلكترونية فعالة لإدارة الأزمات »بالتطبيق على الأزمات الأمنية» بحث منشور ـ المؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية والأمنية للعمليات الإلكترونية ـ دبي ـ الإمارات العربية المتحدة (٢٦٠ ـ ٢٨ أبريل ٢٠٠٣) المجلد الرابع، ص ٣٠٦.

درجات الوقاية الأمنية بما يحد أو يمنع من وجود الأساليب أو المسببات التي تسمح بتهديد أمن هذه الفعالية. وتتمثل الأساليب التي تعتمدها الإدارة الشرطية لتحقيق تدبير الوقاية الأمنية في الآتي :

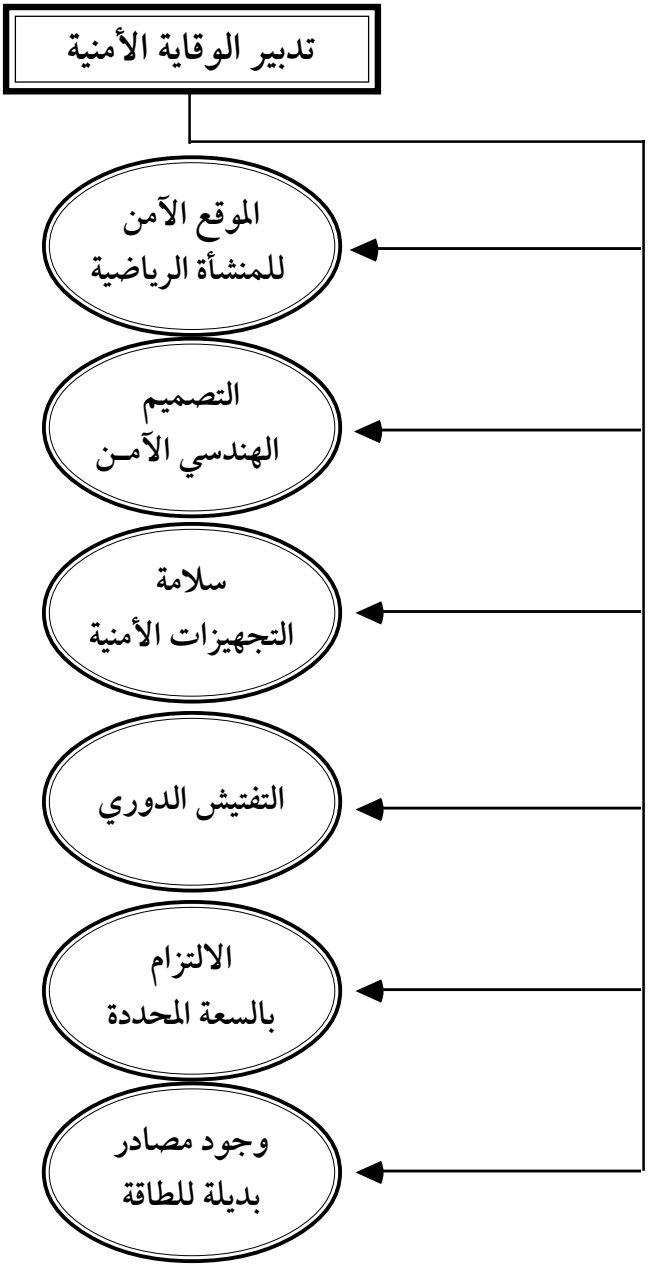

### ١٥ . ١ . ١ . اختيار الموقع الآمن لإقامة المنشأة الرياضية

إن المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية التي يمر بها العالم الآن وما أفرزته من زيادة المهددات الأمنية بالمجتمع الدولي وشمولها لكل الدول دون استثناء في عصر الانفتاح الكوني الذي ألغى الحدود والفواصل بينها جعلت الأجهزة الشرطية تضع في اعتبارها الكثير من الجوانب بهدف تحقيق الوقاية الأمنية ومن أولى هذه الجوانب إجراء الدراسة الأمنية حول الموقع المختار لإقامة المنشأة الرياضية من حيث مدى توافر شروط السلامة والوقاية به والتي تتضمن اختياره بمنطقة بعيدة عن الأماكن المحتملة لوقوع الزلازل أو السيول والفيضانات وبعده عن المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية العالية والتي تسبب الازدحام الشديد من حوله أو في الطرق المؤدية إليه وأيضاً وجود مسافة أمان كافية بينه وبين أية مباني أخرى تقع مجاوره له لمنع استغلالها في اية أعمال إجرامية أو إرهابية تهدد أمن المنشأة الرياضية .

ويلي ذلك وجود الطرق الكافية والبديلة لها والتي تؤدي للموقع المختار والتي تستوعب الكثافة المرورية المتوقعة وفقاً للسعة المقررة للمنشأة الرياضية .

### ١٥ . ١ . ٢ . مراعاة قواعد التصميم الهندسي الآمن للمنشأة الرياضية

يلي اختيار الموقع الآمن للمنشأة الرياضية قيام المختصين بالأجهزة الشرطية ببيان متطلباتهم الأمنية بالمنشأة الرياضية المراد إقامتها لمهندس التصميم الهندسي وذلك من حيث موقع المداخل والمخارج الخارجية والداخلية لها ومسالك الهروب المطلوب توافرها وارتفاع الأسوار الخارجية والفواصل الداخلية بين مدرجات المشاهدين والموقع المختار لغرفة العمليات الشرطية التي سيتم إقامتها بالمنشأة الرياضية أثناء إقامة الفعاليات بها والذي

سيحقق التأمين المطلوب وكذلك تحقيق إمكانية إجراء الاتصالات السلكية واللاسلكية ووضع الشاشات التليفزيونية المتصلة بكاميرات المراقبة الأمنية .

### ١٥ . ١ . ٣ . التجهيزات الأمنية بالمنشأة الرياضية

إن تحقيق الوقاية الأمنية المطلوبة بالمنشأة الرياضية بتطلب توافر مجموعة من التجهيزات المخصصة لذلك سواء كانت ثابتة أم متحركة بداخلها بالإضافة إلى التجهيزات الشرطية الأخرى والتي تكون بحوزة رجال الشرطة أثناء تواجدهم الأمني بها وتتمثل هذه التجهيزات في البوابات الكاشفة عن المعادن والتي يتم تركيبها على المداخل الرئيسية والجانبية لها والتي تسمح بالكشف عن أية أسلحة أو مواد متفجرة قد يحاول البعض حملها معه إلى داخلها وأيضاً كاميرات المراقبة الأمنية التي يتم تركيبها أعلى مدرجات الجمهور وذلك لثقل ما يحدث بها لغرفة العمليات الشرطية التي يتم إقامتها أثناء الفعالية الرياضية وللقيام بعمليات المراقبة الأمنية المطلوبة في هذه الحالة ويتم أيضاً تركيب هذه الكاميرات بالطرقات والممرات الداخلية للمنشأة الرياضية والتي تمكن رجال الشرطة في كشف أية تحركات مشتبه بها قد يعمد البعض إلى القيام بها مستغلاً انشغال الجميع بمتابعة أحداث الفعالية الرياضية .

كما يتم أيضاً تجهيز المنشأة بالتجهيزات الخاصة بسرعة الكشف عن الحريق مثل مكشفات الدخان وأيضاً التجهيزات الخاصة بسرعة مكافحته في اللحظات الأولى في حالة وقوعه .

ويجدر الإشارة في هذا الصدد أنه يجب قيام الأجهزة الشرطية المختصة بالتفتيش على هذه الأجهزة للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للعمل قبل بدء الفعالية بفترة مناسبة وعلى فترات دورية محددة .

### ١٥ . ١ . ٤ . التفتيش الدوري على سلامة المنشأة

من المعلوم أن هذا الأمر يقع على عاتق الأجهزة الهندسية المسئولة عن أعمال الصيانة الهندسية بالمنشأة إلا أن جهاز الشرطة وبصفته هو المسئول عن الأمن بالمجتمع فأنه يقع على عاتقه متابعة قيام هذه الأجهزة بدورها في هذا المجال فأية خلل في الهيكل البنائى للمنشأة سوف يؤدي إلى سقوط ضحايا من جمهور المشاهدين الذين تمتلأ بهم أثناء إقامة الفعالية الرياضية وسوف ينسب التقصير والإهمال في بادئ الأمر إلى الأجهزة الشرطية . حيث أن المجتمع ينظر إليها باعتبارها هي الحارس الأمين عليه .

وفي كثير من المرات قامت الأجهزة المسئولة عن إستاد القاهرة الدولي بجمهورية مصر العربية بتأجيل إقامة المباريات عليه أو منعها لفترة زمنية لحين الانتهاء من إجراءات التفتيش الدورية والقيام بعمليات الإصلاح المطلوبة .

ومما لا شك فيه أن هناك بعض الحوادث التي وقعت بالمنشآت الرياضية نتيجة وجود خلل أو عيب في البناء أو عدم القيام بالكشف الدوري على البناء المقام من قبل المختصين أدت إلى انهيار المدرجات بالجمهور المتواجد بها أثناء إقامة إحدى المباريات الرياضية في لعبة كرة القدم ومن أمثلة الإهمال في هذا المجال أيضاً ما حدث بإحدى القرى السياحية بمصر عندما إنهار سقف صالة رياضية لإحدى الألعاب الفردية مما أدي إلى وفاة إحدى اللاعبات التي كانت بداخلها لحظة وقوع هذا الانهيار .

كما يشمل التفتيش في هذا المجال التأكد من سلامة الأسوار الخارجية والداخلية وأيضاً سلامة المقاعد المخصصة للجمهور .

### ١٥ . ١ . ٥ . الالتزام بالسعة المحددة للمنشأة الرياضية

تسعى بعض الجهات المنظمة للفعاليات الرياضية إلى الحصول على أكبر عائد مادي من جراء إقامتها بأساليب مختلفة من بينها طبع أعداد كبيرة من التذاكر الأمر الذي يؤدي إلى وجود أعداد كبيرة من الجمهور بداخل المنشأة الرياضية يزيد عن السعة الفعلية المحددة لها مما يشكل خطراً على سلامة الجمهور في حالة تعرض إحدى المدرجات للانهيار نتيجة الحمل الزائد والذي لا تتحمله الحمولة الفعلية المحددة للمبني الرياضي عند إقامته.

وعلى ذلك يجب على الأجهزة الشرطية المنوط بها تأمين الفعالية الرياضية أن تضع في اعتبارها توجيه القائمين على الأعمال التنظيمية لها بضرورة الالتزام التام بالأعداد المصرح بها فقط دون زيادة مع اتخاذ الإجراءات الأمنية قبل المخالفين لهذا الأمر لما يشكله ذلك من خطورة كبيرة على حياة الجمهور وسلامة المنشأة.

كما قد يلجأ بعض الأشخاص وبصفة خاصة في الفعاليات الرياضية الهامة إلى تزوير عدد كبير من التذاكر وبيعها للراغبين في حضور الفعالية وللحصول على مقابل مادي كبير مما يؤدي في نهاية الأمر إلى وجود زيادة كبيرة في أعداد الجمهور لا تتناسب مع السعة المقررة للمنشأة الرياضية وهو ما يعرض حياتهم جميعاً للخطر وفي هذا المجال يجب توزيع أفراد الشرطة قرب منافذ بيع التذاكر وعلى المداخل الرئيسية للمنشأة لضبط من يقومون بهذا الأمر.

### ١٥ . ١ . ٦ . وجود مصادر بديلة للطاقة الكهربائية

إن الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي يولد نوعاً من الارتباك وفقدان السيطرة على الموقف ولو للحظات قصيرة وبصفة خاصة إذا ما كان هذا

الأمر بأحد المنشآت الرياضية والتي يتجمع بها حشد جماهيري كبير لمشاهدة إحدى الفعاليات الرياضية كما يوجد به جمع من الشخصيات الهامة والعامة الحضور لها . كما قد يستغل هذا الانقطاع من قبل بعض الأفراد لارتكاب أحد الأفعال الإجرامية أو الإرهابية وبصفة خاصة إذا كان هذا الانقطاع متعمداً ويعلم الجاني بعدم وجود بديل لإعادة تشغيل التيار الكهربائي . أو أن الأسلوب المستخدم لتشغيل البديل يستغرق فترة زمنية ليست بالقصيرة .

ولا يخفى علينا جميعاً ما حدث أخيراً بالولايات المتحدة الأمريكية من الأضرار والمخاطر التي شكلها انقطاع التيار الكهربائي عن مدينة نيويورك لفترة زمنية تجاوزت اليوم بقليل وما وقع من جراء ذلك من حوادث سلب ونهب بالإضافة إلى الأضرار الأخرى التي لحقت بالناس والمواد الغذائية وتوقف يكاد يشبه الشلل بكاقة المرافق الحيوية بالمدينة .

لذا يجب على الأجهزة الشرطية أن تتأكد من توافر مصادر الطاقة البديلة وصلاحيتها للتشغيل وذلك بمراجعة المختصين في هذا الأمر ولا تترك مجالاً للصدفة . إذ أن تزايد المهددات والمخاطر الأمنية في الآونة الأخيرة وما يقع من حوادث في الكثير من بلدان العالم يتطلب زيادة للإجراءات الأمنية وأتسام العمل الشرطي بالحيطة والحذر ودراسة كافة الاحتمالات والثغرات التي قد تكون سبباً لتهديد أمن وسلامة المنشآت وبصفة خاصة الرياضية منها لا سيما إذا كانت تقام بها إحدى الفعاليات الرياضية التي تضم حشداً كبيراً من الجمهور . وتقوم وسائل الإعلام والفضائيات بنقلها داخل الدولة وخارجها .

## ١٦ . الاستعداد الأمني

إن نجاح عمليات التأمين للفعاليات الرياضية يتطلب الاستعداد الأمني الكافي من الأجهزة الشرطية حتى تتوفر لها القدرة على التعامل والسيطرة على أية أحداث أو مواقف مفاجئة تقع أثناء الفعاليات . ويتطلب الأمر ولكي تصل هذه الأجهزة إلى درجة الاستعداد المطلوبة توافر العوامل التالية :

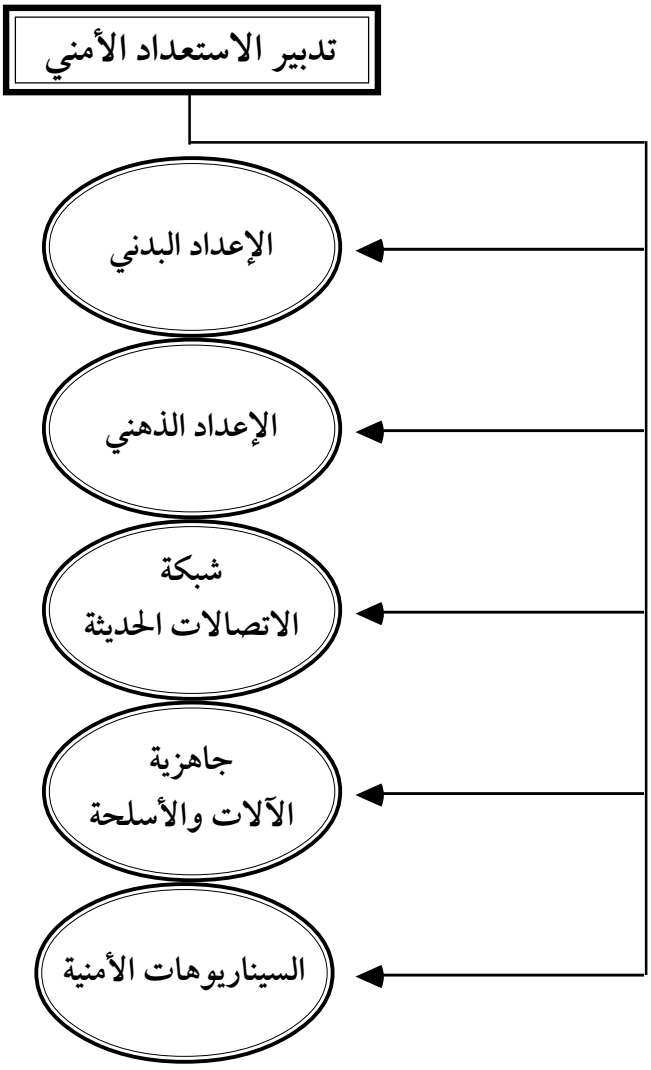

## ١٦ . ١ . الإعداد البدني

ويعنى ذلك إخضاع أفراد جهاز الشرطة المشاركين في تأمين هذه الفعاليات للتدريب الرياضي من خلال عقد الدورات الرياضية لهم والتي تكفل رفع اللياقة البدنية[١] مما يمكنهم من تحمل ظروف العمل ذات الطبيعة الخاصة التي تتميز بها الفعاليات الرياضية والتي تتطلب توافر قدراً كبيراً من الاستعداد البدني لهؤلاء الأفراد والذي يزيد من قدرتهم العصبية والنفسية وعدم شعورهم بالتعب والإجهاد البدني أو العصبي[٢] وكذلك أيضاً زيادة قدراتهم الذهنية مما يحسن من أسلوب أدائهم لعملهم وفي كيفية التعامل مع الجماهير الغفيرة المحتشدة بالفعاليات وأيضاً الحفاظ على المظهر والهيئة الشرطية والتي تعد من أحد المقومات الرئيسية لممارسة العمل الشرطي .

كما يعاون الأعداد البدني الجيد لرجل الشرطة في الحفاظ على هدوئه ويجعله آثر قدرة على اتخاذ القرارات الصائبة[٣] .

## ١٦ . ٢ . الإعداد الذهني

إن توافر القدرة البدنية لرجل الشرطة دون أن يصاحب هذا الأمر القيام بعمليات الإعداد الذهني له عن طبيعة العمل المكلف به وأهميته والفوائد

---

(١) أحمد صالح العمرات ـ إدارة الشرطة المعاصرة ـ الجزء الثاني ـ الطبعة الثانية عمان (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م)، مطابع زى، عمان، وادي السير، ص ٥١٣ .

(٢) نبيل حافظ هلال ـ أثر الممارسة الرياضية المنتظمة في الإرتقاء باللياقة البدنية والصحية لضباط الشرطة ـ مجلة كلية الدراسات العليا ـ العدد السابع ـ يوليو ٢٠٠٢م ـ أكاديمية مبارك للأمن، ص ٥٠٩ .

(٣) نبيل حافظ هلال ـ المرجع السابق ـ ص ٥٠٩ .

المرجوة منه والأخطار المحيطة به والمخطط الأمني المطلوب القيام به ودوره في تنفيذ هذا المخطط كل ذلك سيؤدي بلا شك إلى حدوث العديد من السلبيات وظهور العديد من الأخطاء أثناء قيام هذا الفرد بأداء واجبه .

لذا يجب على الأجهزة الشرطية أن تقوم بإعداد البرامج والدورات والندوات التعريفية والتدريبية والتي تشمل بيان للفاعلية الرياضية المطلوب تأمينها وموقع إقامتها وتوعية الفرق الحضور بها والدول التي تنتمي إليها والظروف السياسية والأمنية بهذه الدول ومدى تأثيرها على سلوكيات أفراد هذه الفرق وكذلك على الجمهور المصاحب لها ورد الفعل المتوقع من الجمهور الحاضر للفعاليات التي تشارك بها هذه الفرق . وكذلك أيضاً الحضور بهذه الفعاليات من الشخصيات الهامة وما هي المخاطر والمهددات الأمنية المتوقعة وما هي الخطة الأمنية الموضوعة ودور كل فرد بها وما هي الوسائل والأساليب الواجب الاستعانة بها في الظروف العادية والطارئة وسبل المواجهة الأمنية لكافة الاحتمالات والمخاطر .

وكذلك أيضاً يشمل الإعداد الذهني استعراض للأخطاء والسلبيات وأوجه القصور الأمنية التي وقعت بالفعاليات الرياضية السابقة وما هي المخاطر والأضرار التي نجمت عنها وسبل تلافيها وعلاجها . وأيضاً مراجعة الثغرات الأمنية التي وجدت أثناء التنظيم السابق لبعض الفعاليات . وسوف تتحقق الفائدة الأكبر من استعراض هذه الجوانب لو أتسع مجالها ليشمل الفعاليات الرياضية على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي .

كما يجب أن لا يقتصر هذا الاستعراض على النواحي السلبية أيضاً بل يمكن الإشارة إلى المواقف الصعبة والتي تمكنت فيها الأجهزة الشرطية بخبرتها وحنكتها من معالجتها بأسلوب أمني صحيح مما أدى إلى احتوائها

وتحقيق السيطرة الأمنية عليها . وقد أشار أحد الباحثين[1] إلى إحدى هذه المواقف والتي وقعت أثناء إقامة مباراة لكرة القدم بين فريقي الأهلي والزمالك المصريين والتي شهدت احتكاكاً بين اللاعبين أثناء المباراة مما أدى إلى نزول أفراد الشرطة إلى الملعب للسيطرة على الموقف ورغم صعوبته إلا أنهم بذلوا جهداً كبيراً لتحقيق الغاية المطلوبة دون أن تصدر منهم أية تصرفات تثير حفيظة الجمهور أو تؤدي إلى اشتعال الموقف .

كما يجب أن يشتمل الأعداد الذهني لفرد الشرطة المشارك في تأمين الفعاليات الرياضية على التدريب على قوة الملاحظة والتي تعني «القدرة الذاتية للشخص على إعمال الحواس والإدراك السريع والدقيق للوقائع وتفصيلاتها سواء تعلقت بالأشخاص أو الأشياء أو الأماكن وما يدور حول الشخص من أحداث متعددة ومتعاقبة وفهم ظروفها وبيان طبيعتها ومحاولة استنتاج جوانب الغموض فيها واختزان المدركات في الذاكرة»[2] .

ومما لا شك فيه أن رجل الشرطة أياً كان موقعه والمناط به تأمين الفعالية الرياضية يكون في أشد الحاجة إلى أعمال قوة الملاحظة لوجود حشد هائل من الشخصيات مختلفة الفئات والطباع والميول والأفكار وحتى يتسنى له القدرة على اكتشاف أية أفعال مريبة أو مشتبه بها وكذلك القدرة على تفسير هذه الأفعال ومدى خطورتها .

---

(١) ماهر جمال الدين على ـ عمليات الشرطة ـ الجزء الأول الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م)، مطابع البيان التجارية ـ دبي، ص ٥٦٨ .

(٢) محمد محمد عنب ـ فعالية قوة الملاحظة لرجل الأمن ـ مجلة مركز بحوث الشرطة ـ أكاديمية الشرطة المصرية ـ العدد الرابع عشر (يوليو ١٩٩٨ ـ ربيع أول ١٤١٩ هـ)، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

وأيضاً يلزم تدريب رجل الشرطة العامل في هذا المجال على كيفية تنمية الحس الأمني لديه[1] حتى يستطيع استشعار الأخطار المحتملة وترجيح حجمها ومداها الأمر الذي يمكنه من تحديد كيفية التعامل معها ومواجهتها وقد عرف البعض[2] هذا الحس بأنه «الملكة التي يمتلكها بعض رجال الأمن نتيجة المران المستمر للأحاسيس مما يجعلهم قادرين على رؤية الظواهر الإجرامية الوشيكة الوقوع وتمييزها عن الظواهر العادية وأن الحس الأمني يرتبط بالخبرة والمران والإبداع والابتكار واليقظة لرصد أي حركة مشبوهة وقراءتها والتنبؤ بمسارها من خلال المتابعة المستمرة».

## ١٦ . ٣ . وجود شبكة للاتصالات[3]

إن المساحة الممتدة للمنطقة المطلوب تأمينها أثناء إقامة الفعاليات الرياضية والتي تشمل الطرق المؤدية إليها والمنشأة الرياضية وأماكن توقف السيارات والتي يوجد بها مجموعات كبيرة ومختلفة من أفراد الشرطة يتطلب الأمر ولحسن القيام بعمليات القيادة والسيطرة والتوجيه الأمني ضرورة ربطها جميعاً بغرفة العمليات التي يتم إقامتها بالمنشأة الرياضية أثناء الفعالية الرياضية ويتم هذا الأمر من خلال الاستعانة بوسائل الاتصال اللاسلكية.

(١) عبد العظيم لاشين ـ الحس الأمني ـ مجلة الأمن والقانون ـ كلية شرطة دبي ـ السنة الثانية ـ العدد الأول ـ يناير ١٩٩٤، ص ٨٦.

(٢) اللواء ركن م/ فهد بن خالد الحارثي ـ الحس الأمني ودورة في مكافحة الجريمة ـ مجلة البحوث الأمنية ـ كلية الملك فهد الأمنية ـ المجلد ١٢ ـ العدد ٢٤ ـ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ ـ يونيو ٢٠٠٣م، ص ٦٣.

(٣) حسين محمود إبراهيم ـ تطوير جهاز الشرطة لمواجهة التحديات ـ مجلة كلية الدراسات العليا ـ أكاديمية مبارك للأمن ـ العدد السابع ـ يوليو ٢٠٠٢ ـ ربيع ثاني ١٤٢٣هـ، ص ٤٣٦.

ويجب في هذا الإطار أن تكون هذه الشبكة حديثة ومأمونة ويصعب اختراقها وتسمح بالاستقبال والإرسال لمسافات كافية. وأن يتم تدريب المشاركين في الفعاليات الرياضية من رجال الشرطة على كيفية استخدامها وأسلوب الاتصال الواجب اتباعه ودور القائمين في غرفة العمليات في إبلاغ المستويات الأعلى في التوقيت المطلوب لسرعة اتخاذ الإجراءات الأمنية المناسبة.

ولا يجب على الأجهزة الشرطية المسئولة عن قطاع الاتصالات أن تغفل الاستعانة بما أوجدته تكنولوجيات الاتصالات من وسائل حديثة في هذا المجال مثل إنشاء شبكة للاتصالات تعمل بواسطة أجهزة الحاسب الآلي (الإنترنت) للربط بين الأجهزة الأمنية[1].

## ١٦ . ٤ . جاهزية الآليات والأسلحة

يتطلب الأمر لاستكمال درجات الاستعداد الأمني المطلوبة لتأمين الفعاليات الرياضية ضرورة القيام بمراجعة وصيانة كافة الآليات والتجهيزات والأسلحة المستخدمة من قبل رجال الشرطة المنوط بهم القيام بعمليات التأمين.

ويستلزم ذلك القيام بعملية التفتيش عليها للتأكد من صلاحيتها وسلامتها وقدرتها وكفاءتها وجاهزيتها للتشغيل في الوقت المطلوب وكذلك أيضاً التأكد من مهارة مستخدمي هذه التجهيزات والأسلحة واستيعابهم للطرق الفنية الخاصة بذلك لا سيما إذا كان البعض منها من

(١) نبيل عبد العظيم ـ إدارة الجود الشاملة وتفعيل الأداء الأمني ـ مجلة مركز بحوث الشرطة ـ أكاديمية مبارك للأمن ـ العدد الثاني والعشرون ـ يوليو ٢٠٠٢ ـ جماد أول ١٤٢٣هـ ـ ص ٤١٤.

الأنواع التي تم الاستعانة بها حديثاً أو التي تتسم بضرورة توافر قدر كبير من المعرفة التكنولوجية لتشغيلها .

ومن المعلوم أن العصر الحديث قد شهد تطوراً كبيراً في التكنولوجيا الخاصة بالتجهيزات والأسلحة الشرطية[1] وذلك بهدف تحقيق استفادة أكبر منها ولزيادة قدرة الأجهزة الشرطية على مواجهة الأنماط المستحدثة من الجريمة والأساليب الإجرامية المستخدمة لارتكابها . وهذا يعني ضرورة قيام الأجهزة الشرطية المسئولة بالعمل بصفة دائمة

على التحديث المستمر للتجهيزات والأسلحة المستخدمة من قبل الأجهزة الشرطية وبصفة خاصة عندما يتعلق الأمر بتأمين الفعاليات والمناسبات الهامة وذات الحضور الجماهيري الكبير .

## ١٦ . ٥ . السيناريوهات الأمنية

لاستكمال حلقة الاستعداد الأمني وبعد الانتهاء من عمليات الأعداد البدني والذهني للمشاركين في تأمين الفعاليات الرياضية وبعد توفير شبكة الاتصالات الحديثة المطلوبة والتدريب على استخدام الآليات والتجهيزات والأسلحة المزمع استخدامها والتفتيش عليها للتأكد من صلاحيتها يأتي دور إعداد السيناريوهات الأمنية[2] والتي تقوم بالتخطيط لها وإعدادها القيادة الأمنية العليا المسئولة عن الإدارة الأمنية .

والهدف من إعداد هذه السيناريوهات هو التدريب على مواجهة كافة

(١) محمد فتوح محمد عثمان ـ مساعدات التدريب التقنية وفاعليتها وتطويرها في إطار منظومة التدريب الشرطي والأمني ـ دورية الفكر الشرطي ـ المجلد الحادي عشر ـ العدد الأول ـ إبريل ٢٠٠٢م ـ مركز بحوث شرطة الشارقة ـ ص ١٢٦ .
(٢) عبد الكريم أبو الفتوح درويش ـ المرجع السابق ص ٣٠٨ .

الاحتمالات والأخطار والمهددات الأمنية التي قد تتعرض لها الفاعلية الرياضية وذلك من خلال تمرس القوات المشاركة في التنفيذ الميداني للسيناريو على أساليب المواجهة المخطط لها ولاكتشاف الثغرات والأخطاء التي قد تحدث أثناء التنفيذ لمعالجتها .

وأيضاً تهدف السيناريوهات إلى تحقيق التناسق بين الأجهزة الشرطية والأخرى المشاركة معها في تأمين الفعاليات إذ أن الأمر لا يقتصر في هذه الحالة على جهاز الشرطة فقط بل تكون هناك أجهزة أخرى مثل الشرطة العسكرية التابعة للقوات المسلحة ومندوبي وزارة الصحة وجهات أمنية أخرى تكون مصاحبة للشخصيات الهامة الحضور بالفعالية الرياضية كما أن السيناريو يعمل على تحقيق الترابط والتنسيق المطلوب بين الأجهزة الشرطية نفسها المشاركة في تأمين الفعالية إذ يشارك في هذا الأمر قوات شرطية من جهات متعددة وفي مواقع مختلفة بالمنطقة المراد تأمينها ويقتضي الأمر ضرورة وضع آليات لتحقيق التنسيق الكامل بينها وبالصورة التي تضمن عدم تجاوز كل منها لدائرة اختصاصه أو صدور قرارات من البعض منها تتسم بالتعارض أو لا تتفق مع مقتضيات العمل الأمني المطلوب اتخاذه ويأتي هذا الأمر تأكيداً لمفهوم أن جميع الأجهزة المشاركة في تأمين الفعالية إنما يركبون زورقاً واحد ويواجهون مصيراً واحداً ومستهدفون لأخطار واحدة[1] .

ولكي تتحقق للسيناريوهات الأمنية الفائدة المرجوة منها لابد أن تشتمل على كافة التفصيلات المتعلقة بطبيعة الخطر والاحتمال المتوقع والبيان الدقيق لموقع الأجهزة المشاركة وعددها ونوعية تجهيزاتها وتسليحها .

---

(١) حسين محمود إبراهيم ـ المرجع السابق ، ص ٤٣٩ .

ومما لا شك فيه أن المراقبة والتقييم لأداء القوات المشاركة في تنفيذ السيناريوهات سيؤدي إلى معالجة الأخطاء والارتفاع بمستوى الأداء ودقة التنفيذ.

## ١٧ . الإجهاض الأمني

عقب الانتهاء من تنفيذ الإجراءات الأمنية الخاصة بالوقاية والاستعداد الأمني لتأمين الفعاليات الرياضية تأتي مرحلة تنفيذ التدبير الشرطي الثالث والخاص بالإجهاض الأمني والذي يعني «القيام بالأنشطة الأمنية المدروسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إزالة الفكرة أو النية الإجرامية أو إيقاف الأعمال التحضيرية أو عرقلة البدء في تنفيذ أو إيقاف أو خيبة أثر الفعل وعدم تمام الجريمة»[١].

ولكي يتم تنفيذ تدبير الإجهاض الأمني لابد من اتخاذ الإجراءات التالية :

---

(١) عبد العظيم لاشين ـ الإجهاض الأمني ـ مجلة الأمن والقانون ـ كلية شرطة دبي ـ السنة الثالثة ـ العدد الثاني ـ صفر ١٤١٦ هـ ـ يوليو ١٩٩٥م ـ ص ١٣٨ .

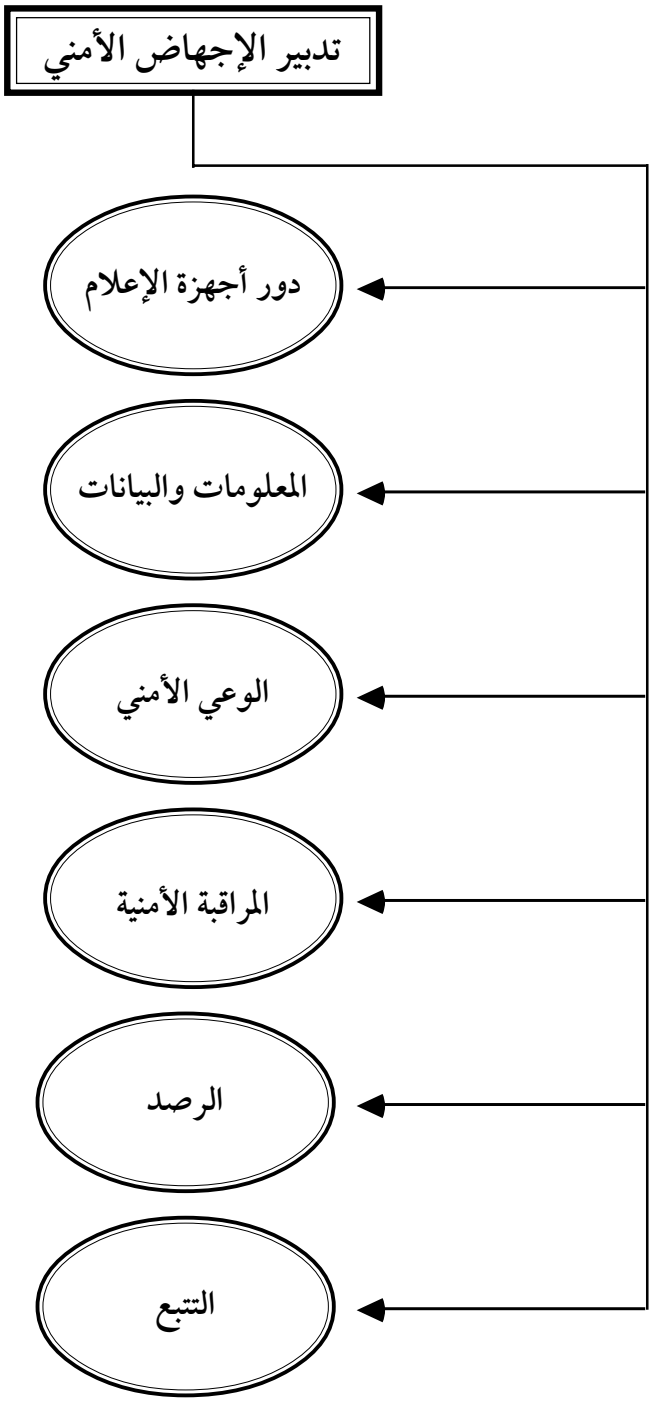
تدبير الإجهاض الأمني
دور أجهزة الإعلام
المعلومات والبيانات
الوعي الأمني
المراقبة الأمنية
الرصد
التتبع

## ١٧ . ١ . المشاركة الإيجابية لأجهزة الإعلام

من المعلوم أن للأعلام دوره المؤثر في تكوين الفكر وتحديد الاتجاهات ويمكن استغلال هذا الأمر في تحقيق مفهوم الإجهاض الأمني من خلال قيام أجهزة الأعلام المختصة سواء العامة منها أو الأمنية باستخدام وسائلها المختلفة في بيان الاهتمام الشديد لدى كافة الأجهزة بالدولة وعلى رأسها الجهاز الشرطي لتأمين الفعاليات الرياضية وما تقوم به من إجراءات لتحقيق هذا الغرض من خلال الاستعانة بأحدث الوسائل والتجهيزات والأسلحة والوصول بمعدلات أداء الأفراد والمجموعات لأعلى مستوياتها من خلال مواصلة الأنشطة التدريبية وتنفيذ السيناريوهات الأمنية والاستعانة بأحدث التقنيات لتحقيق المراقبة الأمنية لكافة أنشطة الفعالية الرياضية .

ولا شك أن قيام أجهزة الإعلام ببيان المجهود الأمني على هذه الصورة سوف يؤدي إلى ردع من تسول نفسه القيام بأية عمليات إجرامية أو إرهابية أثناء الفعاليات الرياضية ووأد الفكر الإجرامي وهو في طوره الأول وقبل خروجه إلى حيز التنفيذ .

## ١٧ . ٢ . جمع المعلومات والبيانات وإنشاء قاعدة لها

إن كثيراً من العناصر الإجرامية والإرهابية قد تجد في إقامة الفعاليات الرياضية الفرصة المناسبة لارتكاب أفعالها . لذا يجب على الأجهزة الشرطية أن تقوم وقبل بدء هذه الفعاليات بفترة مناسبة بجمع كافة المعلومات والبيانات عن هذه العناصر ونوع نشاطها الإجرامي وأيضاً القادم منها من خارج الدولة والذي قد يسعى لتنفيذ آية مخططات إرهابية وذلك بالتنسيق والتعاون مع الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول) أو مع الجهات الأمنية بالدول القادم منها هؤلاء الأفراد والعمل عقب ذلك على إنشاء قاعدة بيانات

ومعلومات حول هذه العناصر وكل ما يتجمع حولها مع تحليل هذه المعلومات حتى يتسنى إمكانية التنبؤ بمخططاتها الإجرامية والعمل على إجهاضها قبل الشروع في ارتكابها .

## ١٧ . ٣ . زيادة الوعي الأمني

إن المواطن والمقيم والوافد والذين يمثلون جمهور الفعاليات الرياضية سواء المشاهد لها بالمنشأة الرياضية أو بمنزله أو بإحدى الأماكن الترفيهية يعد حامي الأمن قبل وقوع ما يخل به[١] .

لذلك فإن الأجهزة الشرطية يجب أن تعتمد على المواطن اعتماداً كبيراً لتحقيق التأمين المطلوب من خلال تنمية الوعي الأمني لديه عن طريق بيان الأهمية الأمنية للتكامل والتفاعل بين جهاز الشرطة والجمهور وأن الأول لن يستطيع أن يقوم بدوره خير قيام بدون المعاونة الصادقة والفعالة من الطرف الثاني .

وفي هذا الإطار يمكن للأجهزة الشرطية عقد الندوات الإعلامية والتليفزيونية والتي يتبين فيها أهمية المشاركة الإيجابية[٢] من الأفراد في تحقيق الأمن وما هي الفوائد التي ستعود من جراء تحقيق هذا الأمن والعوائد الاقتصادية التي ستجنيها الدولة من جراء تنظيم هذه الفعاليات . وأن الجهاز الشرطي معنى دائماً بكافة ما يثيره الأفراد من أراء أو معلومات حول معايير أو درجات التأمين الفاعلة .

---

(١) عبد العظيم لاشين ـ المرجع السابق، ص ١٤٢ .

(٢) حسين إبراهيم ـ تعاون الشعب إيجابياً في المجال الأمني ـ مجلة كلية الدراسات العليا ـ أكاديمية مبارك للأمن ـ العدد الخامس ـ يوليو ٢٠٠١م ربيع آخر ١٤٢٢هـ ص ١٥٥ .

كما يجب إعلام الجمهور أن إدلاءهم بأية بيانات أو معلومات للوقاية من الجريمة أو مكافحتها أو الإبلاغ بأية معلومات يكون من شأنها إجهاض أية عمليات تؤدي إلى إفساد الفعاليات الرياضية أو تعرضها للخطر يكون انطلاقاً من فكرة التضامن الاجتماعي الذي توجبه المصلحة العامة للجموع[1]. وهو ما يعني في نهاية الأمر تحقيق الأمن الشامل للمجتمع وأفراده بما يعود عليه بالاستقرار والتقدم.

## ١٧ . ٤ . المراقبة الأمنية

ويعني هذا الأمر إخضاع كافة المشاركين في الفعالية الرياضية للمراقبة الأمنية وذلك وفقاً لمراحلها المختلفة ويشمل ذلك القادمين من خارج الدولة أو المقيمين فيها ... والمراقبة الأمنية يجب أن تتم بطريقة لا تؤدي إلى الكشف عن شخصية القائمين بها أو إثارة انتباه الأفراد المراقبين. وبطبيعة الحال فإن هذه المراقبة تنحصر قبل إقامة الفعالية الرياضية فيمن تتجمع بشأنهم المعلومات والبيانات والتي تنبأ أو ترجح قيامهم بالإعداد لتنفيذ أية أعمال إجرامية أو شغب أو أعمال إرهابية أما أثناءها فتقوم كافة الأجهزة الشرطية بمراقبة كافة أرجاء المنشأة الرياضية والمسالك الداخلية والخارجية لها والموجودين بها ولحين انتهائها.

ومن الواجب الاستعانة بكافة التقنيات الحديثة في مجال المراقبة حتى يتحقق للأجهزة الشرطية مرادها في هذا الجانب وذلك دون المساس بالحريات والحقوق الشخصية ودون أن تكون في القيام بأعمال المراقة أية

(١) سعود محمد موسى ـ حدود دور الشرطة في تدعيم حق الأفراد في الوجود الأمني، مجلة كلية الدراسات العليا ـ أكاديمية مبارك للأمن ـ العدد الخامس ـ يوليو ٢٠٠١م ربيع آخر ١٤٢٢ هـ، ص ٢٥٦.

ذريعة للاعتداء على هذه الحقوق والحريات التي كفلها وصانها الدستور والقانون.

## ١٧ . ٥ . الرصـــد

وتقوم به الأجهزة الشرطية عندما تسفر عمليات المراقبة الأمنية عن وجود بعض العناصر الإجرامية التي تخطط للقيام بأحد الأفعال غير المشروعة والتي تهدف من ورائها تهديد أمن وسلامة الفعالية الرياضية. ففي هذه الحالة يتم رصد هذه العناصر بكل دقة وجمع المعلومات الكافية عنها للتوصل إلى ما تقصد القيام به وللعمل على إجهاض ما تنوى القيام به قبل البدء فيه.

وتتضمن عمليات الرصد معرفة العلاقة أو الصلة بين أفراد المجموعة الإجرامية وما هي هويتهم ومصادر تمويلهم وأساليب ووسائل اتصالاتهم والأسلحة والأدوات الإجرامية المزمع استخدامها لتنفيذ مخططهم الإجرامي وكذلك أيضاً أماكن التقائهم.

## ١٧ . ٦ . التتبـــع

وهو يعتبر مرحلة ملازمة لمرحلة الرصد. إذ تقوم الأجهزة الشرطية عقب قيامها برصد العناصر الإجرامية المشتبه بها أو التي تتوافر بشأنها معلومات عن اعتزامها القيام بأفعال إجرامية بتكليف بعض أفرادها للقيام بعمليات التتبع لهذه العناصر للوقوف على فكرهم الإجرامي وكافة الأماكن التي يترددون عليها أو التي يحصلون منها على مواردهم المالية أو الأسلحة والأدوات التي يعتزمون استخدامها في عمليتهم الإجرامية.

وتتيح عمليات التتبع الناجحة القيام بالإجهاض الأمني لعناصر المجموعة الإجرامية في حالة قيامها بمحاولة الإسراع في تنفيذ مخططها الإجرامي في حالة علمها باكتشاف أمرها أو معرفتها بقيام الأجهزة الشرطية بوضعها قيد المراقبة والرصد الأمني.

وفي نهاية الأمر. فأن اجتماع عمليات المشاركة الإيجابية لأجهزة الإعلام وجمع المعلومات والبيانات وإنشاء قواعد لها والمراقبة والرصد والتتبع الأمني مع زيادة الوعي الأمني لدى الجمهور. كل ذلك يمكن بلا شك الأجهزة الشرطية من القيام بنجاح بعمليات الإجهاض الأمني والتي تمثل قمة النجاح في الأداء الذي يعتمد على المبادرة من جهاز الشرطة دون انتظار وقوع الفعل الإجرامي والعمل على رد الفعل الناجم عنه.

وهو الأمر الذي يوضح قدرة هذا الجهاز على تحقيق الوقاية الأمنية وهي الإجراء الأمني الأكثر فاعلية لتأمين الفعاليات الرياضية. إذ أن وقوع أية أعمال إجرامية أو إرهابية ضد هذه الفعاليات وبالرغم من نجاح أجهزة الشرطة في القبض على مرتكبيها إلا أن ذلك سيؤدي إلى تحقيق خسائر جسيمة يصعب تعويضها.

## ١٨ . التدخـل الأمنـي

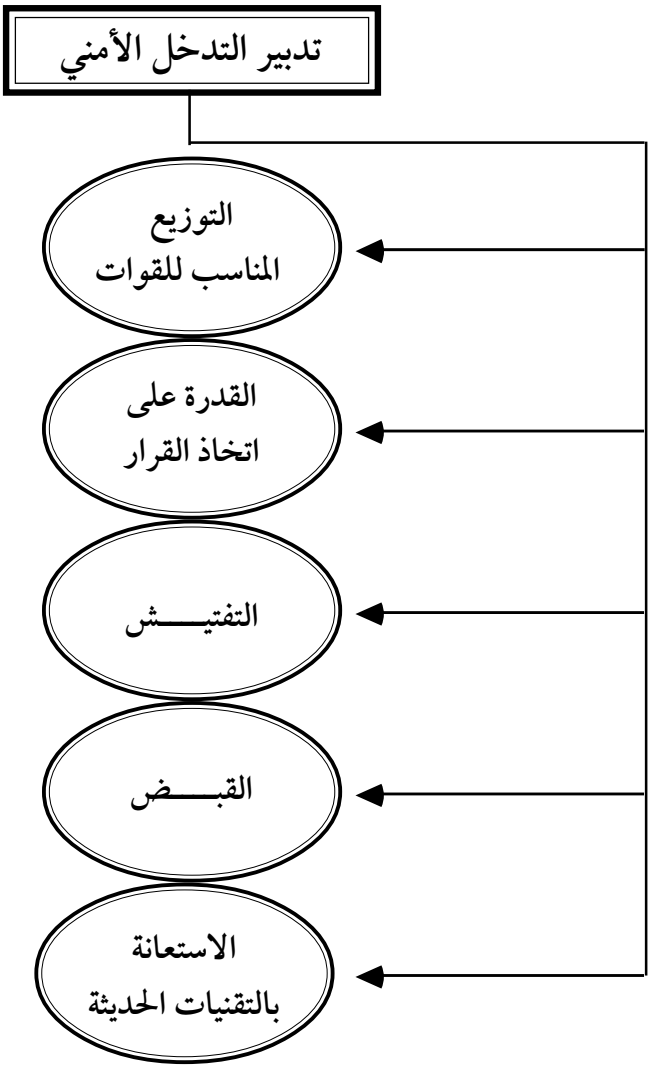


من المعلوم أن أي عمل تقوم به الأجهزة الشرطية يتضمن نوعاً من التدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حقوق وحريات الغير ولكن ما نعنيه في موضوع بحثنا يتعلق بالإجراءات الشرطية التي يتم اتخاذها أثناء

الفعاليات الرياضية ومن حيث تسلسلها لتأمينها حيث تبدأ هذه الإجراءات بمرحلة الوقاية الأمنية وتنتهي بالتدخل الأمني والذي نعنى به تحرك الأجهزة المعنية كل في مجال تخصصها لأداء الواجب المناط بها في حالة وقوع أي فعل يستلزم تحركها ومثال ذلك تحرك أجهزة الدفاع المدني في حالة وقوع حريق أو حدوث زلزال أو انهيار بأحد المواقع وتحرك قوات البحث الجنائي للقبض على مجموعة إجرامية في حالة قيامها بارتكاب أي فعل غير مشروع وتحرك قوات مكافحة الشغب لإلقاء القبض على مثيري هذا الشغب وللحد من تفاقمه وقيام الدوريات المرورية بتسيير الحركة المرورية في المناطق التي تشهد ازدحاماً ويتطلب الأمر تدخل رجال المرور لمعالجة هذا الازدحام.

ولكي يتحقق التدخل الأمني بالصورة المطلوبة لابد من القيام بعدة إجراءات لتحقيق ذلك والتي تشمل ما يلي :

## ١٨ . ١ . التوزيع المناسب للقوات المشاركة بأعمال التأمين

من المعروف أن المساحة التي تغطيها الأجهزة الشرطية لتأمين الفعاليات الرياضية تتسم بامتدادها وهذا الأمر يتطلب ضرورة إعداد خريطة أمنية يتم توزيع القوات المشاركة بكل دقة عليها وبحيث لا يترك موقعاً دون تأمين أو دون وجود العدد المطلوب من جهاز الشرطة المختص به وذلك للحيلولة دون وقوع ما يطلق عليه «الفراغ الأمني». والذي يعد ثغرة ينفذ من خلالها مخططو الجريمة وأعمال الإرهاب لإرتكاب أفعالهم.

بالإضافة إلى أن التدخل الأمني المطلوب في الفعاليات الرياضية يجب أن يتم بالسرعة وبالقدر المطلوب وذلك للمقومات العديدة التي يجب الحفاظ عليها والتي من بينها سلامة وأمن الحضور من أفراد الجمهور والشخصيات الهامة.

## ١٨ . ٢ . قدرة القيادات الميدانية على اتخاذ القرار

إن طبيعة العمل الشرطي والتي تتسم بحساسيتها وصعوبة الوصول إلى القرار الملائم وإتخاذه في زمن وجيز بالإضافة إلى رغبة البعض من القيادات الميدانية في رفع الأمر للمستويات العليا بالقيادة لإصدار القرار المفروض إتخاذه رغبة في عدم تحمل المسئولية أو لأن المستوى الأعلى في مثل هذه الحالات يتطلب الرجوع إليه أولاً .

كل ذلك قد يؤدي إلى تأخر إتخاذ القرار المطلوب والذي يحقق التدخل الأمني المناسب والعاجل للسيطرة على الحدث الأمني مما يؤدي في النهاية إلى وقوع تداعيات لهذا الحدث قد يصعب معالجتها .

على هذا فإنه يجب على الأجهزة الشرطية أن تطور في أساليب عملها وأن تقوم بإعداد البرامج التدريبية للقيادات الأمنية الميدانية والتي يتم فيها تدريبهم على كيفية إتخاذ القرار المناسب ووقت إتخاذه وأن يكون هذا القرار مرناً قابل للتعديل والتغيير وأن يحقق السيطرة الأمنية المطلوبة مع القيام في ذات الوقت بإطلاع القيادات الأمنية المتواجدة عن طبيعة الحدث وما تم اتخاذه حياله .

ولا شك أن هذا سوف يؤدي إلى خلق أجيال جديدة من الكوادر الأمنية التي تتمتع بالخبرة والرؤية الأمنية الصحيحة والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية وتحقيق التدخل الأمني في التوقيت المناسب .

## ١٨ . ٣ . التفتيش

من صور التدخل الأمني التي يجب القيام بها لتأمين الفعاليات الأمنية القيام بأعمال التفتيش بكل حلقة من الحلقات الأمنية الموضوعة لهذا الغرض

وذلك للتأكد من عدم حمل الجمهور القادم لمشاهدة الفعالية لأية أسلحة نارية أو آلات حادة أو خلافة من المواد التي قد تستخدم عند وقوع أعمال الشغب أو تمثل تهديداً لأمن وسلامة الغير .

وهذا التفتيش الذي يتم بمعرفة أفراد الشرطة بالمداخل الرئيسية والفرعية لأماكن المرور وحتى المقاعد المخصصة للجمهور يعد نوعاً من أنواع التفتيش الوقائي التي تهدف إلى منع توافر أية وسيلة قد يلجأ بعض الأفراد إلى استخدامها لارتكاب الأفعال الإجرامية المختلفة .

## ١٨ . ٤ . القبـــض

ويعد هذا الإجراء هو آخر صورة من صور التدخل الأمني وذلك حين تقع إحدى الحوادث الإجرامية أو أعمال شغب أو تعدى من بعض الأفراد على أحد الحكام أو اللاعبين وهو الأمر الذي يعد فعلاً إجرامياً ويستوجب القبض على مرتكبه لتقديمه لجهات العدالة الجنائية للتحقيق معه .

وفي جميع الأحوال يجب أن يتم القبض دون الاعتداء على من يتم القبض عليهم وأن لزم الأمر استخدام القوة لتقييد حركتهم . إذ أن الاعتداء في هذه الحالة من قبل رجال الشرطة قد يقابله في كثير من الأحيان رد فعل جماهيري غاضب مما يؤدي إلى تعقد الموقف أو حدوث أية أعمال شغب غير متوقعة .

## ١٨ . ٥ . الاستعانة بالتقنيات الحديثة

إن استعانة الأجهزة الشرطية بما توصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي من التقنيات يساعد كثيراً في تحقيق أفضل النتائج عند القيام بعمليات التدخل الأمني أو في التحضير لها ومثال ذلك الأجهزة المستخدمة للتصوير من

مسافات بعيدة مثل جهاز الاسترويوسكوب[1]. والذي يستخدم لإيجاد البعد الثالث مما يساعد على تجسيم الآلات المستخدمة من قبل أفراد المجموعات الإجرامية أو المشاغبين وكذلك أيضاً أعدادهم وطريقة إنتشارهم.

(١) يوسف إبراهيم عبد العزيز وآخرين ـ مبادئ المساحة التصويرية ـ كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٨٦، ص ٦٥.

# المراجـــــع


إبراهيم، غيث (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). أساليب التعاون العربي في مجال التخطيط الأمني، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

إبراهيم، حسين (٢٠٠١م). تعاون الشعب إيجابياً في المجال الأمني، مجلة كلية الدراسات العليا، أكاديمية مبارك للأمن، العدد الخامس، يوليو ٢٠٠١م ربيع آخر ١٤٢٢هـ.

إبراهيم، حسين محمود (١٤٢٣هـ). تطوير جهاز الشرطة لمواجهة التحديات، مجلة كلية الدراسات العلي، -أكاديمية مبارك للأمن، العدد السابع، يوليو ٢٠٠٢ ، ربيع ثاني ١٤٢٣هـ.

البطاينة، نجيب(١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م). نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية، بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الحارثي، فهد بن خالد (٢٠٠٣م). الحس الأمني ودورة في مكافحة الجريمة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، المجلد ١٢ ، العدد ٢٤ ، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ-يونيو ٢٠٠٣م.

درويش، عبد الكريم أبوالفتوح (٢٠٠٣م). نحو سيناريوهات ومحاكاة إلكترونية فعالة لإدارة الأزمات »بالتطبيق على الأزمات الأمنية« بحث منشور، المؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية والأمنية للعمليات الإلكترونية، دبي، الإمارات العربية المتحدة (٢٦٠-٢٨ أبريل ٢٠٠٣) المجلد الرابع.

الزهران، سعد سعيد(١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م). سيكولوجية العنف والشغب لدى الجماعات، بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عادل عصام الدين(١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م). دور وسائل الإعلام في أمن الملاعب الرياضية بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عبدالعزيز، يوسف إبراهيم وآخرين (١٩٨٦م). مبادئ المساحة التصويرية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

عبدالعظيم، نبيل (١٤٢٣هـ). إدارة الجود الشاملة وتفعيل الأداء الأمني، مجلة مركز بحوث الشرطة، أكاديمية مبارك للأمن، العدد الثاني والعشرون، يوليو ٢٠٠٢ ، جماد أول ١٤٢٣هـ.

عبدالله، عماد حسين(١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م). إدارة الأمن في المدن الكبرى، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

العبودي، محسن محمد(١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م). التعامل مع شغب الملاعب الجماهيرية، بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عثمان، محمد فتوح محمد (٢٠٠٢م). مساعدات التدريب التقنية وفاعليتها وتطويرها في إطار منظومة التدريب الشرطي والأمني، دورية الفكر الشرطي، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، إبريل ٢٠٠٢م، مركز بحوث شرطة الشارقة.

علي، ماهر جمال الدين (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م). عمليات الشرطة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطابع البيان التجارية، دبي.

العمرات، أحمد صالح(١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م). إدارة الشرطة المعاصرة، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، عمان، مطابع زى، عمان، وادي السير.

عنب، محمد محمد (١٤١٩هـ). فعالية قوة الملاحظة لرجل الأمن، مجلة مركز بحوث الشرطة، أكاديمية الشرطة المصرية، العدد الرابع عشر، (يوليو ١٩٩٨ - ربيع أول ١٤١٩ هـ).

العوجي، مصطفى(١٤١٤ هـ-١٩٩٣م). أساليب التعاون الدولي في مجال التخطيط الأمني، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

عيد، محمد فتحي (١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م). أمن المنشآت الرياضية، بحث منشور بمجلة مركز الدراسات والبحوث. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض.

قنديل، محمد ماهر (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م). قصور البيانات والمعلومات المتاحة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

عزالدين، أحمد جلال (١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م). إدارة الأزمة في الحدث الإرهاب، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

لاشين، عبد العظيم (١٩٩٤م). الحس الأمني، مجلة الأمن والقانون، كلية شرطة دبي، السنة الثانية، العدد الأول، يناير ١٩٩٤.

لاشين، عبد العظيم (١٤١٦هـ). الإجهاض الأمني، مجلة الأمن والقانون، كلية شرطة دبي، السنة الثالثة، العدد الثاني، صفر ١٤١٦ هـ-يوليو ١٩٩٥م.

منجي، محمد عبد الفتاح (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م). التخطيط في المجال الأمني، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

موسى، سعود محمد(١٤٢٢هـ). حدود دور الشرطة في تدعيم حق الأفراد في الوجود الأمني، مجلة كلية الدراسات العليا، أكاديمية مبارك للأمن، العدد الخامس، يوليو ٢٠٠١ م، ربيع آخر ١٤٢٢هـ.

هلال، نبيل حافظ (٢٠٠٢م). أثر الممارسة الرياضية المنتظمة في الإرتقاء باللياقة البدنية والصحية لضباط الشرطة، مجلة كلية الدراسات العليا، العدد السابع، يوليو ٢٠٠٢م، أكاديمية مبارك للأمن.

# الأندية الرياضية ودورها
# في الحد من شغب الملاعب

د. خالد عبدالله الباحوث

# الأندية الرياضية ودورها في الحد من شغب الملاعب

## ١ . مقدمة

خلال السنوات الأخيرة أصبح الشغب الرياضي والعنف المصاحب للمنافسات الرياضية سواء داخل الملاعب أو خارجها ظاهرة عالمية . وعلى الرغم من تحولها إلى ظاهرة عالمية إلا أن نسبة حدوثها تتفاوت من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى . وإذا كانت نسبة حدوثها وتكرارها في كثير من البلدان الأوربية- كإنجلترا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا وغيرها - تصل إلى مستويات عالية جداً، فإن نسبة حدوثها في الدول العربية تعتبر قليلة جداً قياساً .

وعلى الرغم من أن ظاهرة شغب الملاعب في المجتمعات العربية ليست بالظاهرة المستعصية إلا أن المسئولين عن الرياضة العربية وعن أجهزة الأمن العربية يعمدون دائماً إلى دراسة هذه الظاهرة وإلى البحث ومحاولة التعرف وتحديد أسبابها ومؤثراتها والعوامل المساعدة في الحد من انتشارها .

وإذا كانت الأندية الرياضية في المجتمعات العربية هي في الأساس مؤسسات رياضية يغلب عليها الطابع التربوي والتهذيبي، بل إن الرسالة التربوية يتم تقديمها في تعريف وأهداف الأندية الرياضية في تلك المجتمعات، إلا أن من المفارقات الغريبة أن مفهوم الانتماء الذي يتحول في كثير من الحالات إلى انتماء قبيح أو تعصب أعمى لتلك الأندية هو الأمر الذي قد يؤدي في الغالب إلى حدوث سلوكيات وممارسات تنتمي إلى منظومة شغب الملاعب . وحتى لا يأخذنا التشاؤم كثيراً فإن الباب مفتوح

لفسحة كبيرة من الأمل لفهم هذه الظاهرة ومحاولة تحديد دور الأندية المطلوب للحد من هذه الظاهرة.

في هذا البحث سوف يتم تناول مفهوم الأندية الرياضية وأهدافها مع التركيز على حالة المملكة العربية السعودية. ثم سيتم تحليل ظاهرة الشغب الرياضي تاريخياً وعلاقة الرياضة بالعنف. وبعد ذلك سيكون هناك تحليل لمفهوم التعصب والانتماء. وفي الجزء الثاني من البحث سيتم التطرق إلى مناقشة الخطوات التي ستساعد الأندية على لعب دور رئيسي في الحد من حدوث ما يسمى بظاهرة شغب الملاعب.

## ٢. مفهوم وأهداف الأندية الرياضية

تعتبر الأندية الرياضية مؤسسات، وإن كان الهدف الرئيسي منها هو تطوير النشاط الرياضي ورعايته، إلا أنها في نموذج المجتمع العربي وفي حالة أندية الهواة هي في الحقيقة مؤسسات يغلب عليها الطابع التربوي من خلال تعويد النشء على احترام الآخرين والبعد عن السلوك العدواني وتشجيعهم على الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية.

وتعرف اللائحة الأساسية الموحدة للأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية النادي بأنه «مؤسسة تربوية رياضية ثقافية اجتماعية ذات شخصية اعتبارية ترعاها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وتهدف إلى المساهمة في إعداد المواطن الصالح من خلال النشاطات والبرامج المناسبة بما يتلاءم مع العقيدة الإسلامية والأهداف العامة للدولة»[1].

---

(١) اللائحة الأساسية الموحدة للأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية، الباب الأول، المادة الثانية، ص٣٤.

وفي موضوع آخر تشدد اللائحة على أهداف النادي بأنها «المساهمة في إعداد المواطن الصالح، ودعم القيم الروحية والأخلاقية والروح الرياضية، ونشر الألعاب الرياضية وتنشيطها، ورفع المستوى الرياضي والفني لدى الرياضيين، واستثمار النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية بالتعاون مع الاتحادات والهيئات ذات العلاقة»[1].

وفي استعراض سريع لتعريف النادي في هذه اللائحة نرى أنه صنف كمؤسسة تربوية قبل أن تكون مؤسسة رياضية. ثم أن اللائحة حددت أهداف النادي ووضعت هدف المساهمة في إعداد المواطن الصالح ودعم القيم الروحية والأخلاقية والروح الرياضية قبل هدف نشر الألعاب الرياضية وتنشيطها ورفع المستوى الرياضي. وهذا المفهوم يتمشى مع ما توصل إليه كثير من الباحثين والذين وجدوا أن تطور الرياضة بالمملكة العربية السعودية وتطور أنديتها يتمشى مع الأهداف والسياسة العامة للدولة (Al-Bahouth, 1994, 196).

## ٣. العلاقة بين الرياضة والعنف

قد يتفاجأ الكثير إذا عرفوا أن الرياضة ولدت مع العنف واستمرت كذلك حتى تم تهذيبها وأصبحت بشكلها الحضاري الممارس في هذه الأيام فمنذ آلاف السنين وأنشطة التسلية واللهو أو الأنشطة التنافسية أو ما يسمى الآن بالرياضة اتصفت بالعنف والتنافس الشديد. وعلى الرغم من اختلاف هذا العنف من رياضة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ومن وقت إلى آخر إلا أن العنف بصفة عامة وبأشكاله المتعددة ظل لصيقاً لهذه المنافسات. ولقد

(١) المرجع السابق، الباب الثاني، المادة الثالثة، البند الأول، ص٣٦.

بين لنا التاريخ بأن الألعاب الرياضية قديماً هي أكثر عنفاً وربما وحشية من وقتنا الحاضر. فعلى سبيل المثال خلال المنافسات الأولمبية الإغريقية القديمة كان يقام هناك لعبة أو منافسة تسمى بانكراشن «Pancration» وهي عبارة عن لعبة أو مصارعة أرضية. وكانت هذه المنافسة تعتبر من أبرز وأشهر المنافسات الإغريقية القديمة. وكان مستوى العنف والخشونة في هذه اللعبة عالياً جداً ومسموح به حسب القانون. فمثلاً، لقد فاز لونتسكوس من مسانا (Leontiskos of Messana) مرتين خلال النصف الأول من القرن الخامس الميلادي بالتاج الأولمبي للمصارعة ليس فقط لأنه رمى منافسيه بل أنه كسر أصابعهم.

كما أنه في لعبة البانكراشن يقوم المتنافسون باستخدام جميع أجزاء الجسم دون تحديد، بل إنهم في أسبرطة يستخدمون أرجلهم، ووصل الأمر إلى السماح بقيام أحد المتنافسين بقلع عين الآخر بيده. وكان مسموحاً بالقيام بطرح المنافس وخنقه وإذا نجح أحدهم في طرح المنافس فله الحق في الجلوس على خصمه وضربه كيفما يريد سواء كان ذلك على الوجه أم الأذنين أم الرأس وله الحق في رفسه. إن هذا النوع من المنافسة كان من أشد المنافسات وحشية على الإطلاق (Dress, 1963).

وهناك مثال آخر على العنف في المنافسات خلال الأولمبيات الإغريقية القديمة، ففي سنة ٥٦٤م وعندما كان أرهاتشن (Arrhchion) يحاول الفوز بالتاج الثالث للمصارعة قام منافسه بخنقه ولكن قبل أن يفارق الحياة تمكن من النجاح من كسر أصابع مقدمة قدمي خصمه الأمر الذي جعل الألم يجبر خصمه عن التوقف عن المنافسة مما حدا بالحكام إلى إعلان أن الميت هو الفائز بالتاج. وقام أنصار الميت بتنصيب تاج أرهاتشن بالسوق العام في بلدتهم بعد ذلك(Dress, 1963).

هكذا كانت العادة خلال هذه المنافسات الرياضية فإذا قتل الرجل في منافسة رياضية فيعتبر الميت حائز على التاج. وفي الجهة الأخرى فإن المنافس الذي تسبب في ذلك بقي حياً لا يعاقب.

كما أن عصابات الشغب في بيزنطة في القرن السادس كانت تتجمع في المدرجات التي تجري فيها المسابقات الرياضية، وكانت تلك العصابات تتكون من مجموعة من مشجعي أحد الفريقين أو أحد الرياضيين، وهذه المجموعة تتضمن عدداً من الشباب غير المسئول والذين يتميزون بارتداء بعض الثياب أو بعض الشعارات التي تشير إلى تشجيعهم لأحد الفرق. بالإضافة إلى حجز أماكن لهم في المدرجات الرياضية، ويقومون بحركات وأفعال متزامنة مع بعضهم البعض من شأنها أن تؤدي إلى الفوضى والشغب في الشوارع، وذلك عقب انتهاء المسابقة الرياضية (Sterenson, 1993).

هكذا كانت بعض المنافسات الإغريقية الأولمبية القديمة تمارس بشيء من العنف، ولكن هذه الممارسات لم تكن موجودة فقط في المجتمع الإغريقي بل إن بعض المجتمعات والشعوب الأخرى كانت أيضاً تمارس المنافسات الرياضية التي ارتبطت بشكل من أشكال العنف الرياضي. فالمجتمع العربي في فترة ما قبل الإسلام مثلاً كان يمارس كثيراً من الأنشطة الرياضية العنيفة والتي يمكن أن تؤدي إلى الموت أو الإصابات الخطيرة. فالحرب والغارات الحربية مثلاً كانت تعد من أشهر الرياضات خلال العصر الجاهلي، وكانت هذه الحروب أو الغارات لها قوانينها الخاصة والتي لا يمكن لأحد أن يتخطاها. كما أن شباب ورجال العرب في فترة ما قبل الإسلام يتغنون بالحروب. كما أن تاريخ العرب في الجاهلية مليء ببعض الحوادث التي يستدل منها على أن هناك ارتباط بين العنف والمنافسات والتي

قد تصل إلى حد الحرب في بعض الأحيان، فحرب داحس والغبراء مثلاً تعتبر واحدة من أشهر الحروب التي حدثت بسبب التنافس الرياضي، حيث استمرت ما يقارب الأربعين سنة من الحرب الطاحنة بين القبائل، وسبب تلك الحرب هي الشرارة التي اشتعلت بين قبيلتي عبس وذبيان بسبب سباق للخيل كان قد أقيم بين فرسين لاثنين من أحد أفراد القبيلة.

وفي العصور الوسطى كانت المنافسات الرياضية وخاصة كرة القدم تمارس في إنجلترا - وهي موطن كثير من الألعاب الرياضية الحديثة - خلال العصور الوسطى بأشكال كثيرة من أشكال مظاهر العنف وربما الوحشية. وكانت السلطات نظراً للعنف تمنع ممارسة هذه الرياضة حيث أشار إلياس ودينج (Elias & Dunning, 1993) إلى أنه في عام ١٣١٤م وفي عهد الملك إدوارد الثاني منعت الحكومة البريطانية ممارسة الألعاب الرياضية خوفاً من زعزعة الأمن حيث ورد في إعلانها أنه قد تم:

الإعلان عن ضرورة المحافظة على الأمن لأن ملكنا سوف يتوجه إلى اسكتلندا في حربه ضد أعدائه ولقد أمرنا، وبشدة، بضرورة المحافظة على الأمن، حيث إن هناك صخباً واضطراباً شديدين في البلد وذلك من خلال الشغب الناجم عن ممارسة كرة القدم في الميادين العامة فإننا وباسم الملك نأمر بمنع ممارسة هذه اللعبة في البلد (Elias & Dunning, 1993).

ولقد كان هناك قتال وعراك منظم بين مجموعات محلية مختلفة في أيام محدودة من السنة مثل «Saints Days» أو الأيام المقدسة ولقد كانت لعبة أو منافسة كرة القدم كوسيلة لتحريك هذا القتال حتى لو كان الفريق الآخر لا يريد هذا القتال أو أنه يريد السلم. ففي عام ١٥٧٩م ذهبت مجموعة من طلبة كمبردج لمقابلة فريق قرية تشسترتون. وعلى الرغم من

أن الفريق الأول ذهب بدون سلاح إلا أن الفريق الثاني كان قد خبأ مجموعة من العصي في ساحة كنيستهم الخلفية، وعندما بدأت المباراة قام الفريق الثاني بإحضار العصي وضرب فريق الطلبة وإيذائهم (Elias & Dunning, 1993).

ولعبة كرة القدم ولعبة الرقبي الحديثة تطورت وانحدرت أصلاً من ألعاب تراثية كانت تمارس في العصور الوسطى الإنجليزية حيث كانت هذه الألعاب تمارس بشكل عنيف وبعدد غير محدد من اللاعبين يصل إلى أكثر من ألف لاعب وبسبب غياب القوانين المنظمة وكثرة عدد المشتركين يحدث دائماً إصابات خطيرة وينتج عنها كذلك القتال والعراك. ولأن كثيراً من المشتركين في اللعبة يمتطون ظهور الخيول ويستخدمون عصياً فإن العنف والوحشية متوقعة دائماً أثناء وبعد هذه اللعبة.

وفي الحقيقة فإن سلوكيات الشعب الإنجليزي في فترة العصور الوسطى والفترة السابقة للثورة الصناعية تجعل هذه التصرفات التي تبعد قليلاً عن مثاليات الإنسانية والعطف على الحيوان. فمثلاً في الفترة السابقة للثورة الصناعية كان الشعب الأوربي، الإنجليزي والفرنسي خاصة يستمتع بمشاهدة عدة ألعاب دامية كمصارعة الديكة، وتعذيب الدببة والثيران، وإحراق القطط أحياء في سلة، ومشاهدة الملاكمة البشرية التي قد تسبب في مقتل أحد اللاعبين، ومشاهدة الإعدامات البشرية وغير ذلك من الأشياء التي لا يمكن أن يتقبلها كثير من الناس في عصرنا الحاضر.

وعلى الرغم من أن المجتمعات الأوربية شهدت تطوراً سريعاً وخاصة بعد الثورة الصناعية، إلا أنه لا يوجد نقطة صفر بداية أو نهاية للتمدن أو التطور الاجتماعي للحياة البشرية (Elias, N. 1978). فمراحل المدنية تعتمد

على مراحل اجتماعية وبدون بداية معينة لهذا التطور. كما أن خطوات ومراحل التمدن أو المدنية ممكن أن تتجه إلى جهة معاكسة أحياناً وقد يصاحب هذه المرحلة بعض الاتجاهات المعاكسة لمراحل أو خطوات التمدن أو بما يسمى «De-Civilizing Processes» (Elias, N. 1982).

إن هذا التوجه المعاكس يمكن شرحه من خلال العنف المصاحب للمنافسات الرياضية، وخاصة كرة القدم. فلا شك أنه خلال التطورات صارت اللعبة أكثر خشونة حيث وصلت إلى درجة عالية من الحماس ولكن اللاعبين عادة يحصرون بعض أشكال العنف المصاحب داخل حدود الملعب القانوني.

كما أن عقوبة مخالفة القانون ساعدت كثيراً على منع حدوثها وتكرارها كما ساعدت كذلك في تحكم اللاعبين وسيطرتهم على أنفسهم وعلى الرغم من ذلك فإن تطور هذه الخشونة لا يمكن شرحه وتعليله بمعزل عن تطور المجتمع ككل. وهذا بالطبع يمكن فهمه عند إدراك ومعرفة ارتفاع مستوى الشد العصبي وأعمال العنف والفوضى التي تحدث من قبل أفراد كثيرين في هذا المجتمع وبصورة منتظمة. كما أن الحماس المصاحب للاستمتاع بالمنافسة الرياضية يساعد كثيراً في حدوث هذه الأشكال والتصرفات غير المقبولة اجتماعياً في داخل وخارج الملاعب الرياضية. فعندما يكون جزء كبير من المجتمع غير قادر أو غير مجهز للتحكم في درجة الحماس الزائد والتي تصاحب بعض المباريات، يحدث الشد العصبي ويفتقد كثير من الأفراد سيطرتهم ويحدث العنف ويظهر ما يسمى الاتجاه المعاكس لمراحل التمدن (De-Civilizing Attitude) واستمتاع هؤلاء الأفراد بالعنف (Elias, N. 1982).

وعلى الرغم من أن للرياضة أوجهاً مضيئاً وبراقة كثيرة في عصرنا الحالي إلا أنها تحتوي على بعض الأوجه السلبية. ومن هذه السلبيات انتشار ظاهرة شغب الملاعب الرياضية حيث تعتبر هذه الظاهرة التي يقوم بها اللاعبون والجماهير في الملاعب الرياضية وخارجها من أهم المشكلات التي يواجهها القائمون على الرياضة والتعليم والتربية والأمن وغير ذلك. وفي السنوات الأخيرة بدأت هذه الظاهرة في النمو أكبر فأكبر وخاصة في الدول الأوربية مما حدا بوزراء الرياضة والثقافة والشباب الأوربيين إلى الاجتماع مراراً لدراسة هذه الظاهرة ووضع الخطط اللازمة لمعالجتها، ولأنها انتشرت مؤخراً بالبرازيل فلقد نادى وزير الرياضة البرازيلي «بيليه» إلى عقد مؤتمر دولي لدراسة هذه الظاهرة السيئة.

وتعتبر أول حالة شغب ملاعب في العصر الحديث هي التي حدثت عند انهيار ملعب غلاسكو باسكتلندا في عام ١٩٢٠م أثناء مباراة منتخب اسكتلندا وإنجلترا حيث كانت الحصيلة ٤٠ قتيلاً، و٥٠٠ جريح بينما كانت أكبر الكوارث الرياضية هي حصيلة المعركة التي حدثت بين الجماهير أثناء مباراة البيرو والأرجنتين في تصفيات كأس العالم سنة ١٩٦٤م حيث توفي أكثر من ٣٠٠ شخص وجرح أكثر من ٥٠٠ آخرين. غير أنه لا يوجد بلد في العالم اقترن لديه شغب الملاعب الدائم مع مشجعي الكرة مثل ما اشتهرت به بريطانيا حيث تعتبر البلد الأشهر في مجال الكوارث الرياضية ولا تكاد تمر سنة دون أن يتسبب المشجعون المتهورون في كارثة تزهق أرواح الأبرياء. ويعرف شغب الملاعب في بريطانيا «بالهوليجانزم» «Hooliganism» حيث يعتبر من أخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع الإنجليزي. ويرى بعض المختصين والمهتمين أن أصل كلمة «هوليجان» Hooligan مشتقة من اسم إحدى العائلات الأيرلندية (Houligan) والتي

عاشت خلال القرن التاسع عشر في لندن واشتهرت بشغبها وخصامها ومشاكستها (Clark, 1978).

وفي وقتنا الحاضر يستخدم هذا الاسم عند التعبير عن هؤلاء المشاغبين والعابثين بصفة مستمرة ومنتظمة في ملاعب كرة القدم البريطانية وخارجها ومنذ القرن الماضي والعنف والشغب كان ولازال أهم ما يميز مدرجات كرة القدم البريطانية. بل إن الشغب صار له تنظيماته الخاصة حتى وصل إلى درجة أن بعض الفرق الرياضية مثل «وست هام يونايتد» و«انتر ستي فيرم» و«تشليس هد هانترس» و«ليفربول» وغيرهم صارت تتمتع برابطة مشجعين محصورة على بعض الفئات وتتمتع بسلسلة هرمية ذات سلطة خاصة والتي ربما تساعد أحياناً على تنظيم أعمال الشغب.

## ٤ . تعصب أو انتماء؟!

إذا كان أسوء ما في المنافسات الرياضية عنف وشغب الجماهير فإن أجمل ما فياه متابعة وحماس الجماهير أنفسهم. فلنا أن نتصور المباراة النهائية لكأس العالم بدون جماهير. فهل سنشاهد نفس الحماس والإثارة والندية والمتعة الكروية؟!. فمباراة بدون جماهير لا طعم لها ولا روح.

وعلى الرغم من أهمية الجماهير والمشجعين للأندية إلا أنه دائماً ما يحصل خلط ما بين الانتماء والتعصب أو في حالات كثيرة يتحول الانتماء إلى تعصب أعمى.

والتعصب الرياضي هو اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً ضد جماعة أو شيء أو موضوع ولا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، وإن كانت هناك محاولات لتبريره إلا أنه من الصعب تعديله. وهو يجعل الإنسان يرى ما يجب أن يراه فقط ولا يرى ما لا يحب أ ن يراه فهو

يعمي ويصم ويشوه إدراك الواقع ويعد الفرد والجماعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب (زهران، ١٩٧٤م).

ويرى البعض أن التعصب في ضوء التحليل النفسي يؤدي وظيفة نفسية خاصة تتلخص في التنفيس عما يعتلج في النفس من كراهية وعدوان مكبوت وذلك عن طريق عمليتي النقل والإبدال دفاعاً عن الذات وعن من تحبه. والاتهام بالتعصب قد يستخدم في ميدان المنافسة بين الأفراد كوسيلة لإسقاط الكراهية على الشخص المنافس (فهمي، د.ت).

كما أن مشكلة الجمهور المتعصب هي مشكلة العثور على طريقة جديدة مشتركة للتعبير عن كل أنواع الرغبات المكبوتة وطرق التعبير الجديدة هي بمثابة صمام الأمان لتحرير الرغبات المكبوتة ويتصف هذا الجمهور المتعصب بالحماقة والانحراف والتحمس والغرور (كاثر، د.ت).

لهذا نرى أن التعصب الرياضي هو: حالة يتغلب فيها الانفعال على العقل مما يؤدي إلى التوصل لحتميات لا تقوم على المنطق ويعمى الانفعال الحاد بصيرة الإنسان الرياضي (مدرباً أو جمهوراً) فإذا تملك التعصب من الفرد الرياضي يصعب تعديل اتجاهه التعصبي (حسانين، ١٩٩٣م).

كما أن المشجع الرياضي هو الشخص المتحمس والمتعصب والتابع والمعجب بالرياضة ورقتها واحتفالاتها، والشخص المتعصب هو المتشدد والمتحمس بطريقة غير موضوعية أو الذي لديه حماس نحو موضوع ما بحيث يتصف هذا النوع من الأشخاص بضيق الأفق العقلي والعنف وعدم الاتزان السلوكي (Simans, 1992).

أما الانتماء فهو الارتباط والتعلق الذي يجعل الإنسان يشعر بانتماء ما نحو شيء ما من دون أن يترك المجال لعواطفه لكي تتحكم فيه إلى درجة قد تجعله شبه أعمى. والانتماء والتشجيع الرياضي أو الإعجاب بفريق أو

نادي ما هو السلوك الذي يجب أن يتم دون انفعال حاد أو تهجم على الآخرين أو المنافسين. والانتماء الشديد، أو التعصب الإيجابي، هو حق من حقوق كل فرد طالما أنه لا يمس الآخرين إن قولاً أو فعلاً بل إن التشجيع والانتماء هو جزء لا يتجزأ من اللعبة وعليه يقوم النادي وتستمر أنشطته. والحادثة التالية قد تختصر وتقدم نموذجاً من النماذج المطلوبة فيما يخص الانتماء أو التعصب الإيجابي:

فقبل سنوات دخل رجل إلى بنك قريت وسترن فرع بل فلور بلوس أنجلوس وطلب مقابلة مدير الفرع. وبعد أن قابل المدير أخبره بأنه يحمل شيكاً ويريد أن يودعه لدى الفرع. أجاب المدير حسناً ولكن مظهرك يدل بأنك ما زلت شاباً وما زلت بعيداً عن نظام التقاعد. فأجاب الرجل سريعاً بأنه قد فاز للتو بجائزة كبرى لليانصيب وأنه ما زال يريد إيداع أمواله لدى الفرع. المدير تبسم وقال له ربما أنك مررت على أكثر من عشرة بنوك قبل أن تصل إلى هنا فلماذا تريد توديع أموالك هنا بالذات؟! فأجاب الشاب: «أنني طول عمري مشجع لفريق الليكر وبنك قريت وسترن هو الراعي لفريقي ويضع اسمه على البناية التي يلعب ويتدرب بها فريقي لذلك أنا مصر أن أودع أموالي في هذا البنك» (الباحوث، ١٤٢٤هـ).

## ٥. دور الأندية في الحد من الشغب

خلال جزئيات هذه الورقة العلمية تم التأكيد على دور الأندية كمؤسسة تربوية في الوقت الذي تم فيه ربط الرياضة بالعنف الذي يؤدي في كثيراً من الأحيان إلى الشغب. وفي نفس الوقت تم التطرق إلى المفارقات العجيبة التي تتحول فيها الأندية من مؤسسات تربوية إلى مؤسسات تشجع الإنتماء الذي قد يتحول إلى تعصب قبيح وأعمى ليصبح بذلك أساساً قوياً للشغب.

وعلى الرغم من ذلك فإن هنالك خطوات ضرورية يتحتم على الأندية إتباعها إذا ما أرادت أن يكون لها دور رئيس في الحد من ظاهرة الشغب وربما القضاء عليها .

## ٥ . ١ . رؤساء الأندية الرياضية

إن رؤساء الأندية الرياضية هم من تقع عليهم المسئولية الكبرى نحو جعل الأندية تلعب الدور المطلوب منها نحو الحد من ظاهرة الشغب . وفي بحث علمي مكثف كان هو الأكبر من نوعه في موضوع ظاهرة العنف الرياضي على المستوى الوطن العربي وقامت به الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالتعاون مع جامعة أم القرى بمكة المكرمة أوصى الباحثون رؤساء الأندية الرياضية بأنه ينبغي عليهم الآتي :

١ ـ التأكد على مبادئ الروح الرياضية الصحيحة في أذهان اللاعبين وجميع الأعضاء المنتسبين للنادي .

٢ ـ أن يكونوا نموذج يحتذى بهم ، تظهر على تصرفاتهم القيم الأخلاقية والاجتماعية وأن يتصرفوا بقواعد الروح الرياضية في كل الظروف والمواقف .

٣ ـ أن يكون لديهم خطة ثابتة لمتابعة الفريق ، ومتابعة جميع الأنشطة الرياضية داخل النادي والالتزام بهذه القواعد ، وعدم الخروج عنها ، وتوقيع العقوبات على مخالفيها .

٤ ـ عدم التذمر أو الاعتراض على القرارات أو الجزاءات الموقعة على اللاعبين والإداريين المخالفين للأنظمة وقواعد الألعاب الصادرة من الجهات المسئولة .

٥ ـ اختيار الأشخاص الذين تتوفر فيهم القدوة الصالحة للإشراف وإدارة الفرق الرياضية (السليماني وآخرون ، ١٤١٩هـ) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن رؤساء الأندية مطلوب منهم الابتعاد عن الإثارة الصحفية وعن مهاجمة الفرق والأندية المنافسة والتقليل من قيمة ومستوى الآخرين ونقد ومهاجمة الحكام والمسئولين.

## ٥ . ٢ . رابطة المشجعين

تأتي رابطة المشجعين بالمرتبة التي تلي رؤساء الأندية من حيث المسئولية نحو الحد من ظاهرة شغب الملاعب. وقائد رابطة المشجعين في الأندية الرياضية شخصية لها دورها وأثرها في الجماهير والمشجعين، ولذلك فلابد وأن يعمل كقائد مؤثر يسمح له أن يحد من تجاوز المشجعين وضبط انفعالاتهم، ومن أجل أفضل عطاء لهذه الرابطة فإن هناك نقاط يفضل اتباعها:

١ ـ وضع قواعد وضوابط أخلاقية لتشجيع الفريق يلتزم بها أعضاء الرابطة أثناء المباريات وبعدها.

٢ ـ أن يكون التشجيع في إطار المستوى الأخلاقي ويحظى بالتقدير والاحترام.

٣ ـ تطبيق الأنظمة الجزائية على المشجعين المخالفين والمشاغبين.

٤ ـ توعية المشجعين في الرابطة بأهمية المحافظة على النظام داخل الملاعب وخارجها أثناء المباريات وبعدها، والحفاظ على مكتسبات الوطن.

٥ ـ اختيار القيادات الصالحة لقيادة رابطة المشجعين في النوادي الرياضية.

٦ ـ منع دخول المكبرات وأجهزة التسجيل والطبل والأدوات الموسيقية إلى الملاعب الرياضية.

٧ ـ أن يكون التشجيع للفريق الذي ينتمي له يتسم بالهدوء والإخلاص، مظهراً علامات التقدير للاعبين أثناء المباريات أو بعدها عند مغادرة الملعب.

٨ ـ أن يتصف قائد رابطة المشجعين بالحكمة واللباقة والمرح وقادراً على التعليق المستحب وألا يظهر ضجراً أو ضيقاً إذا ما تعرف الجمهور بما لا يرضاه، وإنما يعالج الموقف بلباقة فهو كما يقال (لا يتحدى الجمهور ولا يتبعه) حتى يصبح مرغوباً فيه في كل الأوقات.

٩ ـ احترام القواعد والحكم وروح اللعبة أثناء المباريات وبعدها.

١٠ ـ تخصيص جائزة خاصة لأحسن رابطة للمشجعين خلال الموسم الرياضي، تتوافر فيه شروط نجاح ومبادئ روح التشجيع الرياضي والتحلي بالأخلاق الرياضية.

١١ ـ إقامة ندوات ومحاضرات خاصة لرابطة المشجعين تتناول أهمية تنمية الروح الرياضية لدى المشجعين، وأهمية احترام القواعد وأنظمة التشجيع أثناء المباريات وبعدها، وتشجيعهم على التحلي بالروح الرياضية والقيم الأخلاقية والاجتماعية، وأن عليهم الانضباط العام في جميع الأوقات والظروف. ففي ذلك التقدير والاحترام لرابطتهم.

١٢ ـ تخصيص أماكن خاصة للتعبير عن الفرحة والفوز ومشاركة اللاعبين للجمهور تحت إشراف الجهات المسئولة.

## ٥ . ٣ . القادة الرياضيون

والمقصود هنا بالقادة الرياضيين المدربين ومدراء الفرق وكابتن الفريق والنجوم البارزين، الذين لديهم شهرة مميزة، ومن في شاكلتهم. وتقع على عاتق هؤلاء القادة مسئولية كبيرة كذلك نظراً لأنهم مؤثرين في المشجعين وفي منتسبي النادي وفي اللاعبين أنفسهم. ولذلك فمن يجب عليهم الالتزام بالتالي:

١ ـ أن لا يتم الاحتجاج علناً على قرارات الحكام وتصرفاتهم أثناء سير المباراة أو بعدها إلا وفق اللائحة وقواعد اللعبة.

٢ ـ أن يكون المدرب والمدير والكابتن نموذج طيب يحتذى بها أمام اللاعبين وأمام المشجعين، وألا يفقدوا أعصابهم ويتذمروا ويفقدوا توازنهم تحت أدنى المؤثرات والضغوط أثناء وبعد المباريات، بل عليهم أن يلتزموا بأخلاقيات القائد الرياضي الناجح في جميع تصرفاتهم.

## ٥ . ٤ . تطبيق مفهوم الاحتراف

إن قيام الأندية بتطبيق مبادئ ومفاهيم وممارسات وسلوكيات الاحتراف الرياضي السليم سيساعد الأندية كثيراً على محاربة التعصب الأعمى الذي يؤدي إلى الشغب. فاللاعب المحترف عندما يطبق مبادئ وأهداف الاحتراف سوف يبتعد عن مفهوم الانتماء الأعمى (الباحوث، ١٤٢٤هـ).

## ٥ . ٥ . تشجيع خصخصة الأندية

إن قيام مسئولي الأندية الرياضية بقبول خصخصة الأندية سيساعد كثيراً إلى الحد من ظاهرة التعصب الأعمى والشغب. فتوجه النادي نحو الاعتماد على الذات وتطبيق المفهوم الاقتصادي واستغلال وتنمية موارد النادي الاستغلال الأمثل والصحيح له تأثير كبير نحو المساعدة في الحد من انتشار ظاهرة الشغب[1].

---

(١) حددت لائحة الاحتراف أهداف الاحتراف بإرساء قواعد تعطي اللاعب صفة اجتماعية معترفاً بها كمصدر للكسب الشريف وتوفير الاستقرار المادي والنفسي للاعب وأسرته.

## ٥ . ٦ . وضع وتقبل العقوبات والجزاءات

هنا يجب أن يقوم المسئولون بفرض العقوبات على كل من يساهم أو يساعد في إثارة الشغب سواء كان ذلك تهجماً أو نقداً للنادي المنافس أو التقليل أو الاستهتار بأقلية معينة أو بفئة أو جماهير معينة . ولنا عبرة في الأمثلة الدولية ، فدائماً ما تفرض اتحادات الكرة في الدول الأوربية على كل من يتهجم على المسئولين أو الحكام أو الفرق الأخرى غرامات باهظة تجعل الجميع يتردد كثيراً قبل الإقدام على أي عمل أو تصريح قد يؤدي إلى الغضب أو الإثارة أو الشغب . وهناك مثال حدث في أمريكا عندما تم إيقاف أحد لاعبي لعبة البيسبول في فريق أطلانطا بريفز بسب تصريح هاجم فيه المهاجرين الأمريكيين الجدد . الأمثلة كثيرة ولكن بالإضافة إلى أهمية وضع العقوبات فإن الأندية يجب أن تتقبل هذه الجزاءات لتساعد في الحد من هذه الظاهرة .

# المراجـــع

## أولاً: المراجع العربية


- اللائحة الأساسية الموحدة للأندية الرياضية بالمملكة العربية السعودية، الباب الأول، المادة الثانية.
- الباحوث، خالد عبد الله (١٤٢٤هـ، التسويق الرياضي: الأهمية والمفهوم، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية الموارد المالية للأندية الرياضية، أبها من ٧-٩ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ الموافق ٥-٧ أغسطس ٢٠٠٣م.
- حسانين، محمد صبحي وآخرون (١٩٩٣م) دراسة تحليلية لظاهرة التعصب الرياضي في دولة البحرين (المدربون والمشجعون)، البحرين: معهد البحرين الرياضي.
- حددت لائحة الاحتراف أهداف الاحتراف بإرساء قواعد تعطي اللاعب صفة اجتماعية معترفاً بها كمصدر للكسب الشريف وتوفير الاستقرار المادي والنفسي للاعب وأسرته.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٤م) علم النفس الاجتماعي، ط٣، القاهرة: عالم الكتب.
- السليماني، محمد حمزة، والباحوث، خالد عبد الله، وبار، عبد المنان ملا معمور، وبخاري، سلطان سعيد مقصود، دراسة مسحية لظاهرة العنف الرياضي في المملكة العربية السعودية، معهد إعداد القادة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- فهمي، مصطفى (د.ت) مجالات علم النفس، مجـ١، القاهرة: مكتبة مصر.

ـ كاتز، دانيل (د. ت) سيكولوجية الحشد، في ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، مجـ١، ج ب. جيلفورد (تحرير) ترجمة أحمد زكي صالح وآخرون، القاهرة: دار المعارف.

## ثانياً: المراجع الأجنبية

- Al-Bahouth, K.A. (July 1994). The Development of Sport in Saudi Arabia: A Sociological Study. (Unpublished Doctoral Thesis, Warwirk University, England).
- Clark, J. (1978) Football and Working Class Fans: Tradition and change "In Ingham, R. (ed) Football Hooliganism: the Wider Context. London: Inter Action Imprint.
- Dress. L. (1963) Olympio, Gods, Artists and Athletes. London..
- Elias, N. & Dunning, E (1993) "Folk Football in Medievel and Early Modern Britain, "In Elias, N. & Dunning, E (eds) Quest for Excitement. Oxford: Blackwell.
-Elias, N. (1978). The Civilizing Process. Oxford: Blackwell.
- Elias, N. (1982). State Formation and Civilization. Oxford: Blackwell.
- Simons, Y. & Taylor, J. (1992) A Psychosocial Model of Fan Violence in Sports, Int. Sport Psychology. V. (23) pp 207 - 226.
- Stevenson, J. (1993) Hooliganism Politicians: Sport and Politics in Sixth Century Byzantian, in Binfield. J & Stevenson. J (eds) Sport, Culture and Politics. Sheffield: Sheffield Academic Press.

# نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية

اللواء.عبدالباسط سعد جبارة

# نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية

## ١ . تمهيد

إن لممارسة الرياضة بشتى ضروبها فوائد عديدة مادية ومعنوية تتمثل في بناء الأجسام وترويح النفوس وإضاءة العقول للأشخاص الذين يمارسونها . ومشاهدة الأنشطة الرياضية تعد بهجة للمشاهدين وتسلية للحضور .

عرف الإنسان ضروب الرياضة منذ القدم أي قبل أكثر من (٢٥٠٠) سنة قبل الميلاد إذ مارسها المصريون على أيام الفراعنة . والقول المأثور «علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» يؤصل لممارسة كافة ضروب الرياضة إلا ما تعارض منها مع أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء . ومثلها مثل غيرها تطورت الرياضة شكلاً ومضموناً لم تختلف عن التطور الذي شمل كل مناحي الحياة منذ القدم بل ظلت تواكب ذلك بحيث أصبحت كل الأنشطة الرياضية تمارس في إماكن مسورة ومنشآت متطورة مع زيادة الاهتمام الرسمي والشعبي بالرياضة ، وتبارت الدول في إنشاء الملاعب والساحات ومضامير السباق والنوادي الرياضية ونجد بأن التطور ليس بمستوى واحد .

وفي الماضي كانت الروح الرياضية تسود الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها ، ولكن بمرور الزمن ظهر ما يعرف بالتعصب الأعمى وتربية الفساد الإداري وبالتالي ظهرت حوادث شغب الملاعب في المباريات المحلية والدولية ومثال ذلك (ما حدث يوم ٢٩ مايو ١٩٨٩م الساعة السابعة مساء في مدينة بروكسل البلجيكية) أثناء مباراة بين فريق ليفربول الإنجليزي وفريق

يوفنتوس الايطالي حيث أدت حوادث الشغب والعنف من قبل الجمهور الانجليزي إلى وقوع ضحايا من الايطاليين والبلجيكيين وتمثلت في (٤١) حالة وفاة وأكثر من (٤٠٠) حالات إصابة، وتلى ذلك الكثير من حوادث شغب الملاعب في أنحاء متفرقة من العالم.

وهذا لا يعني بأن أحداث الشغب لا تقع إلا في مباريات كرة القدم بل توجد العديد من الحالات لأحداث الشغب في مناشط رياضية خلاف كرة القدم ونجد أن الشغب ليس المهدد الأمني الوحيد لأمن المنشآت الرياضية بل توجد مهددات أخرى بعضها من صنع البشر والبعض الآخر من صنع الطبيعة.

وأمن المنشآت الرياضية يمثل حجر الزاوية في أمن ممارسة النشاط الرياضي ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن التجمعات البشرية وأمن الشخصيات المهمة خاصة في بداية الألفية الثالثة حيث تشمل الرياضة نشاطاً أساسياً من نشاطات المجتمع الإنساني وتحظى بعض المباريات الرياضية باهتمام رؤساء الدول وكثير من شخصياتها المهمة لدرجة أن بعضهم ارتبط برياضات معينة وأن أكثرهم حريص على مشاهدة بعض المباريات ورعاية حفلات الافتتاح أو الختام أو تسليم الكؤوس والميداليات فيها. فضلاً عن أن البعض بخدمتهم للرياضة حققوا شهرة واسعة لم يصلوا لها في أي نشاط آخر، كما حققوا أرباحاً مادية وصلت إلى أرقام فلكية وأصبحت تجارة المحترفين من الرياضة تدر على دولهم وأنديتهم مكاسب خرافية.

والمحافظة على أمن المنشآت الرياضية يدخل في إطار علوم تأمين المنشآت وهي علوم في قواعد عامة وأساسية ومبادئ أولية تشكل الإطار العام لنظم تأمين المنشآت، وتختلف بعد ذلك في القواعد التفصيلية وفقاً لاختلاف طبيعة النشاط وحجمه وموقعه في كل الدول بل تتفاوت درجات

التطور وأدوات التقنية الحديثة بين دولة وأخرى ويعزى ذلك للظروف المادية والاقتصادية لكل دولة، ويمكن القول بأنه لا يوجد الآن الحد الأدنى لمتطلبات ممارسة الأنشطة الرياضية بكل الدول خاصة في مجال كرة القدم.

وإذا كانت الروح الرياضية سائدة خلال ممارسة الأنشطة الرياضية بحيث أن سلوك الجماعات والأفراد السوي والقويم كان هو المسيطر ففي هذه الحالة ينتفي عنصر الخطر والخوف على جماعات الرياضيين والمنشآت الرياضية.

ويختلف تأمين المنشآت من غيرها سواء من ناحية القائمين بهذا النشاط أو الجمهور أو شكل وطبيعة المنشأة وما تحتويه من أماكن لممارسة النشاط، فضلاً عن بروز أنماط متميزة ومتضررة من المخاطر التي تحيط بحركة النشاط الرياضي وتستلزم نظرة أمنية خاصة وخبرات متعمقة في التخطيط والتنفيذ.

ويهدف هذا البحث إلى وضع تصور أمثل وأنموذج لأمن الملاعب الرياضية خاصة في مجال كرة القدم من واقع التجربة في ملاعب كرة القدم السودانية تحديداً وتم تقسيمه إلى المحاور التالية:

١ ـ تعريف الملاعب الرياضية.

٢ ـ مهددات أمن الملاعب الرياضية.

٣ ـ خطة التأمين وحفظ النظام في الملاعب الرياضية.

٤ ـ الخاتمة، والمراجع.

## ٢ . تعريف الملاعب الرياضية

الملاعب أو المنشأة الرياضية تطلق على العقارات من أرض وبناء وهي مخصصة طوال الوقت أو لبعض الوقت لتسيير أمور الحركة الرياضية ويتسع مدلولها ليشمل الملاعب الرياضية المختلفة والاستادات والساحات

الرياضية . وتمارس كرة القدم عادة في الميادين والساحات المفتوحة المستويات الدنيا من الفرق الرياضية والروابط والدرجات دون الأولى والممتاز . ودور الرياضة هي أماكن مسورة بها مدرجات وكراسي وملعب منجل أو ترابي وهي أقل درجة من الاستادات الرياضية من حيث المنشآت الملحقة أما الاستادات فهي الملاعب الرياضية التي تقام فيها مباريات كرة القدم حسب مواصفات الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا إذ ورد في مرشد الفيفا (Guide Lines for Fifa Match Official)

المادة (٥/ ٢) مراجعة وتفتيش الاستاد المقام عليه المباراة وهذا يعني بأن الاستاد كمنشأة رياضية لابد من توفر ملعب بمواصفات محددة والملحقات داخل الملعب وسور يفصل الحمامات ، غرفة الحكام ، غرفة إدارية ، صالون جلوس لكبار الضيوف . وعادة ما يكون الاستاد مسوراً مبنياً بمواد ثابتة ، أبواب الدخول والخروج ، كشافات الإضاءة ، المولد الكهربائي الاحتياطي ، مدخل خاص لعربة الإسعاف والطوارئ ، مدخل خاص لدخول اللاعبين للملعب والميدان ، غرفة الإسعافات الأولية .

وهناك تطور قد حدث في بناء وشكل الاستادات الرياضية باستخدام أحدث التقنيات الحديثة وزيادة سعة الاستاد وتوفير مقاعد الجلوس المريحة للرواد وتوفير غرف الرعاية الصحية ومثال ذلك ما شاهدناه من استادات رياضية متطورة وراقية في منافسات كأس العالم الأخيرة في كوريا الجنوبية واليابان ويبقى الأصل والأساس بأن الاستادات تختلف في شكلها وتصميمها وجمالها لكنها تتفق في مجملها بأنها مستوفية لمتطلبات مواصفات الفيفا في الملاعب الرياضية لكرة القدم .

## ٣ . مهددات أمن الملاعب الرياضية

مهددات أمن الملاعب الرياضية متعددة بسبب عدة عوامل منها عوامل طبيعية وعوامل بشرية سببها البشر .

### ٣ . ١ . المهددات الطبيعية

وهي التي تنشأ عن ظواهر فيزيائية جيولوجية مناخية مثل الزلازل، والفيضانات، والسيول . وعند حدوثها تكون الآثار مدمرة على المنشآت والملاعب الرياضية وتدخل في إطار معالجة الدول لها من خلال خطة إدارة الأزمات والطوارئ حيث تتضمن تدابير احتياطية ووقائية للتقليل بقدر الإمكان من الخسائر البشرية والمادية ويختلف هذا الأمر من دولة لأخرى حسب الظروف الطبيعية، وأن الأمر في السودان يختلف تماماً حيث إن المهدد الوحيد هو السيول والفيضانات بنسبة ضئيلة جداً وإن حدثت توجد المعالجة العملية والفاعلة لها من خلال الخطط والتدابير الموضوعة بواسطة المجلس الأعلى للدفاع المدني .

### ٣ . ٣ . المهددات البشرية

إن الحديث عن المهددات البشرية سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة أي تلقائية عارضة، ولا بد من الإشارة لعدة عوامل تكون هي السبب والباعث الرئيس لمهددات أمن الملاعب خاصة إحداث الشغب الذي يشكل المهدد الأكبر والأخطر في مقدمة المهددات الأخرى .

## ٤ . الشغـــب

شغب الملاعب يحدث كما أشرنا لعدة عوامل نبرزها في الآتي :

### ٤ . ١ . الملاعب الرياضية (الاستادات)

إن الحالة العامة للاستادات ومدى مطابقتها لأحدث صيحات التطور والتقنية الحديثة التي تشهدها استادات الدول المتقدمة والغنية عكس دول العالم الثالث والدول الافريقية بصفة خاصة غير مواكبة للتطورات والتقنية الحديثة التي طرأت على الملاعب، وعلى سبيل المثال نجد أن الاستادات الرياضية في السودان تم بناؤها في فترة الستينيات وذات سعة محدودة بحيث لا تتجاوز الـ(٢٥) ألف مشاهد وبالتالي تلك السعة لا تستوعب العدد الحقيقي للمشاهدين الذين يودون مشاهدة المباراة من داخل الملعب والذين يقدر عددهم ضعف سعة الاستاد على أقل تقدير، وهذا الوضع يخلق ازدحاماً شديداً وتدافعاً من جموع الجمهور لدخول الاستاد مما يؤدي لحدوث الصدامات والاحتكاك الذي يقود للفوضى والإخلال بالأمن وبوادر أعمال الشغب .

وكذلك الفئة التي لم تتمكن من دخول الملعب لنفاذ التذاكر تصبح عنصراً أساسياً في إثارة الشغب خارج الملعب ويمتد أثره لداخل الاستاد خاصة في جهة المساطب الشعبية . يأتي بعد ذلك عنصر الجمهور المتباين السلوك مع اختلاف الانتماءات للفرق المتبارية والذي أصيب بما يعرف بالتعصب الأعمى للأندية التي يشجعونها كل ذلك أصبح يشكل أكثر مظاهر الشغب في الملاعب الرياضية من خلال التشجيع الغوغائي والهتافات البذيئة والسباب وقذف الحجارة وزجاجات المشروبات الغازية داخل الملعب واستغلال الظروف داخل الملعب لممارسة السرقة والنشل وبعض الأفعال غير الكريمة .

## ٤ . ٢ . الصحافة والإعلام

إن للصحافة والإعلام الرياضي دوراً مؤثراً في إثارة الشغب لدى جمهور المشجعين من خلال تناوله للمادة الإخبارية قبل المباراة من خلال إبراز صور لا تمت للواقع بشيء عن مستوى الفريقين أو إحدهما والتشكيك في نزاهة الحكام مع استخدام العناوين البارزة المثيرة للشغب .

ونظراً لأن تناول الإعلام غير الواقعي قد أعطى صورة للجمهور تكون مغايرة تماماً خلال وبعد نهاية المباراة حتى يفجر غضب الجمهور والذي يفضي لأعمال الشغب . نجد أن وسائل الإعلام المسموع والمرئي (الاذاعة والتلفزيون) تلعب دوراً أساسياً في تخفيف الضغط على الاستادات من خلال النقل الحي المباشر على الهواء للمشاهدين والمستمعين . وإذا ما استجدت ظروف وحالت دون النقل المباشر برز عنصر الضغط المفاجئ من قبل الجمهور على الاستاد خاصة المباريات المهمة وهذا قد يؤدي إلى حدوث حالة الفوضى وبوادر الشغب .

أخيراً في جانب الإعلام نجد أن عدم وجود الإذاعة الداخلية داخل الاستاد يُعد عنصراً سالباً، الأمر الذي يستوجب توجيه الإرشادات وإسداء النصح وتهدئة الجماهير .

## ٤ . ٣ . الفساد في المرافق الرياضية

الفساد الذي استشرى في مرافق الرياضة ونال من بعض إداريها وحكامها ولاعبيها يعد من الأسباب الرئيسة للشغب، فالحكم الذي يأخذ ثمن التخلي عن شفافيته ونزاهته وحياده ، واللاعب الذي يبيع انتماءه لفريقه ويتهاون عن تسجيل الأهداف على الرغم من قدرته على ذلك، وظاهرة

التواطؤ بين الفرق بحيث يتفق إداريو فريقين بينهما مباراة لا تؤثر في مسارها بالمنافسة إذا خسر المباراة أحد الفريقين ولكن يكون المتضرر فريقاً ليس طرفاً في المباراة وبالتالي نتيجة تنفيذ الاتفاق بين الفريقين يقود الفريق إلى ظلم يبعده من المنافسة والهبوط للدرجة الأدنى وبالتالي يأتي الشغب من أنصار هذا الفريق المتضرر من خلال المباراة بين الفريقين المتواطئين .

وعادة ما يكون الشغب وليد اللحظة ولكن في بعض الأحيان يكون مدبراً عندما يتفق بعض غلاة المتعصبين لفريق أو آخر على إثارة الجمهور في المباراة إذا سارت المباراة على غير هواهم ويتم ذلك باستخدام أشخاص لديهم القدرة على الإقناع والمهارة في تحديد جمهور المشاهدين من السلوك السوي إلى السلوك المنحرف ولديهم القدرة على استغلال ما يحدث في الملعب من تصرفات لإثارة الشغب حتى ولو وصل الأمر لاختلاق وقائع لا أساس لها من الصحة كما يندس البعض منهم وسط مشجعي الفريق الآخر ثم يلقي بحجر تجاه الفريق الذي يشجعه فتحدث الفتنة ويقع الشغب .

## ٥ . خطة التأمين وحفظ النظام في الملاعب الرياضية

لم تعد الملاعب الرياضية ساحة يحكمها الحكام الثلاثة بزيهم المعروف ويقدرون النتائج بصفارتهم بل الحقيقة أن حكام هذه الساحة الحقيقيين هم رجال الشرطة وبدونهم يمكن أن تتحول الملاعب الرياضية إلى ساحات للعراك والتعصب الأعمى وبغير وجودهم الإيجابي العاقل المدروس ستكون الملاعب الخضراء ملاعب صاخبة حمراء والتاريخ الرياضي يذكر ما حدث في ليفربول بانجلترا .

ولذا قالت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر لوزيرها للأمن هذه العبارة (أنتم لاعبون في منتخب انجلترا للكرة!!) وتقصد بذلك أن نجاح انجلترا في مبارياتها الدولية والخارجية يعتمد على الشرطة بقدر ما يعتمد على اقدام اللاعبين أما كيف ذلك؟ فالإجابة سهلة حيث إن أي إزعاج أو اضطراب في الملعب في أي مسابقة محلية أو دولية يترتب عليه غرامة النادي الذي يلعب المباراة على أرضه ونقل مبارياته خارج ملعبه بل الأمر يصل أيضاً لحرمان الدولة نفسها من اللعب على أرضها لمدة تتراوح بين سنة وخمس سنوات. وتجيء أهمية أمن الملاعب الرياضية في منافسات كرة القدم من خلال اهتمام الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) حيث جاء في مرشد الفيفا (Guide Lines for Fifa Match Officials) (الفقرة ٧/ الأمن) ضمن المسئولين عن مباراة كرة القدم وهم مراقب المباراة وضابط الأمن ومراقب الحكام وحكم الساحة ومساعديه. وتحدثت المادة (١١٧) عن معايير الأمن والسلامة بحيث يجب على مراقب المبارة التأكد من ضوابط التأمين الخاصة بالمباراة لكي يملك السيطرة التقديرية في تحديد تطبيق الضوابط في حدها الأقصى أو الأدنى حسب الظروف المحيطة بالمبارة. وأن تلعب المباراة في ملعب به مقاعد جلوس للجميع وإذا لم يتوفر ذلك ووجد ملعب به مقاعد ومواقع بدون مقاعد جلوس يجب أن تبقى المنطقة بدون مقاعد شاغرة خالية من الجمهور، ويجب التحقق من السعة الفعلية للاستاد وعدد المقاعد والحضور المتوقع وعدد التذاكر المخصصة للجمهور والحضور وهل جمهور الفريق الزائر أعدت له وسيلة لفهم الإرشادات والتوجيهات حول الاستاد، والترحيل وتحديد مواقف العربات والباصات للفرق واكتمال الترتيبات والاستعدادات بالمطار لاستقبال وتوديع الفريق الضيف.

إن حماية مراقب التذاكر وإجراءات السلطات للضبط والسيطرة على التذاكر المزورة ومنع استعمالها. ومراجعة الإجراءات الأمنية والقوات داخل وخارج الاستاد للتأكد من وجود قوات الطوق الأمني الأول والثاني خارج الاستاد لضبط دخول الأفراد للاستاد وإجراءات التفتيش لمنع إدخال الأسلحة والإلعاب النارية وزجاجات المشروبات العادية، وتوفر وسائل العلاج والإسعافات الأولية، وتوفر وسائل الراحة والوصول للمقاعد. وللقوات الاحتياطية تحديد مسئولية تفتيش المشاهدين وضبط مراقبة الدخول للاستاد عبر منافذ الدخول بواسطة المختصين، بعد كل هذه الإجراءت والتأكد من استيعاب الأمن داخل وخارج الاستاد تصدر إشارة بدء المباراة بواسطة الحكم.

ويتم وضع الترتيبات اللازمة لخطة الإخلاء الطارئ. لوحات الاعلانات يجب أن توضع في الأماكن المحددة لها بحيث لا تشكل خطورة على اللاعبين أو حجب الرؤية للمشاهدين ممثلي وسائل الإعلام والمشاهدين والأشخاص غير المسئولين يجب ألا يتواجدوا حول الملعب، وغير مسموح للأشخاص المسموح لهم بالوجود حول الملعب بمختلف فئاتهم من الدخول لداخل الملعب ويمنع منعاً باتاً استخدام الألعاب النارية داخل الاستاد، وبيع المشروبات الزجاجية أو المعدنية للمشاهدين، التأكد من وجود وحدة الإطفاء، تحديد شخص مسئول للتنسيق مع مراقب المباراة في حالات الطوارئ، التأكد من وجود وصلاحية أجهزة المخاطبة والتنبيهات وتكون المخاطبة شاملة بلغة البلد ولغة الفريق المضيف، التأكد من إجراءات وصول الفريق المضيف وحتى مغادرته للدولة المضيفة. توفير الحراسة والحماية للمراقب والحكام والفريقين أثناء التمارين وخلال الاجتماعات المقررة قبل المباراة وأثناء المباراة، تعيين فريق لإدارة الأزمة وحالة الطوارئ (Crisis Group) والدعوة للاجتماع ويضم

الفريق قائد الشرطة وضابط الدفاع المدني (الإطفاء)، رئيس الوحدة الطبية، مدير الاستاد، ممثل واحد لكل من الفريقين، مراقب المباراة، ضابط الأمن لدى الفيفا، ضابط الإعلام. ونختتم بسؤال مهم هل كل الإجراءات الخاصة بالتأمين من دفاع مدني ووحدة العلاج . . . وغيرها كاملة؟ وهل هناك أي شئ أو جزء مطلوب تنفيذه من مراقب لجنة التنظيم بالاتحاد المضيف ومراقب الاستاد للاستجابة لها.

## ٥ . ١ . أهمية حفظ النظام في الملاعب الرياضية

من الناحية الداخلية تلعب الشرطة دوراً مهماً وحساساً في إقامة المباريات الرياضية إذ تعد المباريات مركز التجمع للعديد من المواطنين في مختلف الفئات والأعمار بالاضافة إلى احتمال حضور بعض الشخصيات المهمة بالدولة أو أن تكون هذه المباريات غير منقولة على الهواء مباشرة مما يزيد عبء الأمن حفاظاً على الشخصيات المهمة وتلك صورة مشرفة.

من الناحية الدولية ظهرت أهمية تبادل الزيارات وإقامة المباريات الودية والرسمية بين الدول في توثيق الروابط والعلاقات مما يتم معه حضور ممثلين عن هذه الدول مع فرقهم وهذا يتطلب تشديد إجراءات الأمن والحراسة خلال فترة إقامة تلك المباريات.

من الناحية السياسية تلعب ظروف الدول السياسية دوراً مهماً في إقامة المباريات وقد تستغل بعض العناصر هذه المناسبة أو هذه المباراة لإثارة الاضطرابات والمشاغبات لإظهار قوى الأمن بمظهر الضعف في مواجهة مثل هذه الأعمال الخارجة عن القانون ومن ثم فإن العبء يزداد على رجال الأمن في مثل هذه المباريات لمنع أي أعمال عدائية قد تصدر من هذه العناصر المخربة.

## ٥ . ٢ . مواصفات الخطة الأمنية وإجراءات تنفيذها

يجب أن تكون الخطة الأمنية شاملة لجميع الأخطار المتوقعة بحيث تشمل الوسائل والأجهزة المستخدمة أجهزة الإنذار واللاسلكي وأجهزة كشف الأجسام الغريبة، وأن تكون الخطة مرنة تستطيع مواجهة أي أخطار طارئة، وتكون سرية وتفعيلية بقدر الإمكان وذلك لتحديد مهام كل الأجهزة المشتركة في المهمة. وتكون واضحة حتى يسهل على جميع الأفراد القائمين على تنفيذها فهمها.

إن المشرفين على وضع الخطة الأمنية يجب عليهم إجراء استطلاع ومسح شامل ودقيق للمكان الذي تقام فيه المباراة ومعرفة دقيقة للطرق والمنافذ المؤدية إلى أماكن وجود الشخصيات المهمة وغرف الملابس الخاصة بالحكام واللاعبين وذلك للسيطرة على كافة المناطق والطرقات لتوفير الأعداد المناسبة من الأفراد المكلفين بتنفيذ الخطة.

كما يجب مراعاة الجماعية في العمل ووحدة القيادة والتنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة المشتركة في تنفيذ الخطة وهذا يؤدي إلى احتمالات طارئة.

## ٥ . ٣ . هدف الخطة الأمنية بوجه عام

عند وضع أي خطة أمنية لتأمين مباراة داخل الملعب يجب أن تهدف إلى الآتي:

١ ـ حماية المنشآت الرياضية.

٢ ـ حماية المواطنين الموجودين لمشاهدة المباراة (الجمهور).

٣ـ حماية الشخصيات المهمة وطنية أم من خارج البلاد.

٤ ـ حماية اللاعبين والحكام من الاعتداء من قبل الجمهور وتحقيق النظام داخل الملعب وخارجه.

## ٦ . محاور تطبيق خطة تأمين الملاعب الرياضية

من أجل فعالية التطبيق وإنزال الخطة التأمينية على أرض الواقع لابد من تحديد محاور تستوعب كل الإجراءات الواجب اتباعها وذلك بغرض السيطرة على المهددات المتوقع حدوثها على المنشآت والملاعب الرياضية، وحيث إن محاور التطبيق التي يختلف فيها حجم المهدد ووسائل المكافحة والسيطرة على المهدد لابد من تحديد الوسائل التي يجب استخدامها في المحاور ونعني بذلك القوات، نوعها، وحجمها، وعددها، وتسليحها، والمعينات المطلوبة للقوات المساعدة، أجهزة المعينات المساعدة، خيول، سواري، الكلاب الشرطية، آليات، ومركبات مختلفة حسب تخصص القوات المشاركة.

### ٦ . ١ . القوات والمعينات

قوة شرطة العمليات، قوة مكافحة الشغب وحفظ النظام، قوة شرطة أمن الملاعب، وحدة خاصة تتبع للشرطة الأمنية لمراقبة الانضباط والسلوك، قوة الدفاع المدني، وحدة الإطفاء، وقوة المساعدات الفنية، وحدة المختبر الجنائي، وحدة الكلاب الشرطية، قوة شرطة المرور وتنظيم المرور ومواقف السيارات، شرطة السواري، وحدة مكافحة سرقة السيارات، شرطة المباحث، الوحدة الطبية (الإسعاف المركزي)، وحدة مدنية.

## ٦ . ٢ . محاور التطبيق

### ٦ . ٢ . ١ . المحور الخارجي

- يشمل المنطقة خارج الاستاد ويقسم لدائرتين دائرة قريبة تغطى بقوة شرطة عمليات تشكل طوق أمني دائري لتأمين الدخول عبر أبواب الدخول لمداخل الاستاد والمساطب العامة والخاصة والمقصورة الرئيسة. وتعاون هذه القوة مجموعة السواري في الجهات الأربع للاستاد لتأمين الأسوار وكشافات الإضاءة.
- يتم الوحدة الفنية للكشف عن الأجسام القريبة.
- الدائرة الثانية البعيدة وتمثل طوقاً أمنياً يتكون من قوة العمليات، قوة راجلة، وقوة راكبة بعربات متحركة حول الاستاد من الخارج وتكون المنطقة بين الدائرة الأولى والثانية، وتكون هذه الدائرة خالية من الجمهور ومن أي تجمعات وتعد هي منطقة المناورة وتنفيذ خطة الإخلاء والسيطرة على أعمال شغب خارج الاستاد.
- تقوم شرطة المرور بالعمل في المحور الخارجي لتنظيم مواقف السيارات الخاصة وسيارات الجمهور بحيث لا يشغل وجود العربات في مواقعها أي عائق لانسياب حركة سيارات المسئولين وعربات الإطفاء والإسعاف حول منطقة الاستاد والطريق العام.
- وحدة الإطفاء «الدفاع المدني» ترابط بعرباتها في الدائرة في حالة استعداد للتدخل والتعامل مع الأحداث إذا تطلب الأمر ذلك وتشكل مجموعة الكلاب الشرطية قوة إسناد لقوة المحور الخارجي.

### ٦ . ٢ . ٢ . المحور الداخلي

ويشمل كل المنطقة داخل الاستاد وينقسم إلى دائرتين وسطى وتشمل منطقة جلوس السادة المشاهدين للمباراة بدءاً من منطقة المقصورة الرئيسة والمدرجات الوسطى الجانبية والمدرجات الشعبية وتوضع شرطة حفظ النظام على طول الفواصل بين المقصورة والمدرجات الوسطى الجانبية والشعبية بحيث تمنع تسلل الأشخاص بين المدرجات ويتم نشر قوة المباحث بالزي المدني وسط المشاهدين في المدرجات الشعبية والجانبية لرصد وضبط مثيري الفوضى والشغب . ويتم نشر أفراد وحدة أمن الملاعب في المقصورة الرئيسة والوسطى لرصد وضبط وحسم الأشخاص الذين يقومون بالسباب والشتائم بألفاظ نابية تجرح المشاهد وتسيء للبعض خاصة في وجود كبار المسئولين والإداريين والضيوف الأجانب لمشاهدة المباريات وكذلك تقوم بمهمة حماية وتأمين الشخصيات المهمة بجانب أي عناصر أمنية أخرى يتطلب وجودها بالمنطقة . كذلك تقوم قوة شرطة بتأمين الأبواب المؤدية لداخل الملعب وعدم السماح إلا للمسموح لهم بالدخول والوجود حول الملعب .

دائرة صغرى ويعنى بها منطقة الملعب ويتم نشر قوة من شرطة مكافحة الشغب بكامل عتادها حول الملعب وتكون في وضع تأهب واستعداد ومهمتها منع تسلل الجمهور لداخل الملعب من كل الجهات عبر السلك الشائك أو أي منافذ أخرى . وتأمين وحماية مساعدي الحكم على خط التماس من أي حجارة أو زجاجات بلاستيكية فارغة يقذفها الجمهور ويساند تلك القوة مجموعة الكلاب الشرطية (من ٤ ـ ٦) تنشر حول الملعب .

وتكون قوة المحاور الثلاث تحت قيادة ضابط العمليات ويشرف على المحاور ضابط برتبة مقدم يعاونه رائد ومجموعة ضباط الفصائل ويكون القائد الميداني المسئول عن المحاور ضابط برتبة عقيد وهو رئيس فرع العمليات للإشراف على الإجراءات والتنسيق مع مراقب المباراة ومسئولي الاتحاد المعني والجهات الأخرى ومدير إدارة النجدة والعمليات برتبة اللواء شرطة. وتستخدم أجهزة اللاسلكي والهواتف الجوالة لتبادل الأحوال والمعلومات ونقل التوجيهات بين قادة المحاور والقائد الميداني والمشرف العام ووحدة الإطفاء والوحدة الطبية وعناصر الوحدة الفنية المساندة وشرطة المرور. وترتبط القيادة الميدانية مع رئاسة الإدارة وشرطة الولاية عبر شبكة الاتصال اللاسلكي بواسطة عربات العمليات والنجدة لنقل الأحوال وإرسال أي قوات إسناد إضافية من القوات الاحتياطية إذا تطلب الأمر ذلك.

## ٦ . ٣ تنفيذ الإخلاء

يتم تنفيذ الإخلاء الجزئي أو الكلي للجمهور والمشاهدين من الاستاد حسب ظروف الحال بواسطة قوة مكافحة الشغب داخل الاستاد عبر أبواب الاستاد تساندها القوة الموجودة وتقوم قوة المحور الخارجي بإخلاء المنطقة خارج الاستاد بحيث تسهل حركة خروج الجمهور من الاستاد ومنع التزاحم والاندفاع وسط جموع المشاهدين.

ويكون الإخلاء جزئياً لمنطقة محددة بالمدرجات إذا ما قامت بأي أحداث شغب ويتم عزلها وإخلاؤها من داخل الاستاد للخارج ومتابعتها بواسطة قوة المحور الخارجي.

وفي حالة الشغب العام يتم وقف المباراة ووضع الحكام واللاعبين وسط الملعب تحت حماية شرطة مكافحة الشغب بالدائرة الصغرى.

يتم إخلاء رواد المقصورة الرئيسة والمدرجات الوسطى لخارج الاستاد بواسطة قوة المحور الثاني الدائرة الوسطى وتتولى شرطة المرور فتح الطريق وانسياب الحركة لمغادرة المسئولين والرواد للاستاد. ويراعى بقدر الإمكان عدم استخدام الغاز المسيل للدموع للسيطرة على أعمال الشغب بل تستخدم المهارات الفنية العالية في السيطرة على الأمور بأقل خسائر بشرية أو مادية ممكنة.

تكون خطة التأمين فاعلة وإحكام السيطرة على زمام الأمور يجب أن يشكل حضور القوات للاستاد قبل وقت كاف وأن تحتل مواقعها بالمحاور الثلاث قبل دخول الجمهور للاستاد.

تنوير كل القوات بالواجبات والمهام وكيفية التعامل مع الأحداث ويراعى ألا يلجأ أفراد القوة للتعامل بالحدة والانفعال مع جمهور المشاهدين خاصة في حالات الانفلات الفردية حتى يتم تفادي ردود الفعل من بعض الجماعات المتأثرة بظروف ونتائج المباراة، واتباع الإرشادات والتوجيهات التي تصدر وعدم التعامل بصورة فردية مع أي حدث مهما كان حجمه.

في حالة سير المباراة حتى نهايتها بصورة طبيعية تظل كل القوات في محاورها الثلاث بمواقعها وكذلك القوات والأجهزة المساندة لها وتتولى القوة في الدائرة الصغرى داخل الملعب مهمة تأمين الحكام ولاعبي الفريقين ومنع أي اشتباك أو اعتداء من قبل بعض لاعبي الفريقين وتتولى جماعة بالزي المدني من قوة أمن الملاعب تأمين الحماية القريبة للحكام فور انطلاق صافرة نهاية المباراة.

ومهمة القوة المنتشرة في المدرجات في المحور الثاني أن تقوم بعمل فواصل بين جمهور الفريقين المتنافسين لمنع الاشتباك والاعتداء بين الطرفين. وتكون قوات الدفاع المدني جاهزة لإطفاء أي حرائق قد تنشأ داخل الاستاد،

ومهمة قوة المباحث بالزي المدني تأمين العربات بالمواقف المخصصة للحد من حوادث سرقات العربات .

ويجب على الوحدة الطبية والإسعاف المركزي وإسعاف المستشفى العسكري والشرطة أن تشكل حضوراً كاملاً في المباريات المهمة وعلى اقسام الحوادث في المستشفيات القريبة أن تكون في حالة تأهب واستعداد لاستقبال أي حالات طارئة .

## ٦ . ٤ . تقييم الخطة الأمنية

إن خطة تأمين المباريات بالملاعب الرياضية تبنى على أساس المعطيات وظروف المباراة والمهددات المتوقعة والمحتمل حدوثها وتوضع في شكل أوامر عمليات تحدد واجبات ومهام كل القوات المشاركة في التأمين والأدوار التنسيقية مع الجهات الأخرى ذات الصلة وهذا يتم نظرياً ويتم تطبيقه على أرض الواقع بصورة عملية ، وحتى نتمكن من مدى فاعلية الخطة ونسبة الإيجابيات والسلبيات المتوقعة لابد من عمل تقييم متجرد بعد نهاية الحدث للأخذ بالجوانب الإيجابية وتفادي الجوانب السلبية بغرض تطوير الخطة لمستوى افضل وتطبيقها للواقع مستقبلاً والكمال لله وحده .

والتقييم يتم من خلال طرح عدة تساؤلات نوجزها في الآتي :

١ ـ هل حققت خطة التأمين أهدافها المحددة؟ .

٢ ـ هل قام العنصر البشري المنفذ للخطة بالصورة المطلوبة حسب الواجبات والمهام التي أوكلت له؟ .

٣ ـ هل غطت الخطة كل الاحتمالات والتوقعات؟ .

٤ ـ هل كانت المعلومات التي بنيت عليها الخطة كاملة وشاملة وصحيحة؟ .

٥ ـ ما هي الأساليب والتعديلات التي يمكن إضافتها للخطة لتحقيق نتائج أفضل في التطبيق اللاحق للخطة؟ .

الإجابة على التساؤلات أعلاه تؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل وتطوير للأداء في تنفيذ الخطة مستقبلاً .

## ٧ . الخاتمـــــــة

إن مسئولية تأمين الملاعب الرياضية لجد مسئولية جسيمة ويقع على عاتق الشرطة (الجهات الأخرى ذات الصلة والمعنية بأمر أمن الملاعب الرياضية) العمل بجد وجهد أكبر لبلوغ الغايات وتحقيق الأهداف من أجل خلق مناخ سليم يضمن الأمن والسلامة في المنافسات الرياضية وهذا الأمر لا يتأتى إلا بالعمل على إزالة كل العوامل السالبة والمؤثرة في أمن الملاعب الرياضية التي أشرنا في صدر هذه الورقة إلى الإعداد الجيد لها من حيث تأهيل وتدريب الأجهزة الأمنية المناط بها تنفيذ خطة التأمين .

# المراجـــــع


عيد، محمد فتحي (١٤٢١)، أمن المنشآت الرياضية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

العبودي، محسن محمد (١٤٢١)، التعامل مع شغب الملاعب الرياضية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

البطاينة، نجيب (١٤٢١)، نماذج عملية لأمن الملاعب، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الإدارة العامة للتدريب والحراسات (١٩٩٩)، حفظ النظام، معهد تدريب قوات الأمن العام، البحرين.

Guide Lines for FIFA Match Officials